أسرار الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض)

المتشابهات

(الجزء الأول -الثالث)

السيد أحمد الحسن

وصي ورسول ويماني الإمام المهدي عليه السلام

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام

العدد (41)

الطبعة الثالثة

1431 هـ – 2010 م

تحقيق اللجنة العلمية

لأنصار الإمام المهدي (مكن الله له في الإرض)

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

www.almahdyoon.org

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد.

الحمد لله الذي خلق الخلق وأرسل لهم الرسل، وجعل العلم بكتب السماء دليلاً عليهم يعرفهم به من خلصت نيته وشحذ لمعرفة الحق همته.

الحمد لله الذي جعل علم الكتاب مختصاً بمن أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وجعل لمن ينتحل مقامهم جهنم يصلاها ملوماً مخذولاً.

الحمد لله الذي جعل محمداً وآل محمد لنا وسيلة لرضاه، و لم يجعل في غيرهم سبيلاً للنجاة، الحمد لله الذي جعل ولايتهم حسنة لا تضر معها سيئة، وجعل نكرانهم سيئة لا تنفع معها حسنة.

الحمد لله الذي جعلهم ترجماناً للكتاب، وجعله من غيرهم مغلقاً بلا باب، فهم عدل القرآن وترجمانه، خلفاء الرسول وآذانه، كهف الورى شموس الدجى ليوث الوغى، من حاد عنهم خف ميزانه.

اللهم فصلِّ عليهم كلما طلعت شمس وغربت، وكلما هبَّت ريح وسكنت، اللهم صلِّ عليهم بعدد رمال البر وقطرات المطر وعدد أوراق الشجر وما يحويه البر والبحر، اللهم صلِّ عليهم بعدد أنفاس الخلائق، من ناطق وغير ناطق، صلاة دائمة نامية زاكية يصعد أولها، ولا ينفد آخرها، وأجعلها ذخراً لنا يوم نلقاك، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتاك بولايتهم والكفر بولاية غيرهم اللهم اجعل كل صلواتك على جدهم المصطفى أولاً وعليهم ثانياً، ولا تفارق بيننا وبينهم دائماً أبداً برحمتك يا أرحم الراحمين.

قال الله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿**هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ**﴾ [1].

1- آل عمران : 7.

وقد نص الرسول محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام على أن متشابه القرآن لا يعلمه إلا الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة من ذريته عليهم السلام، ولا يعرف إلا عن طريقهم وبابهم عليهم السلام.

عن أبي جعفر عليه السلام: (**نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله**) [1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**الراسخون في العلم: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده** عليهم السلام) [2].

وعن أبي جعفر في قوله: ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ [3]، قال: (**هم الأئمة المعصومون** عليهم السلام) [4].

والأحاديث كثيرة جداً في هذا الباب، ومنها يتبين أن تفسير أو تأويل متشابه القرآن علم قد خُص به الأئمة من أوصياء الرسول صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، ولا يوجد عند غيرهم أبداً إلا أن يكون مأخوذاً عنهم عليهم السلام.

بل إن القرآن كله محكم عند الأئمة عليهم السلام فلا يوجد متشابه عندهم عليهم السلام؛ لأن المتشابه ما تشابه على صاحبه، وأهل البيت عليهم السلام لا يشتبه عليهم القرآن فهم ترجمانه بعد الرسول محمد صلى الله عليه وآله.

عن هرول بن حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**﴾ [5]، قال: **هم الأئمة خاصة**) [6].

وعن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**﴾ أنتم هم؟ قال: (**من عسى أن يكونوا غيرنا؟!**) [7].

إذن، فالقرآن كله آيات بينات عند الأئمة عليهم السلام لا يوجد فيه متشابه، ولذلك انحصر تفسير القرآن في الأئمة عليهم السلام؛ لأن غيرهم لا يعرف ما تشابه من القرآن ولا يفقه تأويله، وفاقد الشيء لا يعطيه. وقد نبه الأئمة عليهم السلام على هذه الحقيقة مرات عديدة في رواياتهم، وحذروا عن تفسير القرآن بالرأي، ونبهوا كذلك على أن كلام الله تعالى لا يشبه كلام البشر فلا يمكن قياسه عليه، ولنطلع على بعض كلامهم عليهم السلام في هذا الموضوع لتتضح المسألة:

1- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص198.
2- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص179.
3- النساء : 83.
4- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص200.
5- العنكبوت : 49.
6- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص180.
7- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص198.

عن الصادق عليه السلام، قال: (**إن الله بعث محمداً، فختم به الأنبياء، فلا نبي بعده، وأنزل عليه كتاباً، فختم به الكتب، فلا كتاب بعده** إلى أن قال: **فجعله النبي صلى الله عليه وآله علماً باقياً في أوصيائه، فتركهم الناس، وهم الشهداء على أهل كل زمان حتى عاندوا من أظهر ولاية ولاة الأمر، وطلب علومهم، وذلك أنهم ضربوا القرآن بعضه ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنه الناسخ، واحتجوا بالخاص وهم يقدرون أنه العام، واحتجوا بأول الآية، وتركوا السنة في تأويلها، ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام، وإلى ما يختمه، ولم يعرفوا موارده ومصادره، إذ لم يأخذوه عن أهله، فضلوا وأضلوا**).

ثم ذكر عليه السلام كلاماً طويلاً في تقسيم القرآن إلى أقسام وفنون ووجوه، تزيد على مائة وعشرة، إلى أن قال عليه السلام: (**وهذا دليل واضح على أن كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق، كما لا تشبه أفعاله أفعالهم، ولهذه العلة وأشباهها لا يبلغ أحد كنه معنى حقيقة تفسير كتاب الله تعالى إلا نبيه وأوصياؤه** عليهم السلام ... إلى أن قال: **ثم سألوه عليه السلام عن تفسير المحكم من كتاب الله، فقال: أما المحكم الذي لم ينسخه شيء فقوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾** [1] الآية. **وإنما هلك الناس في المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه ولم يعرفوا حقيقته، فوضعوا له تأويلاً من عند أنفسهم بآرائهم، واستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء، ونبذوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وراء ظهروهم** ... الحديث) [2].

عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التفسير، فأجابني ثم سألته عنه ثانية فأجابني بجواب آخر، فقلت: كنت أجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا، فقال: (**يا جابر، إن للقرآن بطناً [وللبطن بطناً] وله ظهر، وللظهر ظهر، يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، وإنّ الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متصل متصرف على وجوه**) [3].

عن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في رسالة: (**فأما ما سألت عن القرآن، فذلك أيضا من خطراتك المتفاوتة المختلفة، لأن القرآن ليس على ما ذكرت وكل ما سمعت فمعناه [على] غير ما ذهبت إليه، وإنما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم، ولقوم يتلونه**

1- آل عمران : 7.
2- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص200.
3- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص192.

حق تلاوته، وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه، وأما غيرهم فما أشد إشكاله عليهم وأبعده من مذاهب قلوبهم، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [إنه] ليس شيء أبعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن، وفي ذلك تحير الخلائق أجمعون إلا من شاء الله، وإنما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه وصراطه وأن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوام بكتابه، والناطقين عن أمره، وأن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم، لا عن أنفسهم، ثم قال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾. فأما عن غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً، ولا يوجد، وقد علمت أنه لا يستقيم أن يكون الخلق كلهم ولاة الأمر؛ لأنهم لا يجدون من يأتمرون عليه ومن يبلغونه أمر الله ونهيه، فجعل الله الولاة خواص ليقتدى بهم، فافهم ذلك إن شاء الله، وإياك وإياك وتلاوة القرآن برأيك، فان الناس غير مشتركين في علمه، كاشتراكهم فيما سواه من الأمور، ولا قادرين على تأويله، إلا من حده وبابه الذي جعله الله له فافهم إن شاء الله، واطلب الأمر من مكانه تجده إن شاء الله) [1].

وقد بيّن الأئمة عليهم السلام تكليف الأمة تجاه القرآن، وما عليهم وما لهم:

عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث كلامه مع عمرو بن عبيد قال: (**وأما قوله: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾** [2]، **فإنما على الناس أن يقرؤوا القرآن كما انزل، فإذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا يا عمرو!**) [3].

عن علي عليه السلام، قال: (**اتقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون** إلى أن قال: قالوا: فما نصنع بما قد خبرنا به في المصحف؟ فقال: **يسأل عن ذلك علماء آل محمد** عليهم السلام) [4].

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**من فسر القرآن برأيه، إن أصاب لم يؤجر، وإن أخطأ خرّ أبعد من السماء**) [5].

وعن موسى بن عقبة أن معاوية أمر الحسين عليه السلام أن يصعد المنبر فيخطب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (**نحن حزب الله الغالبون، وعترة نبيه الأقربون، أحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله، فيه تفصيل لكل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول**

1- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص190.
2- طه : 83.
3- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص202.
4- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص186.
5- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج18 ص149.

علينا في تفسيره، لا نتظنى تأويله، بل نتبع حقائقه، فأطيعونا، فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [1]، **وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾** ... الحديث) [2].

وكذلك نلاحظ كيف منع الأئمة عليهم السلام بعض الذين كانوا يفتون الناس ويفسرون القرآن برأيهم أمثال أبي حنيفة:

عن شعيب بن أنس، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة، فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام، فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفة إني كنت العام حاجاً فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته. فقال: وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفي، فقلت في نفسي: والله لأحجن ولو حبواً، قال: فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك ثم قال: **عليه لعنة الله أما في قوله: إني رجل صحفي فقد صدق، قرأت صحف إبراهيم وموسى**، فقلت له: ومن له بمثل تلك الصحف؟

قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه، فقال للغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام، فقال: أبو حنيفة. قال: أدخله، فدخل فسلّم على أبي عبد الله عليه السلام، فردّ عليه السلام، ثم قال: أصلحك الله أتأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه يحدثهم و لم يلتفت إليه. ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه، فجلس أبو حنيفة من غير إذنه، فلما علم أنه قد جلس التفت إليه فقال: **أين أبو حنيفة** ؟ فقال: هو ذا أصلحك الله، فقال: **أنت فقيه أهل العراق**؟ قال: نعم. قال: **فبما تفتيهم**؟ قال: بكتاب الله وسنة نبيه. قال: **يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته، وتعرف الناسخ والمنسوخ**؟ قال: نعم، قال: **يا أبا حنيفة ولقد ادعيت علماً ويلك ما جعل الله ذلك إلا**

1- النساء : 59.

2- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص195.

عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله، وما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ [1] **أين ذلك من الأرض؟** قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: **تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟** قالوا: نعم. قال: فسكت أبو حنيفة، فقال: **يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل:** ﴿مَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [2]**، أين ذلك من الأرض؟** قال: الكعبة. قال: **أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها؟** قال: فسكت، ثم قال: **يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله، ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع؟** فقال: أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي. قال: **يا أبا حنيفة إن أول من قاس إبليس الملعون، قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين.** فسكت أبو حنيفة. فقال: **يا أبا حنيفة أيما أرجس البول أو الجنابة؟** فقال: البول. فقال: **الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول،** فسكت. فقال: **يا أبا حنيفة أيما أفضل الصلاة أم الصوم؟** قال الصلاة. فقال: **فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟** فسكت ..... الحديث) [3].

وعن زيد الشحام، قال: (دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال: **يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة؟** فقال: هكذا يزعمون، فقال أبو جعفر عليه السلام: **بلغني أنك تفسر القرآن؟** فقال له قتادة: نعم فقال له أبو جعفر عليه السلام: **فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك** .. إلى أن قال أبو جعفر عليه السلام: **ويحك يا قتادة! إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد فسرته من الرجال، فقد هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة! إنما يعرف القرآن من خوطب به)** [4].

عن عبد الرحمن السلمي أن علياً عليه السلام مر على قاض، فقال: (**أتعرف الناسخ من المنسوخ؟** قال: لا، فقال: **هلكت وأهلكت تأويل كل حرف من القرآن على وجوه)** [5].

1- سبأ : 18.
2- آل عمران : 97.
3- بحار الأنوار : ج2 ص292.
4- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص185.
5- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص202.

عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا عليه السلام في حديث أنه قال لابن الجهم: (**اتق الله، ولا تؤوّل كتاب الله برأيك، فانّ الله يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾**) [1].

ومن هذه القصص وما سبقها من روايات ينتج اليقين بألّا يمكن لأحد أن يفتي الناس أو يفسر القرآن برأيه إن لم يكن من الذين يعلمون محكم القرآن من متشابهه وناسخه من منسوخه، وإنّ هذا العلم خاص بالذرية المعصومة وهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة الأئمة والمهديون عليهم السلام.

وإنّ من حكمة اختصاص علم متشابه القرآن بالحجج المعصومين هو معرفة المعصوم والاضطرار إلى طاعته لعدم وجود باب إلى معرفة القرآن غيره، ولئلّا يدعي الإمامة كل من هب ودب؛ لأنّ من يفعل ذلك سيجد نفسه في بحار من الأمواج المتلاطمة، وسيظهر تناقضه واضطرابه في تفسير القرآن كنار على علم لمن لهم قلوب يفقهون بها.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه على زنديق سأله عن آيات متشابهة من القرآن، فأجابه إلى أن قال عليه السلام : (**وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، وبقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، وبقوله: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** [2]**، وبقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، وبقوله: ﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾** [3]**، والبيوت هي بيوت العلم التي استودعها الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم، فكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي الأوصياء وعهودهم، وحدودهم وشرائعهم، وسننهم، ومعالم دينهم مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملهم صفة الإيمان، ثم إن الله قسم كلامه ثلاثة أقسام : فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعلمه إلا الله وملائكته والراسخون في العلم. وإنما فعل ذلك لئلا يدعي أهل الباطل المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الائتمام بمن ولي أمرهم فاستكبروا عن طاعته** .. الحديث) [4].

1- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص187.
2- التوبة : 119.
3- البقرة : 189.
4- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص194.

بل روي أن هناك تأويلاً للقرآن في كل زمان، ولا يعرف هذا التأويل إلا الإمام الحجة المنصب من الله تعالى:

عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**إن للقرآن تأويلاً، فمنه ما قد جاء ومنه ما لم يجيء، فإذا وقع التأويل في زمان إمام من الأئمة عرفه إمام ذلك الزمان**) [1].

وبهذا يتبين أن تأويل القرآن ومعرفة المحكم من المتشابه مختص بالإمام المعصوم من أوصياء الرسول محمد عليهم السلام، ولا يمكن أن يعرف عن غيره أبداً.

ويتبين أيضاً من الرواية السابقة أنّ تأويل القرآن في عصر الظهور لا يعرفه إلا الإمام المهدي عليه السلام أو من اتصل به اتصالاً مباشراً وتحمل ذلك العلم منه عليه السلام، وبهذا نعرف أن الإمام المهدي عليه السلام أو من اتصل به يعرف عن طريق إفحامه لجميع العلماء في معرفة علم متشابه القرآن وإحكامه، كما اثبت أجداده إمامتهم عن طريق ذلك العلم الخاص بهم عليهم السلام.

فعلى المتصدين والذين يدعون المرجعية مناقشة السيد أحمد الحسن في هذا العلم المقدس، فإن عجزوا عن ذلك أو لم يستجيبوا لذلك يثبت حق السيد أحمد الحسن، وإنه وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام؛ لأن هذا العلم لا يكون إلا عند أوصياء الرسول محمد صلى الله عليه وآله كما صرحت به الروايات المتواترة.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الأئمة والمهديين.

الشيخ ناظم العقيلي

1429 هـ . . ق

1- وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص196.

الجزء الأول

من

المتشابهات

الإهـــداء

إلى أبي وسيدي ومولاي أمير المؤمنين علي عليه السلام

إليك أيها العزيز ...

إليك أيها المظلوم المغصوب حقه ...

إليك يا من لم تجد لعلمك حمله ...

إليك يا من قلت هكذا يموت العلم بموت أهله ...

إليك يا من قلت : والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت بين :

أهل الإنجيل بإنجيلهم ...

وبين أهل التوراة بتوراتهم ...

وبين أهل الفرقان بفرقانهم ...

إليك أهدي هذه البضاعة المزجاة ...

فأوفِ لنا الكيل وتصدق علينا ...

إنك تحب المتصدقين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، مالك الملك، مجري الفلك، مسخر الرياح، فالق الإصـ ـباح ديّـ ـان الدين، رب العالمين. الحمد لله الذي من خشيته ترعد السـ ـماء وسـ ـكانها، وترجـ ـف الأرض وعمّارها، وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبـ ـها ويغرق من تركها، المتقدم لهم مارق، والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق.

❀❀❀❀❀❀

سؤال/ 1: اعرف الله بالله [1] ؟

الجواب: أي اعرف الله سبحانه وتعالى بالله في الخلق، وهو الإمام المهدي عليه السلام ، فهو صلوات ربي عليه تجلي وظهور الله في الخلق، أي تجلي وظهور مدينة الكمالات الإلهية في الخلق.

وبعبارة أخرى: تجلي وظهور أسماء الله سبحانه في الخلق، فهو صلوات ربي عليـ ـه وجـ ـه الله سبحانه وتعالى الذي يواجه به خلقه، فمن أراد معرفة الله سبحانه لابد له من معرفـ ـة الإمـ . ـام المهدي عليه السلام [2].

❀❀❀❀❀❀

سؤال/ 2: لماذا رأى إبراهيم عليه السلام كوكباً وقمراً وشمساً فقط؟

الجواب: الشمـ ـس رسول الله صلى الله عليه وآله ، والقمـ ـر الإمام علي عليه السلام [3]، والكوكب الإمـ ـام

1- الظاهر أنّ هذا السؤال منبثق عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: **(اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان)** الكافي : ج1 ص85، التوحيد للشيخ الصدوق : ص285 – 286.

2- وهذا ما ورد عنهم في أحاديثهم عليهم السلام ، فقد ورد في الزيارة الجامعة: (.. **من أراد الله بدأ بكم ، بكم يبين الله الكذب، وبكم يباعد الله الزمان الكلب** ...). وعن بريد العجلي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **(بنا عبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحِّد الله تبارك وتعالى، ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى)** الكافي : ج1 ص145.

3- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **(والشمس وضحاها)** قال: **الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح الله به للناس دينهم**، قلت: **(والقمر إذا تلاها)** قال: **ذاك أمير المؤمنين** عليه السلام، قلت: (**والنهار إذا جلاها)** قال: **ذاك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام، يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلي لمن سأله، فحكى الله سبحانه عنه فقال: (والنهار إذا جلاها).** قلت: **(والليل إذا يغشاها)** قال: **ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل رسول الله صلى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله صلى الله عليه وآله بالظلم والجور، وهو قوله:** (**والليل إذا يغشاها)** قال: **يغشي**

المهدي عليه السلام [1].

والشمس والقمر والكوكب في الملكوت كانت تجلي الله في الخلق، ولهذا اشتبه بها إبراهيم عليه السلام ولكن كلٌ بحسبه. واختص محمد وعلي والقائم عليهم السلام بأنهم تمام تجلي الله في الخلق في هذه الحياة الدنيا؛ لأنهم مُرسِلين وليس فقط مُرسَلين.

ولأن **محمداً** صلى الله عليه وآله هو صاحب الفتح المبين، وهو الذي فتح له مثل سم الإبرة، وكشف له شيء من حجاب اللاهوت، فرأى من آيات ربه الكبرى [2]. وهو مدينة العلم [3]، وهي صورة لمدينة الكمالات الإلهية أو الذات الإلهية.

أما **علي** فلأنه باب مدينة العلم، وهو جزء منها، وكل ما يفاض منها يفاض من خلاله. فمحمد صلى الله عليه وآله تجلي الله سبحانه وتعالى، واسم الله سبحانه في الخلق، وعلي ممسوس بذات الله [4]، فعندما لا يبقى محمد، ولا يبقى إلا الله الواحد القهار في آنات، يكون علي عليه صلوات ربي هو تجلي الله سبحانه في الخلق، وفاطمة عليها صلوات ربي معه، وهي مخصوصة بأنها باطن القمر وظاهر الشمس. ولهذا قال علي عليه السلام: (**لو كشف لي الغطاء لما ازددت يقيناً**) [5]؛ لأنه وإن لم يكشف له الغطاء، ولكنه بمقام من كشف له الغطاء.

ظلمة الليل ضوء النهار ...) بحار الأنوار : ج24 ص70. وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (**مثلي فيكم مثل الشمس ومثل علي مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر**) بحار الأنوار: ج24 ص76.

1- الإمام المهدي عليه السلام إذا قرن مع رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين ... عليهم السلام فهو الكوكب الدري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (**قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله ..... إلى أن قال: فقال جل جلاله: ارفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد ؟ والحسن بن علي، و "م ح م د" بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري، قلت: يا رب ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين** ....) كمال الدين وتمام النعمة : ص252.

2- ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث المعراج : (... إلى أن يقول: ... **فنظر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة ، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد، قال : لبيك ربي، قال**: ...) الكافي : ج1 ص443.

3- ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله الحديث المعروف : (**أنا مدينة العلم وعلي بابها** ...) .

4- هذا التفسير يوضح لنا قول الرسول صلى الله عليه وآله في حق أمير المؤمنين عليه السلام: (**لا تسبوا علياً فإنه ممسوس بذات الله**) الغدير- الشيخ الأميني : ج10 ص213.

5- المناقب لابن شهر اشوب : ج1 ص317.

أما **القائم** عليه السلام فهو تجلي اسم الله سبحانه وهو حي وقبل شهادته؛ لطول حياته وطول عبادته مع كمال صفاته وإخلاصه، فهو يصل صلاته بقنوته وقنوته بصلاته، وكأنه لا يفتر عن عبادة الله سبحانه. ولأنه الجالس على العرش يوم الدين أي يوم القيامة الصغرى، وفي القرآن اليوم المعلوم. ولأنه الحاكم باسم الله بين الأمم في ذلك اليوم، فلابد أن يكون مرآة تعكس الذات الإلهية في الخلق ليكون الحاكم هو الله في الخلق، فيكون كلام الإمام عليه السلام هو كلام الله، وحكمه هو حكم الله، وملك الإمام عليه السلام هو ملك الله سبحانه وتعالى، فيصدق في ذلك اليوم قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿**ملك يوم الدين**﴾، ويكون الإمام عليه السلام في ذلك اليوم عين الله، ولسان الله الناطق، ويد الله [1].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 3:

أ من المعلوم أنّ إبليس طرد من الجنة بسبب عدم سجوده لآدم عليه السلام، فكيف استطاع أن يدخل إلى الجنة حتى يوسوس لآدم ويجعله يأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها، حيث إنّ كلام إبليس مع آدم يدلّ على أنه كان معه في الجنة من إشارته إلى الشجرة بـ (هذا)، ضمير المخاطبة الذي يدل على مباشرة المتكلم للمخاطب الحاضر؟!

ب ما هي الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام؟!

ج هل أن آدم وحواء كانت سوأتهما ظاهرة من غير لباس، وعندما أكلا من الشجرة بدت لهما سوأتهما، فأخذوا يتسترون بورق الجنة؟! وما هو ذلك الورق الذي تستروا به؟!

للإجابة على هذه الأسئلة نحتاج مقدمة، وهي: إن آدم عليه السلام خلق من طين، أي من هذه الأرض، ولكنه لم يبقَ على هذه الأرض فقط، وإنما رفع إلى أقصى السماء الدنيا، أي السماء الأولى، أو قل إلى باب السماء الثانية، وهي الجنة الملكوتية أو على تعبير الروايات عنهم عليهم السلام: (**وضع في باب الجنة** أي الجنة الملكوتية **تطأه الملائكة**) [2].

1- عن الإمام الصادق عليه السلام في كلام طويل مع المفضل بن عمر: (... **بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم، ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول: هذه يد الله، وعن الله، وبأمر الله** ، ثم يتلو هذه الآية : " **إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه** "...) بحار الأنوار : ج53 ص8.

2- قصص الأنبياء للسيد نعمة الله الجزائري : ص55.

وهذا الرفع لطينة آدم يلزم إشراق طينته عليه السلام بنور ربها ولطافتها، وبالتالي لما بثّ الله فيه الروح أول مرة كان جسمه لطيفاً، متنعماً بالجنة المادية الجسمانية، و لم يكن في هذه الجنة من الظلمة م ا يستوجب خروج فضلات من جسم آدم عليه السلام.

وأما روح آدم عليه السلام فقد كانت تتنعّم بالجنة الملكوتية [1]، أو الجنان الملكوتية؛ لأنه ا ك ثيرة ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [2]، والجنة الجسمانية والجنة الملكوتية هما اللتان ذُكرت ا في سورة الرحمان ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ... ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [3]، وهما أيضاً ﴿وَمِن دُونِهِمَ ا جَنَّتَانِ ... مُدْهَامَّتَانِ﴾ [4].

والرفع هو رفع تجلٍ (**ظهور**) وليس رفع تجافٍ (**أي مكاني**) [5] ، وبالتالي فإن آدم ليس بمعدوم في الأرض الجسمانية التي نعيش فيها بل موجود فيها، ولو كان معدوماً فيها لكان ميتاً.

وبالتالي كان آدم عليه السلام يعيش في هذه الحياة الدنيا بجسم لطيف في البداية، ولكنه عاد كثيفاً إلى الأرض التي رفع منها لما عصى ربه سبحانه.

❁ ❁ ❁

جواب (ب): الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام هي: الحنطة والتفاح والتمر وال تين و ... ، وهي شجرة علم آل محمد عليهم السلام [6].

1- ولا تستغرب من ذلك، فعلي بن أبي طالب عليه السلام كان مجاوراً للناس ولهذا العالم الجسماني ببدنه وروحه في ملكوت السماوات، كما يتبين ذلك من كلامه قبل استشهاده عليه السلام : (... **وإنما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً، وستعقبون مني جثة خلاء ، ساكنة بعد حراك، وصامتة بعد نطق** ...) نهج البلاغة : ج2 ص34.

2- البقرة : 25، وآيات أخرى في سور غيرها كثيرة .

3- الرحمن : 46، 48.

4- الرحمن : 62، 64.

5- التجافي : هو انتقال الشيء عن مكانه بعد وجوده فيه، وأما التجلي: فهو الظهور مع بقاء الحقيقة المنعكسة والمحكية على حالها، وسيأتي مزيد من التوضيح لذلك.

6- عن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: (... **" ولا تقربا هذه الشجرة " شجرة العلم فإنها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم، لا يتناول منها بأمر الله إلا هم، ومنها ما كان يتناوله النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة، إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة** ...) بحار الأنوار : ج11 ص189.

فهذه الفواكه في العوالم العلوية ترمز إلى العلم، وهذه الشجرة المباركة المذكورة في القرآن كانت تحمل العلم الخاص بمحمد وآل محمد عليهم السلام.

❁❁❁

جواب (ج): قال تعالى: ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾ [1]، اللباس الذي نزع عن آدم وحواء هو لباس التقوى، ففي العوالم العلوية التي كانا يعيشان فيها تستر العورة بالتقوى؛ لأنها تصبح لباساً يستر جسم الإنسان في تلك العوالم، فلما عصى آدم عليه السلام وحواء بالأكل من الشجرة المباركة شجرة علم آل محمد عليهم السلام التي تصبح نقمة على من أكلها بدون إذن الله سبحانه وتعالى فقدا لباس التقوى، فبدت لهما عوراتهما.

أما ورق الجنة الذي تستروا به فهو الدين؛ حيث الورق الأخضر في العوالم العلوية يرمز إلى الدين وهذا الورق الذي تستر به آدم عليه السلام وتسترت به حواء هو الاستغفار وطلب المغفرة من الله بحق أصحاب الكساء عليهم السلام الذين قرأ آدم عليه السلام أسماءهم مكتوبة على ساق العرش [2].

❁❁❁

جواب (أ): الجنة التي طرد منها إبليس (لعنه الله) هي الجنة الملكوتية، وأيضاً الجنة الملكية (**الدنيوية**)، ولكن آدم عليه السلام موجود في كل العوالم الملكية (**الدنيوية**)، وبالتالي فإنّ وسوسة إبليس لعنه الله كانت لآدم الموجود في العوالم الدنيوية التي هي دون الجنة الملكية (**الدنيوية**) [3].

7- الأعراف : 26.

2- عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (.. **فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة، قال لهما: وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ يعني شجرة الحنطة فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم عليهم السلام فوجداها أشرف منازل الجنة. فقالا: يا ربنا، لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق العرش، فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (صلوات الله عليهم) مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جل جلاله ..... فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام، فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه، فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتماها على ساق العرش حتى يتوب عليكما. فقالا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، والأئمة عليهم السلام إلا تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم** ...) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق : ص108 ح1.

3- وهنا فرق السيد أحمد الحسن عليه السلام بين العوالم الدنيوية والجنة أو الجنان الملكية تفرقة واضحة، فإبليس المحجوب عن (باب الجنة) وسوس لآدم عليه السلام في العوالم الدنيوية، لا في ملكوت الدنيا أو قل في السماء الأولى.

أما إشارته للشجرة وكأنها حاضرة عنده (لعنه الله)، فلأن ثمار الأشجار على هذه الأرض إنما هي ظهور وتجلي لعلم آل محمد عليهم السلام، فالتفاحة والحنطة والتين .. إنما هي بركات علم آل محمد عليهم السلام (**بهم ترزقون**)، كما ورد في الدعاء في الرواية عنهم عليهم السلام [1].

سؤال/ 4: إذا كان الله موجوداً في كل مكان وزمان، ومتجلي في الموجودات، فكيف يمكن دفع شبهة وجوده وتجليه سبحانه بالنسبة للنجاسات؟

الجواب: يجب معرفة أن تجلي الله في الموجودات لا يعني أنه جزء منها، أو أنه فيها، بل يعني أنه لا يقوم موجود إلا بالله، ولا يظهر إلا بنور الله، سواء بذلك أقرب أو أبعد الموجودات عنه سبحانه، والله ليس كمثله شيء.

فكون نور الشمس موجوداً على الأرض لا يعني أن الشمس موجودة على الأرض، وكوننا نرى الأشياء على الأرض بنور الشمس لا يعني أن نور الشمس مستقر على الأرض. بلى، الشمس متجلية في الأرض بشكل أو بآخر، ومؤثرة بالأرض بشكل أو بآخر، مع أن نورها وتأثيرها يسع الأرض وغيرها، وإظهار نور الشمس النجاسة لنا لنراها بأعيننا لا يعني أن نور الشمس تنجس بها أو انفعل بمسها.

ولتوضيح الصورة أكثر **أقول**:

إن الموجودات المخلوقة أما نور مشوب بالظلمة، وأما ظلمة مشوبة بالنور، بحسب الغالب عليها ، الظلمة أو النور. ولكل موجود مخلوق مقام ثابت لا يتغير، إلا المكلفين كالإنس والجن فلكل واحد منهم الاختيار أن يقترب من النور بالطاعة لله سبحانه حتى يصبح نوراً مشوباً بالظلمة وكلٌ بحسبه. أو أن يقترب من الظلمة بمعصية الله سبحانه حتى يصبح ظلمة مشوبة بالنور، وكلٌ بحسبه. ويتميز الإنسان بأن له قابلية الارتقاء في النور حتى لا يدانيه ملك مقرب ويصبح فوق

1- فقرة من دعاء للإمام الباقر عليه السلام رواه الكليني في الكافي : ج2 ص244. وعن أبي عبد الله عليه السلام: (**إن الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده، بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله**) الكافي : ج1 ص144.

الملائكة، وأيضاً له قابلية التسافل في الظلمات حتى لا يدانيه إبليس (لعنه الله) وجنده الأرجاس: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [1].

ومن المعلوم أنّ أرقى موجود مخلوق في عوالم النور هو إنسان، وهو **محمد** صلى الله عليه وآله، أو العقل الأول[2].

وأسفل موجود مخلوق في عوالم الظلمة هو أيضاً إنسان، وهو **الثاني**، وهو الجهل فقد أدبر ولم يقبل، كما في الحديث عنهم عليهم السلام [3].

ومما تقدم: فإن بكل معصية يتسافل الإنسان المؤمن، بل وبكل التفاتة إلى الدنيا وغفلة عن الله ينغمس في الظلمة، ويمس النجاسة والرجس ونار جهنم، ولهذا جعل الوضوء والغسل، وقد ورد عنهم عليهم السلام: (**إن المؤمن لا ينجس، ويكفيه في الوضوء مثل الدهن**) [4]، مما يفهم منه الفطن أنّ الدنيا كلها نجاسة، وإنّ الذي يواقعها يتنجس، وإنما أكرم الله المؤمن أنه لا يتنجس بكرامة منه سبحانه وتعالى، وقد صرح أمير المؤمنين عليه السلام أنّ: (**الدنيا جيفة وطلابها كلاب**) [5]، ووصفها عليها السلام بأنها: (**عراق خنزير في يد مجذوم**) [6]، ولا تتوهم أنّ علياً عليه السلام يبالغ، بل هذه هي الحقيقة يكشفها الله لأوليائه.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

1- التين : 4 – 5.

2- قال أبو جعفر عليه السلام : (**يا جابر، إن الله أول ما خلق خلق محمد** صلى الله عليه وآله **وعترته الهداة المهتدين** ...) الكافي: ج1 ص442. وفي حديث آخر في بحار الأنوار : ج1 ص97 عن النبي، قال: (**أول ما خلق الله العقل**) . وروي بطريق آخر: (**أن الله عز وجل لما خلق العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال تعالى: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أكرم علي منك، بك أثيب وبك أعاقب، وبك آخذ وبك أعطي**).

3- عن سماعة، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه، فجرى ذكر العقل والجهل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (**اعرفوا العقل وجنده، والجهل وجنده تهتدوا**)، قال سماعة: فقلت جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (**إن الله جل ثناؤه خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى : خلقتك خلقاً عظيماً ، وكرمتك على جميع خلقي.** قال: **ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانياً، فقال له أدبر فأدبر، ثم قال له أقبل فلم يقبل، فقال له: استكبرت؟ فلعنه** ...) بحار الأنوار : ج1 ص110.

4- ورد أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (**إنما الوضوء حد من حدود الله ليعلم الله من يطيعه ومن يعصيه وإن المؤمن لا ينجسه شيء إنما يكفيه مثل الدهن**) الكافي : ج3 ص21.

5- شرح احقاق الحق للمرعشي ج32 ص237.

6- نهج البلاغة – شرح محمد عبده : ج4 ص52 / موعظة رقم 236.

سؤال/ 5: هل تختلف بسملة الفاتحة عن بسملة بقية سور القرآن؟ وهل البسملة جزء من السورة؟!

الجواب: بسملة الفاتحة هي الأصل [1]، والبسملة في جميع السور في القرآن هي صورة لجزء من بسملة الفاتحة، فالقرآن كله في الفاتحة، والفاتحة في بسملة الفاتحة، فكل بسملة في القرآن هي في بسملة الفاتحة، والبسملة آية من آيات سورة الفاتحة، أما في بقية السور فالبسملة جزء من السورة، ولكنها ليست آية من آيات السورة.

والأسماء الثلاثة: (**الله، الرحمن، الرحيم**) [2] في اللاهوت أو الذات الإلهية هي أركان الاسم الأعظم الأعظم الأعظم (**هو**). والأسماء الثلاثة هي مدينة الكمالات الإلهية الله، بابه الظاهر والباطن: الرحمن الرحيم.

وهذه الأسماء الثلاثة في الخلق هي **محمد وعلي وفاطمة**، أو مدينة العلم: **محمد**، وبابها الظاهر والباطن: **علي وفاطمة**.

وهذه الأسماء الثلاثة هي: أركان الاسم الأعظم الأعظم (الله، الرحمن، الرحيم) ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ [3].

وهذه الأسماء الثلاثة أي (**محمد وعلي وفاطمة**)، هي الاسم الأعظم، فمحمد من الله، فهو كتاب الله، بل هو الله في الخلق. وعلي وفاطمة من رحمة الله، فهم الرحمن الرحيم، ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا**﴾ [4].

وبسملة الفاتحة حقيقة، والبسملة في جميع السور صورة غير كاملة لهذه البسملة، بل تعكس جهة من جهاتها. وكأن بسملة الفاتحة تقع في مركز تحيطه مجموعة من المرايا، كل واحدة منها

1- عن سيد الموحدين عليه السلام: (**إن علم ما كان ويكون كله في القرآن، وعلم القرآن في سورة الفاتحة، وعلم الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم**) نور البراهين للسيد نعمة الله الجزائري : ج1 ص315.

2- أعطى السيد صورة واضحة عن الأسماء الثلاثة : (الله، الرحمن، الرحيم) أركان الاسم (الأعظم، الأعظم، الأعظم) في تفسير سورة الفاتحة، فراجع .

3- الإسراء : 110.

4- مريم : 50.

تعكس صورة من جهة معينة تختلف عن الأخرى، وفي نفس الوقت تشترك جميع السور بأنها لحقيقة واحدة، كما أنها تشترك مع الحقيقة؛ لأنها تعكسها من جهة معينة.

فلو مثلت لعقلك القرآن لوجدت بسملة الفاتحة نقطة تدور حولها جميع السور القرآنية، بل والتوراة والإنجيل، وجميع ما جاء به الأنبياء والمرسلين عليهم السلام فبسملة الفاتحة هي الرسالة والولاية والبداية والنهاية.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 6: ما معنى أن القرآن كله في نقطة الباء، وأن أمير المؤمنين علي عليه السلام هو النقطة؟

الجواب: إن هيئة الباء هي: وعاء امتلأ وبدأ يفيض على غيره، ويتقاطر محتواه من أسفله. كما أن هيئة النون هي: وعاء يستقبل الفيض من أعلاه، ويتقاطر فيه العلم من مولاه، ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً**﴾ [1].

وخاطب الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمداً صلى الله عليه وآله بـ (نْ)، قال تعالى: ﴿**نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ [2].

وأما القلم في هذه الآية فهو: علي عليه السلام، قال الإمام الصادق عليه السلام: (**نْ، اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله والقلم اسم لأمير المؤمنين عليه السلام**) [3].

والقلم يأخذ المداد من (**نْ**) وينقله إلى الكتاب ويسطر فيه. فالقلم له أحوال، فهو ساعة نون وساعة باء، وساعة نقطة النون، وساعة نقطة الباء، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فهو باب رسول الله صلى الله عليه وآله وباب مدينة العلم، فمنه يفاض على الخلق. فهو الباء ونقطة الباء [4] والقلم والمداد الذي يحمله القلم. وللنقطة أحوال فهي الفيض النازل من الله إلى الرسول صلى الله عليه وآله، ومن الرسول صلى الله عليه وآله إلى

1- طـه : 114.
2- القلم : 1.
3- مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي : ج8 ص582 – 583.
4- والحديث هو ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: (**إن علوم الكون كلها في القرآن، وعلوم القرآن كلها في السبع المثاني، وعلوم السبع المثاني في البسملة، وعلوم البسملة في النقطة، وأنا تلك النقطة**) الأربعون حديثاً للشيخ إبراهيم الخوئي : ص231.

علي عليه السلام، ومن علي عليه السلام إلى الخلق. فالنقطة النازلة من الله إلى رسوله هي القرآن، والرسول صلى الله عليه وآله هو (ن) ونقطة النون أيضاً.

ثم إنّ الرسول بالنسبة لعلي عليه السلام يمثل الباء ونقطة الباء، وعلي بالنسبة للرسول صلى الله عليه وآله يمثل (ن) ونقطة النون، وعلي عليه السلام بالنسبة للخلق يمثل الباء ونقطة الباء.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 7: كيف يليق بنبي من أولي العزم وهو إبراهيم عليه السلام أن يقول عن الكوكب أو القمر أو الشمس بأنه ربي؟!

الجواب: متوهم من يظن أن هذا الكلام حصل من إبراهيم عليه السلام في عالم الشهادة، أي في هذه الحياة الدنيا وإن كان إبراهيم عليه السلام ربما أعاده في هذه الحياة الدنيا؛ للتبكيت بقومه الذين يعبدون هذه الكواكب، أو الأرواح المحركة لها [1].

والحقيقة أنّ محمداً وآل محمد حيرت أنوارهم القدسية أصحاب العقول التامة من الأنبياء العظام والملائكة الكرام [2]، حتى ظنوا أنهم عليهم السلام الملك العلام سبحانه [3].

1- عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: **(بلى)**. قال: فسأله عن آيات من القرآن في الأنبياء عليهم السلام، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم عليه السلام: **(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي)**، فقال الرضا عليه السلام: **(إن إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه، فلما جن عليه الليل فرأى الزهرة قال: هذا ربي؟! على الإنكار والاستخبار، فلما أفل الكوكب قال: لا أحب الآفلين؛ لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم، فلما رأى القمر بازغاً قال: هذا ربي؟! على الإنكار والاستخبار، فلما أفل قال: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين، فلما أصبح ورأى الشمس بازغة قال : هذا ربي؟! هذا أكبر من الزهرة والقمر، على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس: يا قوْم إِنَّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)**. وإنما أراد إبراهيم عليه السلام **بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم أن العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنما تحق العبادة لخالقها، وخالق السماوات والأرض، وكان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز وجل وآتاه كما قال عز وجل: وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ** . فقال المأمون: لله درك، يا بن رسول الله) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج1 ص197 ح1.

2- كما في حديث المعراج وعلة الآذان ، فراجع .

3- وفي حديث المعرفة الذي دار بين أمير المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه الرسول صلى الله عليه وآله : (... **وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون، وانه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا ، لتعلم الملائكة أن لا اله إلا الله وإنا عبيد**

فإبراهيم عليه السلام لما كُشف له ملكوت السماوات، ورأى **نور القائم** عليه السلام قال: هذا ربي، فلما رأى **نور علي** عليه السلام قال: هذا ربي، فلما رأى **نور محمد** صلى الله عليه وآله قال: هذا ربي، ولم يستطع إبراهيم عليه السلام تمييز أنهم عباد إلا بعد أن كشف له عن حقائقهم [1]، وتبيَّن أفولهم وغيبتهم عن الذات الإلهية، وعودتهم إلى الأنا في آنات. وعندها فقط توجه إلى الذي فطر السموات، وعلم أنهم عليهم السلام (**صنائع الله والخلق بعد صنائع لهم**) كما ورد الحديث عنهم عليهم السلام [2].

ولإبراهيم عليه السلام العذر، فقد ورد في دعاء أيام رجب عن الإمام المهدي عليه السلام في وصف محمد وآل محمد عليهم السلام: (**لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك**) [3]، فسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على محمد وآل محمد الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.

قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ** [4] *** فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [5].

وتفسير كلام إبراهيم بأنه في هذه الحياة الدنيا وفي عالم الشهادة، وللاحتجاج على عبدة الكواكب أو عبدة الشمس بالخصوص، لا ينافي ما قدمت. كما أن الرواية الواردة في تفسير هذه

ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما جعله ...) علل الشرائع: ج1 ص5.

4- لا يخفى أن معرفة إبراهيم عليه السلام لهم صلوات الله عليهم بحسبه هو، لا انه عرفهم معرفة حقيقية، وهل بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (**يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا**) مستدرك سفينة البحار للنمازي : ج7 ص182، مجال للشك والتوهم في أن إبراهيم عليه السلام عرفهم بتمام حقائقهم ؟!

2- في اللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري ص64: روي عن النبي صلى الله عليه وآله : (**كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الرحمان قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام** - وفي رواية العوالم : قبل آدم بأربعين ألف عام - **فلم نزل نتمحض في النور حتى إذا وصلنا إلى حضرة العظمة في ثمانين ألف سنة، ثم خلق الله الخلائق من نورنا، فنحن صنائع الله والخلق كلهم صنائع لنا**). وفي حديث آخر: (**والخلق بعد صنائعنا**) .

3- بحار الأنوار : ج95 ص393.

2- من قبيح ما قاله البعض - ردّاً على ما أحكمه السيد أحمد الحسن عليه السلام في بيان هذه الآية - : كيف يقصد بالكواكب محمداً صلى الله عليه وآله وعلياً والقائم عليهما السلام، وهل يعقل أن يقول إبراهيم عليه السلام عن سادة الخلق : (لا أحبهم) ؟! **والجواب:** أن نبي الله إبراهيم عليه السلام كان مرتاداً وباحثاً عن إله كامل حاضر لا يغيب وعندما رأى تلك الكواكب ولاحظ أفولها قال: لا أحب الآفلين ، أي لا أحب أن أعبد رباً يغيب؛ لأن الأفول أو الغياب من صفات المخلوقين المحتاجين.

5- الأنعام : 75 - 78.

الآية بأنها في هذه الحياة الدنيا هي عن الإمام الرضا عليه السلام، وللاحتجاج على المأمون العباسي (لعنه الله) بأنّ الأنبياء معصومون، ومن أين للمأمون العباسي أن يفقه كلام الإمام عليه السلام لو تكلم في الملكوت؟! ثم إنّ المأمون مجادل أراد بالسؤال الاحتجاج على الإمام عليه السلام لا الاستفهام، ثم إنه لو قال للإمام الرضا عليه السلام زدني لزاده الإمام عليه السلام.

ثم إنّ السياق القرآني دال على أنّ رؤية إبراهيم عليه السلام للكوكب والقمر والشمس هي رؤية ملكوتية، فقد جاء الكلام عنها بعد الكلام عن إراءة إبراهيم عليه السلام لملكوت السماوات.

في تفسير القمي: قال سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول إبراهيم هذا ربي أشرك في قوله هذا ربي قال عليه السلام: (**من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن إبراهيم مشرك وإنما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك**) [1].

ورواه العياشي: وزاد عن أحدهما عليهما السلام: (**إنما كان طالباً لربه ولم يبلغ كفراً، وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فأنه بمترلته**) [2].

فلو كان قوله: (**هذا ربي**) في عالم الشهادة ، أي في هذه الحياة الدنيا ، وهو بحث عن الرب فهو قطعاً شرك، ولا فرق في صدوره عن إبراهيم عليه السلام أو غيره. بلى، إنه من إبراهيم عليه السلام ليس شركاً؛ لأنه بحث ملكوتي روحي بعد أن كشف لإبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض. أما من غير إبراهيم عليه السلام فهو شرك؛ لأنه بحث في عالم الشهادة في هذه الحياة الدنيا والأجسام الموجودة فيها.

ثم إنّ الإمام عليه السلام بيَّن أنّ الذي يبحث عن ربه في الملكوت فليس بمشرك، بل هو بمنزلة إبراهيم عليه السلام. (**إن أمرنا صعب مستصعب لا يتحمله إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو مؤمن امتحن الله قلبه للأيمان**) [3]. نعم، لأنه مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

1- تفسير القمي : ج1 ص206.
2- تفسير العياشي : ج1 ص364 ح38.
3- مختصر بصائر الدرجات : ص26.

سؤال/ 8: ما معنى الحديث القدسي: عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله سبحانه: **(يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما)** [1] ؟

الجواب: محمد صلى الله عليه وآله تجلي **الله** [2]، وعلي تجلي **الرحمن**، وفاطمة تجلي **الرحيم** في الخلق. فكل الموجودات مشرقة بنور الله في خلقه وهو محمد صلى الله عليه وآله وباب إفاضة هذا النور الإلهي هما: **علي وفاطمة** عليهما السلام.

قال تعالى: ﴿**تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ [3]. وعلي ظاهر هذا الباب، وفاطمة باطن الباب، كظهور الحياة الدنيا وشهودها بالنسبة للإنسان فيها، وغيبة الآخرة وبطونها بالنسبة له أيضاً.

وعلي وفاطمة أو الرحمن الرحيم بينهما اتحاد وافتراق، كاتحاد زوجين متحابين ﴿**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾ [4]، واسمين يدلان على معنى واحد.

أما افتراقهما؛ فمن جهة سعة الرحمة في الرحمن وشمولها، وضيق الرحمة في الرحيم وشدتها، فالرحمن أو علي عليه السلام له جهة اختصاص مع هذه الحياة الدنيا، فسعة الرحمة في الرحمن شاملة

1- مستدرك سفينة البحار : ج3 ص334 ، الجنة العاصمة : 148.

4- إن كون شخص ما - كرسول الله صلى الله عليه وآله - تجلي الله في خلقه، يعني أنه ظهور لصفات الله تعالى في الخلق ، وممثل وحاكي عن صفاته سبحانه، بحيث به يعرف الله تعالى، وقد نص الله سبحانه في القرآن الكريم على التجلي فقال: **(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)** الأعراف : 143.
وهنا قطعاً لم يكن انتقالاً ولا تحيزاً مكانياً - أي تجافي - بالنسبة له سبحانه فهو منزه عنه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل تجليه سبحانه للجبل كان بظهوره بشيء حاكي عنه، وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام : إن الله تعالى تجلى برجل من الكروبيين للجبل فجعله دكاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول، جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم، ثم قال إن موسى عليه السلام لما سأل ربه ما سأل أمر رجلاً من الكروبيين، فتجلى للجبل فجعله دكاً)** مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلي : ص569.
وفي دعاء السمات: (... **وبنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكاً وخر موسى صعقاً، وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران، وبطلعتك في ساعير وظهورك في جبل فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصافين وخشوع الملائكة المسبحين** ...) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي : ص419.
تأمل في قوله عليه السلام: **(طلعتك في ساعير، وظهورك في جبل فاران)** فالطلعة والظهور الماديان ممتنعان على الله تعالى، فلا يكون ذلك إلا بالتجلي، وطلعة الله في ساعير هو بنبيه عيسى عليه السلام، وظهوره تعالى في فاران بمحمد صلى الله عليه وآله كما بيّن ذلك السيد أحمد الحسن عليه السلام في كتبه الأخرى، كالنبوة الخاتمة، فراجع.
3- فصلت : 2.
4- النساء : 1.

للجميع، كما أن الفيض النازل من ظاهر الباب يشمل الجميع المؤمن والكافر، كما في الدعاء: (**يا من يعطي من سأله ويا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحنناً منه ورحمة**) [1].

أما في الآخرة فهو قسيم الجنة والنار باعتبار ارتباط الموجود به وافتراقه عنه في هذه الحياة الدنيا، لا باعتبار الآخرة.

أما الرحيم أو فاطمة فلها جهة اختصاص مع الآخرة [2]، فهي التي تلتقط شيعتها أي أهل الحق والتوحيد والإخلاص لله سبحانه يوم القيامة، وهم الحسن والحسين والأئمة، ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، والأنبياء والأوصياء، ومن دونهم من المخلصين، ولذا قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله: (**فاطمة أم أبيها**) [3]، فالأم هي الأصل الذي يرجع إليه، ولذا قال فيها الحسن العسكري عليه السلام ما معناه: (**نحن حجة الله على الخلق وفاطمة حجة الله علينا**) [4].

فلولا محمد لما خلقت السموات والأرض؛ لأنها خلقت من نوره، ولولا علي لما خلق محمد، فلولا علي لما عرف محمد صلى الله عليه وآله فهو بابه الذي منه يؤتى، ومنه أي الباب أو علي الفيض المحمدي في السموات والأرض يتجلى، ولولا فاطمة أو باطن الباب، أو الآخرة لما خلق محمد وعلي، فلولا الآخرة لما خلق الله الخلق، ولما خلقت الدنيا.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 9: ما معنى قول جبرائيل عليه السلام لما قتل الإمام علي عليه السلام: (**تهدمت والله أركان الهدى**) أوَليس الحسن والحسين أركان هدى، وهم باقون أحياء بعد مقتل الإمام عليه السلام؟!

1- قال أبو عبد الله عليه السلام: (**بسم الله الرحمن الرحيم، وقل في كل يوم من رجب صباحاً ومساءً وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك: يا من أرجوه لكل خير، وآمن سخطه عند كل شر، يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمة، أعطني بمسألتي إياك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة، واصرف عني بمسألتي إياك جميع شر الدنيا وشر الآخرة، فانه غير منقوص ما أعطيت، وزدني من فضلك يا كريم**) إقبال الأعمال: ج3 ص211.

4- عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: (.. **ويقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار** ...) الأمالي للشيخ الصدوق : ص 175، وعشرات الروايات الأخرى التي تؤكد ذلك.

3- بحار الأنوار : ج 34 ص19.

4- الأسرار الفاطمية للشيخ محمد فاضل المسعودي : ص69، نقلاً عن تفسير (أطيب البيان) .

الجواب: الركن الأول **محمد** صلى الله عليه وآله، والركن الثاني **علي**، والركن الثالث **فاطمة**. فمحمد صلى الله عليه وآله مدينة العلم، وعلي وفاطمة بابها، وهم الثلاثة عليهم السلام أركان الحق والهدى [1].

أو الاسم الأعظم الأعظم الأعظم (هو)، وأركانه (مدينة الكمالات الإلهية) الله سبحانه وتعالى، وبابها: الرحمن الرحيم، ولو كان الباب غير هذين الاسمين لاشتدت المثلات والعقوبات على أهل الأرض، ولما زكى منكم أحد.

وظهور هذه الأسماء في الخلق، بمحمد وعلي وفاطمة، فمحمد هو تجلي **الله** في الخلق، وعلي تجلي **الرحمن**، وفاطمة تجلي **الرحيم** في الخلق. وبشهادة الرسول تهدم الركن الأول، وبشهادة فاطمة تهدم الركن الثاني، ولكنهما بقيا ببقاء الثالث، وهو علي عليه السلام، فلما استشهد علي عليه السلام تهدم الركن الثالث، بل وتهدم الأول والثاني معه، ولذا قال جبرائيل عليه السلام: (**تهدمت والله أركان الهدى**).

والحسن والحسين عليهما السلام مع أنهم موجودون بعد الإمام علي عليه السلام، ولكنهم لا يمثلون أركاناً للهدى بهذا المعنى.

فأركان الهدى ثلاثة لا غير، والأئمة عليهم السلام كلهم أركان هدى، ولكنهم أركان لهذه الأركان أي إنّ الأئمة عليهم السلام أركان محمد وعلي وفاطمة عليهم السلام.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 10: ما معنى قول الإمام علي عليه السلام: (**لو كشف لي الغطاء لما ازددت يقيناً**)؟

الجواب: لا يتوهم متوهم أن أمير المؤمنين عليه السلام يتكلم عن حجب ملكوتية، كيف وهو يسير في جبانة الكوفة ويكلم الموتى، ويلتفت إلى حبة العرني، ويقول له ما معناه: (**لو كشف لك الغطاء يا حبة لرأيتهم حلقات يتحادثون**) [2].

3- عن الصادق عن أبيه عليهما السلام، قال: (**قال جابر بن عبد الله الأنصاري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب قبل موته بثلاثة أيام: سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي: هذا أحد ركني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما ماتت فاطمة (رض) قال علي: هذا ركني الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله**) الأمالي للشيخ الصدوق : ص198.

1- عن حبة العرني، قال: خرجت مع أمير المؤمنين إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً، ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي، فقلت: يا

وإنما أمير المؤمنين عليه السلام يتحدث عن غطاء حَجَب عنه اللاهوت، يتكلم عن غطاء لو كشف لعلي عليه السلام لما بقي علي عليه السلام، بل لا يبقى إلا الله الواحد القهار، وبقاء هذا الغطاء يعتبره أمير المؤمنين عليه السلام ذنباً عظيماً، فيقول: (**إلهي قد جرت على نفسي في النظر لها فلها الويل إن لم تغفر لها**) [1]، بل القرآن يعتبره ذنباً ملازماً للإنسان لا يفارقه إلا بالفتح المبين وفنائه في آنات وعودته في آنات أخرى؛ لكي تبقى للإنسان إنسانيته، وللمخلوق عبوديته، قال تعالى: ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾ [2].

والذنب هنا هو (**الأنا**)، أو شائبة الظلمة والعدم التي لا تفارق العبد. ومحمد صلى الله عليه وآله بسبب هذا الفتح يخفق، فساعة لا يبقى محمد صلى الله عليه وآله بل لا يبقى إلا الله الواحد القهار، وساعة يعود محمد صلى الله عليه وآله العبد الأول والنور الأول والعقل الأول والفائز بالسباق صلوات الله عليه وسلامه، وبما أنّ علياً عليه السلام باب محمد صلى الله عليه وآله، ومحمد صاحب الفتح المبين، وفي آنات لا يبقى منه اسم ولا رسم إلا الله الواحد القهار، فيكون الباب أو علي عليه السلام ممسوساً بذات الله، وبمقام صاحب الفتح المبين، ولذا قال: (**لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا**) [3].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 11: ما المراد من الحروف المقطعة في أوائل السور؟

الجواب: في سورة البقرة ﴿**ألم**﴾:

(م) : محمد، (ل): علي، (أ): فاطمة.

الحروف في أوائل السور (14) حرفاً، نصف عدد أحرف اللغة (28) حرفاً، وهذه الحروف هي **الحروف النورانية**، مقابلها **الحروف الظلمانية** أي قليلة النور، لا أنها مظلمة.

أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه، فقال: **يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته**، قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلك؟ قال: **نعم، لو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون**، فقلت: أجسام أم أرواح؟ فقال: **أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحقي بوادي السلام، وإنها لبقعة من جنة عدن**) بحار الأنوار : ج97 ص234.

1- مقطع من المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج91 ص97.

2- الفتح : 1 – 2 .

3- المناقب لابن شهر اشوب : ج1 ص317.

وهذه الحروف كمنازل القمر الأربعة عشر الواقعة في نصف الشهر، أي بعد مرور سبعة أيام على بداية الشهر، والـ (م) كمترل القمر في ليلة اكتماله، والـ (ل) الليلة التي تسبقها، والـ (أ) الليلة التي تليها، وهذه هي ليالي التشريق.

ومحمد صلى الله عليه وآله هو القمر المكتمل، وعلي وفاطمة القمر شبه المكتمل، ورد في الدعاء: (**وكلمتك التامة، وكلماتك التي تفضلت بها على العاملين**) [1].

والميم مقابل **الله** في البسملة، واللام مقابل **الرحمن**، والألف مقابل **الرحيم**، وكما أنّ البسملة في كل سورة هي عبارة عن صورة لبسملة الفاتحة، ومن جهة معينة، كذلك فإنّ هذه الحروف هي صورة للرسول محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهما السلام والأئمة. وفي كل موضع هي صورة لهم عليهم السلام من جهة معينة، وكلما زاد المعصوم معرفة بالله ازدادت جهاته وظهوراته في القرآن، وزاد تكرار الحرف الذي يمثله، فالميم تكرر (17) مرة، واللام تكرر (13) مرة، والألف تكرر (13) مرة.

كما أنّ هذه الحروف هي صفوة القرآن، فمنها يتكون الاسم الأعظم، وهي سر بين الله والإمام عليه السلام يؤلّف منها الاسم الأعظم [2].

ولو أذن لي أن أتكلم فيها أكثر من هذا لتكلمت ... .

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 12: ما هي الأسماء التي علَّمها الله سبحانه وتعالى لآدم عليه السلام؟!

الجواب: علَّمه أسماء الله، أي عرَّفه شيئاً من حقيقتها لا طاقة للملائكة على معرفته وعرَّفه حقيقة أسماء الله في الخلق، فمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله والأنبياء والمرسلون عليهم السلام هم أسماء الله في الخلق، أي تجلي وظهور لأسماء الله سبحانه وتعالى [3].

1- مصباح المتهجد : ص419.

2- عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير قوله تعالى: "**حمعسق**" قال: (**هو حروف من اسم الله الأعظم المقطوع، يؤلفه الرسول أو الإمام صلى الله عليهما، فيكوّن الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب**) بحار الأنوار : ج89 ص376.

2- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**)، قال: (**نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا**) الكافي : ج1 ص143.

كما أنّ جميع الموجودات هي تجلي وظهور لأسماء الله حتى البساط الذي نجلس عليه [1]، وبما أنّ فطرة آدم، أو الإنسان بشكل عام تؤهّله لمعرفة أسماء الله بمقام أعظم بكثير من مقام الملائكة، وبأفق أبعد، كان لآدم عليه السلام أفضلية على الملائكة، بل ولكل إنسان يسير إلى الله ويصل إلى معرفة أسماء الله سبحانه.

فكان انقياد الملائكة وطاعتهم لآدم، واعتباره قبلة لهم يعرفون منها ما يمكنهم من أسماء الله أمراً حتمياً، بسبب أفضليته التي لا تتغير، إلا إذا أزرى الإنسان بنفسه.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [2].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 13: ما معنى الحديث القدسي: (**الصوم لي وأنا اجزي به**) [3] ؟

الجواب: قراءة (**أجزي به**) خاطئة، فهو سبحانه وتعالى يجازي العباد على كل العبادات، ولا خصوصية للصوم بحسب هذه القراءة الخاطئة.

والقراءة الصحيحة هي: (**أُجزى به**)، أي بضم الهمزة وبالألف المقصورة، والمراد بالصوم هو **صوم مريم** وزيادة، ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً﴾ [4].

أي أن يكون الإنسان مستوحشاً من الخلق، مستأنساً بالله سبحانه، بل هذه هي البداية والنهاية التي تكون حصيلتها هي: أن الله هو الجزاء على الصوم، هي الصوم عن (**الأنا**)، وذلك عندما يسير العبد على الصراط المستقيم، وهو يعلم ويعتقد ويرى أن وجوده المفترض وبقاءه المظنون بسبب

1- إشارة إلى حديث الصادق عليه السلام الذي يقول فيه: (... **الأرضين والجبال والشعاب والأودية**، ثم نظر إلى بساط تحته فقال: **وهذا البساط مما علمه**) بحار الأنوار : ج11 ص146.

2- الروم : 30.

3- الكافي : ج4 ص63 ح6.

4- مريم : 26.

شائبة العدم والظلمة المختلطة بالنور. وهذا هو الذنب الذي لا يفارق العبد، وهو ماضي العبد وحاضره ومستقبله، فلو أعرض العبد عن الأنا، وطلب إماطة صفحة الظلمة والعدم بإخلاص واستجاب سبحانه وتعالى لدعائه، لما بقي إلا الله الواحد القهار، وأشرقت الأرض بنور ربها، وجيء بالكتاب، وقيل الحمد لله رب العالمين.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 14: ما معنى قول الحسين عليه السلام: (من لحقني استشهد ومن لم يلحقني لم يدرك الفتح) [1] **؟**

الجواب: لدينا أولاً ثلاث كلمات، نتحرى معناها هي: اللحوق، والشهادة، والفتح، فإذا عرفناها عرفنا ما أراد الحسين عليه السلام من قوله الكريم.

اللحوق: وهو الالتصاق بالشيء، أو الوصول إليه ومسايرته، إذا كان الملحوق أو المتبوع إنساناً. وفي هذه الحالة يكون هذا الإنسان المتبوع إمام هدى أو ضلالة، والذي يسبق أو يتأخر عن الإمام لا يعتبر لاحقاً بالإمام عليه السلام، والذي يساير الإمام لاحق ولكن بحسب دقة مسايرته، فالذي يتحرى أن يوافق الإمام في كل التفاصيل [2]، ليس كمن يساير الإمام إجمالاً.

الشهادة: المتعارف عنها بين الناس هي القتل في سبيل الله، والأصل في معناها هو الإخبار عن الحقيقة بالقول أو الفعل، ومنه الإخبار عن أنه لا إله إلا الله، وهذا الإخبار هو ما يفعله الشهيد الذي يقتل في ساحة المعركة في سبيل إعلاء كلمة الله، فهو ممن شهدوا أنه لا إله إلا الله، ولكن تَميَّز أنه شهد بدمه: أن لا إله إلا الله، وهي أعظم شهادة بأكرم طريق، ولذا انصرف هذا اللفظ أي الشهيد لهذا المصداق أي الذي يقتل في ساحة المعركة لإعلاء كلمة الله بشكل كلّي تقريباً.

1- مختصر بصائر الدرجات : ص6.

1- وقد ورد في الدعاء: (.. **اللهم صل على محمد وآل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها، المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق** ..) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي : ص45. إذن، فلا يتحقق اللحوق بهم عليهم السلام إلا بملازمتهم وعدم الخروج عن نهجهم وسيرتهم، فالتقدم عليهم يستلزم المروق، والتأخر عنهم يستلزم الزهوق والهلاك.

مع أنّ كل من له موقف يوم القيامة يشهد فيه على أمة أو جماعة فهو من الشهداء، كالأئمة عليهم السلام، والأنبياء والمرسلين عليهم السلام، والزهراء ، وزينب ، ومريم ، ونرجس ، ووهب النصراني، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، وكلٌ بحسبه.

في المحاسن عن أبان بن تغلب، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر هؤلاء الذين يقتلون في الثغور يقول: (**ويلهم ما يصنعون بهذا فيعجلون قتلة الدنيا وقتلة الآخرة، والله ما الشهداء إلا شيعتنا وإن ماتوا على فراشهم**) [1].

وفي العياشي: عن منهال القصاب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ادع الله أن يرزقني الشهادة، فقال: (**المؤمن شهيد**، ثم تلا قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ**﴾[2]) [3].

وعن الباقر عليه السلام، قال: (**العارف منكم هذا الأمر المنتظر الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد عليه السلام بسيفه**، ثم قال: **بل والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه**، ثم قال: **بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي فسطاطه، وفيكم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾** [4]، ثم قال: **صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم**) [5].

الفتح: هو إزالة المانع عند الولوج في الشيء، أو النظر إليه أو فيه، سواء بالبصر ورؤيته بالعين أو بالبصيرة وانكشافه للقلب.

وفي القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ**﴾ [6]، قال: (**يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام** ...) [7].

1- المحاسن للبرقي : ج1 ص164.
2- الحديد : 19.
3- بحار الأنوار : ج24 ص38 ، رواه عن الطبرسي نقلاً عن العياشي .
4- الحديد : 19.
5- بحار الأنوار : ج24 ص39.
6- الصف : 13 .
7- تفسير القمي : ج2 ص366.

ولا شك أن فتح القائم عليه السلام يكون بفتح البلاد كلها، وإقامة الدين الخالص فيها، وإعلاء كلمة: (**لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله**). وكذلك بفتح عوالم الملكوت وانكشافها لكثير من المؤمنين مع القائم عليه السلام.

إذن، فالحسين عليه السلام أراد بـ (**من لحقه**): أي سار على نهج الحسين، وبمبدأ الحسين. كما أن لكل زمان حسين، فمن لحق حسين زمانه لحق الحسين عليه السلام، ومن تخلف عن إمام زمانه تخلف عن الحسين عليه السلام. وكذلك فإن اللحوق بالحسين عليه السلام على درجات أعلاها هو لزوم مبدأ الحسين ونهج الحسين والالتصاق بحسين الزمان الذي يعيش فيه المؤمن، وفي الصلاة الشعبانية: (**المتقدم لهم مارق، والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق**) [1].

وأراد بالشهادة: القتل في سبيل الله، سواء كان قتل البدن، أو قتل الشخصية وهو أعظم من قتل البدن، فدائماً الذين يقفون مع الحق يتعرضون لتسقيط شخصياتهم في المجتمع بقول الزور والافتراء والكذب والبهتان من قبل أعداء الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، كالعلماء غير العاملين وأتباعهم الذين ينعقون بما لا يفقهون، بل وكل متضرر من الدعوة إلى الحق والعدل والصدق وإقامة حدود الله وكلماته.

والذي يُقتل في سبيل الله يكون شاهداً على الأمة التي قامت بقتله، أو رضيت بقتله وتصفية شخصه أو بدنه المقدس.

وأراد بالفتح: أي الفتح في العوالم العلوية، وبالتالي معرفة الحقائق، وفي النهاية الفتح المبين، ومعرفة الله سبحانه وتعالى، كلٌ بحسبه.

فمن لم يلحق بالحسين وينهج نهج الحسين، ويتبع حسين زمانه لا يستشهد، أي: لا يُقتل في سبيل الله، ولا يكون شاهداً بالحق، ثم إنّه لا يدرك الفتح، أي: لا يعرف الفتح، ولا يفقه الفتح ولا يُحصِّل شيئاً من الفتح. ومن أين له معرفة النور، وهو جرذ لا يعرف إلا الظلمة والجحور التي يعيش فيها.

1- مصباح المتهجد : ص 45.

ومن لحق الحسين عليه السلام استشهد قطعاً، وأدرك شيئاً من الفتح بحسب مقامه ولزومه للحسين عليه السلام، أي: أدرك الفتح مع القائم عليه السلام.

وأخيراً: **الحسين** حق، وكلمة، وسيف، ومبدأ باقٍ ما بقيت السماوات والأرض، وكل من خالف الحق الذي دعا له الحسين عليه السلام، وأعرض عن كلمة الحسين عليه السلام: (**هل من ناصر ينصرنا**)، ولم يحمل السيف مع الحسين عليه السلام، ولم يبنِ أفكاره على مبدأ الحسين عليه السلام، فقد خذل الحسين وإن أظهر البكاء على الحسين، فقد قاتل الحسين قوماً يدَّعون أنهم يحبون رسول الله محمداً صلى الله عليه وآله ويسيرون على نهجه صلى الله عليه وآله، وسيقاتل القائم عليه السلام قوماً يدّعون أنهم يحبون الحسين ويبكون على مصابه، فلعنة الله على القوم الظالمين، وهؤلاء لم يدركوا شيئاً من الفتح؛ لأنهم لم يلحقوا الحسين عليه السلام في يوم من الأيام.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 15: إن الثمار التي نأكلها نمت على تربة فيها بقايا أجساد آدميين، فهل نحن نأكل أجساد آدميين [1] ؟!

الجواب: الجسم المادي هو: عبارة عن ظهور أو تجلي الصورة المثالية في المادة أو العدم القابل للوجود، وبالتالي فالطعم والرائحة واللون وجميع تفاصيل الجسم المادي تأتي من الصورة المثالية له، فنفس المادة وهي عدم قابل للوجود كما قدمت إذا تجلت فيها صورة البرتقالة أصبحت ذات رائحة طيبة وطعم طيب، ومحللة الأكل. وأما إذا تجلت فيها صورة جيفة أمست ذات رائحة كريهة ومحرمة الأكل.

ولذا فإن جسم الإنسان بعد الموت إذا شاء له الله أن يتحلل ويتفسخ تكون نتيجته حفنة تراب ، والصورة المثالية والجسمانية لحفنة التراب مختلفة عن صورة جسم الإنسان ، فلا يوجد أي اشتراك حقيقي بين جسم الإنسان الذي تفسخ ، وحفنة التراب التي نتجت من هذا التفسخ ، بل هو اشتراك متوهم معتمد على اشتراك المادة .

1- وقد عرفتْ هذه الشبهة في كلمات الفلاسفة بـ (شبهة الآكل والمأكول).

والمادة: عدم قابل للوجود، وإنما التشخيص والتخصيص للصورة المثالية، والصورة المثالية تختلف بعضها عن بعض، ولا تنتج بعضها من بعض. فالشجرة التي نمت على جسم متفسخ مثلاً ونتج منها ثمر، لم تمتص الجسم المتفسخ، بل مواد في التربة لها شخصيتها وخصوصيتها، وهي تختلف عن الجسم المتفسخ وإن كانت تشترك معه في المادة أو العدم القابل للوجود التي لا تخصص ولا تشخص، فلو أكل إنسان هذه الثمرة مثلاً لم يكن أكل شيئاً نتج عن ذلك الجسم المتفسخ، فلا آكل ولا مأكول.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 16: هل إبليس من الملائكة أم من الجن؟

الجواب: إبليس (لعنه الله) من الجن [1]، ولكن نتيجة عبادته ارتقى حتى أصبح من الملائكة فالجن يرتقون بالعبادة وطاعة الله حتى يصبحون ملائكة. ولكن في النهاية تمرّد إبليس (لعنه الله) على أمر الله نتيجة (**الأنا**) فهوى في قعر الجحيم ، ولذلك فالقرآن مرة يعبر عن إبليس أنه من الملائكة [2]، ومرة أنه من الجن [3]. وأمير المؤمنين عليه السلام يعبر عنه بأنه مَلَك في خطبته القاصعة [4].

والاثنان [5] صحيح في مرحلة ما قبل الأمر بالسجود لآدم ، باعتبار النظر إلى ما وصل إليه إبليس ، وباعتبار أصل إبليس (لعنه الله) .

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 17: ما علّة اختيار الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام دون غيرهم واختصاصهم بالعصمة؟

1- عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إبليس أكان من الملائكة؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً؟ قال: (**لم يكن من الملائكة، ولم يكن يلي من السماء شيئاً، كان من الجن وكان مع الملائكة، وكانت الملائكة تراه أنه منها، وكان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان)** بحار الأنوار : ج11 ص119.

2- قال تعالى : (**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيس** ...) البقرة : 34.

3- قال تعالى : (... **إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّه** ...) الكهف : 50.

4- قال عليه السلام : (**... فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة، فمن بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلا، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر أخرج به ملكاً** ...) نهج البلاغة : الخطبة (192) المعروفة بالقاصعة.

5- أي : التعبير عن إبليس (لعنه الله) في القرآن بأنه من الجن وأنه من الملائكة.

الجواب: لما نشر الله سبحانه وتعالى بني آدم بين يديه سبحانه وخاطبهم: ﴿... **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** ...﴾ [1]، انقسموا إلى جماعات بحسب إجابتهم:

الجماعة **الأولى**: هم الذين رأوا النور من وراء الحجب، فأجابوا بـ (بلى) قبل أن يصل السؤال إلى أسماعهم. وتنقسم هذه المجموعة إلى جماعات عديدة بحسب عدد الحجب التي رأوا من ورائها النور.

وهؤلاء هم الذين خرقوا حجب النور ووصلوا إلى معدن العظمة [2]، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (**إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك**) [3].

والجماعة **الثانية**: هم الذين رأوا النور بعد أن اخترق الحجب، فأجابوا بـ (بلى) بعد أن وصل السؤال إلى أسماعهم. وأيضاً تنقسم هذه الجماعة إلى جماعات عديدة بحسب سرعة السماع والإجابة، وهاتان الجماعتان هم: **الأحرار**.

ثم تأتي جماعة **العبيد**: وهم الذين قالوا (بلى) بعد سماع كلمة (بلى) من غيرهم.

ثم جماعة **المنافقين**: قالوا (بلى)، ولكن في قلوبهم شك مما سمعوا [4].

ثم جماعة **الكافرين**: وهم الذين لم يقولوا (بلى) [5].

1- الأعراف : 172.

3- عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (**لما أراد الله عز وجل أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه، ثم قال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فقالوا: أنت ربنا، فحمّلهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي، وهم المسؤولون. ثم قال لبني آدم: أقرّوا لله بالربوبية، ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله جل جلاله للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون. يا داود الأنبياء مؤكدة عليهم في الميثاق**) بحار الأنوار : ج5 ص 244.

4- مقطع من المناجاة الشعبانية، انظر: إقبال الأعمال : ص687.

1- عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا**) قلت: معاينة كان هذا؟ قال: **نعم، فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه، فقال الله: فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل**) بحار الأنوار: ج5 ص237.

2- عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام : (**إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، قال: محمد رسول الله؟ قالوا: بلى. قال: وعلي أمير المؤمنين؟**

والأنبياء والمرسلون والأئمة عليهم السلام من الجماعة الأولى ، وقد رأوا النور من وراء الحجب؛ لأنهم لم يلتفتوا يميناً أو شمالاً، بل تعلقت أرواحهم بالملأ الأعلى، وقصروا نظرهم على جهة الفيض الإلهي، فلم يغفلوا عن الله سبحانه وتعالى، وهم عليهم السلام أيضاً درجات، فمنهم من ركز كل وجوده في النظر إلى جهة الفيض الإلهي، ومنهم من هو أقل من ذلك، وكل واحد منهم عليهم السلام أُعطي بحسب ما أعطى، ورأى من آيات ربه بحسب ما سعى بالنظر لها.

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى * وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ [1].

ففي ذلك العالم كان جميع بني آدم مختارين، وكل واحد منهم يمتلك فطرة الله التي فطر الناس عليها، وكل واحد بإرادته قَصَرَ نظرَه على النور فأصبح من المقربين، أو على الظلمات فأمسى من أصحاب الجحيم. فالأنبياء والمرسلون والأئمة عليهم السلام هم الذين اختاروا الله سبحانه، وقصروا نظرهم على النور فاصطفاهم الله سبحانه.

أما العصمة: فهي درجات وليست واحدة كما يتوهم بعضهم، وكل واحد من الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام اختص بدرجة من درجات العصمة بحسب اختياره هو [2]. فالمعصوم هو: من اعتصم بالله عن محارم الله سبحانه وتعالى.

وفي معاني الأخبار : عن هشام ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قولكم إن الإمام لا يكون إلا معصوماً؟ فقال عليه السلام: (**المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** [3]) [4].

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: (**المعصوم هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله القرآن، والقرآن يهدي إلى الإمام كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾** [1]) [2].

فأبى الخلق كلهم جميعاً إلا استكباراً وعتواً عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين) بحار الأنوار : ج24 ص2.

1- النجم : 39 – 42.

4- وبها يكون التفاضل بينهم، قال تعالى: **(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ** ...) البقرة : 253.

3- آل عمران : 101.

4- معاني الأخبار للشيخ الصدوق : ص132.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 18: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [3].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [4]. ما المراد من القلب وحبل الوريد في الآيتين؟!

الجواب: المرء أي الإنسان المؤمن بالله وبحجة الله في أرضه، وقلبه: أي الحجة على الخلق. فالقلب هو الإمام المعصوم، ومثل المعصوم بالقلب؛ لأنه مثله يدير شؤون الكون كما أنّ القلب يدير شؤون بدن الإنسان.

وحبل الوريد هو الإمام المعصوم، فهو حبل الله المتين [5]، وهو الباب الذي يرد منه الفيض الإلهي إلى الخلق. والمعصوم هو أقرب مخلوق للإنسان المؤمن، وبه يتوسل المؤمن لقضاء الحوائج عند الله سبحانه.

وهذه الآيات تُبين للناس أنّ الله أقرب لكم من الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام، والله يحول بينكم وبينهم إذا كنتم متوجهين لهم لقضاء حوائجكم، فأنتم بهذا تتخذونهم آلهة من دون الله، ولكن اجعلوهم وسيلة إلى الله لقضاء الحاجة والشفاعة عند الله، فهم عليهم السلام لا يشفعون، ولا يتكلمون إلا بإذن من الله سبحانه ﴿بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [6]، فكيف يأذن الله لهم أن يشفعوا لعبدٍ

1- الاسراء : 9 .
2- معاني الأخبار للشيخ الصدوق : ص132.
3- الأنفال : 24.
4- ق : 16.
7- عن عبد الله بن عباس قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال في آخر خطبته: **(جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا: فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف، ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين، ونحن الذين أمر الله لنا بالمودة، فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون)** بحار الأنوار : ج26 ص244.
6- الأنبياء : 27.

أعمى لا يرى الله، (**عميت عين لا تراك**)، قال تعالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿**لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً**﴾ [2].

* * * * * *

سؤال/ 19: ما هو المتشابه والمحكم؟ وكيف نعرف المتشابه من المحكم؟!

الجواب: المتشابه: (**ما اشتبه على جاهله**) كما ورد عنهم عليهم السلام [3]، والآيات المحكمات هن أم الكتاب [4]. والأم : ما يولد منه ويرجع إليه، أي إنّ الأم هي الأصل، فالآيات المتشابهة ليعلم المراد المراد منها يجب أن تُردّ إلى المحكم. ولمعرفة الفرق بين المحكم والمتشابه يجب معرفة أن القرآن والأحاديث القدسية وكلام الأنبياء والأئمة ة عليهم السلام تحتوي على:

1/ **كلام من أم الكتاب** (كتاب المحكمات): وهو اللوح الذي لا يحصل لما كتب فيه بداء أو تبديل، وهو علم ما كان أو يكون إلى يوم القيامة دونما أي تبديل، وهو علم الغيب الذي لا يُطلِع عليه الله سبحانه أحداً إلا الأنبياء والمرسلين والأئمة، فهو سبحانه يطلعهم على بعضه بحسب م ا تقتضيه مصلحة تبليغ الرسالة أو القيام بمهام الإمامة. ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَ دا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً * لِيَعْلَمَ أَنْ قَ دْ أَبْلَغُ وا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً**﴾ [5].

2/ **كلام من لوح المحو والإثبات** (كتاب المتشابهات): وهو أيضاً علم ما ك ان أو يك ون، ولكن على وجوه كثيرة، واحتمالات عديدة لنفس الواقعة، أحدها سيقع وه و الموج ود في (أم الكتاب)، أما البقية فلا تحصل لسبب ما، ربما يكون حدث معين يمنع وقوعها. وللمث ال نق ول:

1- البقرة : 255.

2- النبأ : 38.

4- عن مسعدة بن صدقة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه، قال: (**الناسخ الثابت المعمول به، والمنسوخ ما كان يعمل به ثم جاء ما نسخه، والمتشابه ما اشتبه على جاهله**) تفسير العياشي : ج1 ص11.

4- قال تعالى: (**هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ**) آل عمران : 7.

6- الجن : 26 – 28.

(فلان عمره 50 سنة مكتوب له في هذا اليوم عند الصباح أن يموت بلدغة عقرب، ولكنه إذا تصدق سيدفع عنه هذا الشر ويعيش عشر سنوات أخرى. وبعد مضي العشر سنوات إذا برّ والديه فإنه سيمدّ عمره خمس سنوات أخرى).

فهنا في لوح المحو والإثبات احتمالات كثيرة لحياة الإنسان، فهذا الشخص في المثال ربما لن يعيش بعد أن يلدغه العقرب، وربما يتصدق قبل اللدغة فيعيش عشر سنوات أخرى، وربما بعد العشر سنوات يموت، وربما يبر والديه فيعيش خمس سنوات أخرى [1]. ولولا هذا التقدير الإلهي لبطل العمل والدعاء، قال تعالى: ﴿**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٍ**﴾ [2].

أما في **أم الكتاب** فمكتوب لهذا الشخص شيء واحد فقط من هذه الأشياء لا يحتمل التغيير، فمثلاً مكتوب فلان يعيش 65 سنة ، أو مكتوب فلان يعيش 60 سنة، أو 50 سنة ، واحد من هذه الاحتمالات هو الموجود في لوح أم الكتاب فقط .

إذن، فلوح **المحو والإثبات** هو لوح **المتشابهات**، ولكن من يعرف تفاصيل هذه المتشابهات كالأئمة عليهم السلام تصبح لديه محكمات، فلا يوجد متشابه بالنسبة للمعصومين عليهم السلام ، فالقرآن كله محكم بالنسبة لهم [3]. كما لا يوجد محكم بالنسبة لغيرهم إلا من أخذ عنهم عليهم السلام ، فالقرآن بالنسبة لغير المعصومين كلّه متشابه [4]؛ لأن غير المعصوم لا يميز المحكم من المتشابه فيه.

1- عن أبي جعفر عليه السلام قال : (**البر والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان تسعين ميتة السوء**) الكافي : ج4 ص2.

2- الحديد : 22.

3- عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله: (**بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم**) أنتم هم؟ قال: (**من عسى أن يكونوا غيرنا ؟!**) وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص198.

4- عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التفسير فأجابني، ثم سألته عنه ثانية فأجابني بجواب آخر، فقلت: كنت أجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا، فقال: (**يا جابر إن للقرآن بطناً [وللبطن بطناً] وله ظهر وللظهر ظهر، يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، وإن الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل متصرف على وجوه**) وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص192.

ومن أين لغيرهم التمييز والصادق عليه السلام يحتجّ على أبي حنيفة أنه لا يعلم المحكم من المتشابه إلا الأئمة عليهم السلام [1] ؟!

ثم إنّ الناس لا يعرفون من القرآن إلا الألفاظ [2]، وهي قشور وشيء من المعنى يحصلونه؛ إما من الوهم والعوالم السفلية، فهو باطل. وإما من الملكوت وحقائق الأشياء فيه، وهي من لوح المحو والإثبات [3].

والأحداث فيه إما أنها لا تقع أصلاً، وبالتالي فإنّ معنى اللفظ المرتبط بها لا يتحقق أيضاً في أي زمن من الأزمنة. وإما أنها تقع وصادقة ولكنها وجوه عديدة لكلٍ منها أهل وزمان ومكان تقع فيه، وتبيَّن للناس في هذا العالم السفلي من قبل المعصوم عليه السلام.

فنفس الآية القرآنية تؤوَّل في زمن الصادق عليه السلام تأويلاً مغايراً تماماً للتأويل في زمن الإمام المهدي عليه السلام؛ لاختلاف الزمان والمكان والناس، أو قل: لتبدل المتنافيات في عوالم نزول القرآن سواء في الملكوت أو الملك [4]. وهكذا، فإنّ **إحكام المتشابهات** هو وظيفة المعصوم، ولا يعلم المحكم من المتشابه إلا المعصوم [5].

والتشابه الموجود في الآيات يشمل المعنى المراد والأحداث التي تحققت وتتحقق مع مرور الزمن فنفس اللفظ القرآني يمكن أن يراد منه معاني عديدة، وينطبق كل من هذه المعاني على أحداث عديدة. ولذا فإنّ للقرآن ظهوراً كثيرة لا يعلمها إلا الله ومن أراد الله إطلاعه عليها، وهم

1- ذكر العلامة المجلسي في البحار الحادثة بطولها، فراجع: ج2 ص 292، واليك محل الشاهد منها: عن شعيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: (... فقال عليه السلام : **أنت فقيه أهل العراق؟** قال: نعم. قال: **فبما تفتيهم؟** قال بكتاب الله وسنة نبيه قال: **يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟** قال: نعم، قال: **يا أبا حنيفة ولقد ادعيت علماً، ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله ، وما ورثك الله من كتابه حرفاً** ...) .

2- عن أبي جعفر عليه السلام - في كلامه مع عمرو بن عبيد - قال: (.. **فإنما على الناس أن يقرؤوا القرآن كما انزل، فإذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا يا عمرو**) وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص202.

3- وبهذا التقسيم ينحصر تحصيل علم الكتاب لمن أراد النجاة بأهل البيت عليهم السلام .

4- عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**إن للقرآن تأويلاً ، فمنه ما قد جاء ، ومنه ما لم يجيء، فإذا وقع التأويل في زمان إمام من الأئمة عرفه إمام ذلك الزمان**) وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص196.

5- وردت روايات كثيرة تنصّ على أن متشابه القرآن لا يعلمه إلا أوصياء الرسول محمد صلى الله عليه وآله ، منها: عن أبي جعفر عليه السلام: (**نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله**) وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص198.

المعصومون صلى الله عليه وآله، ولهذا لا تستغرب أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام يمكنه أن يكتب في البسملة حمل سبعين بعيراً [1].

وفي المتشابهات حِكَم:

منها: معرفة الحاجة والاضطرار إلى المعصوم عليه السلام [2].

ومنها: إحياء الرجاء في النفوس [3].

ومنها: الامتحان والتمحيص [4]. وحكم كثيرة لست بصدد استقصائها.

والمتشابهات أمر حتمي ملازم لنزول القرآن إلى عالمي الملك والملكوت، أو نزول لوح أم الكتاب إلى عوالم الكثرة والمتنافيات، وتكثّرهُ فيها، ليُكوِّن لوح المحو والإثبات [5].

وفي المتشابهات الحلّ الأمثل ليُكلّم الأنبياء والمرسلون والأئمة عليهم السلام الناس على قدر عقولهم [6].

ثم إنّ إحكام المتشابهات التي هي وظيفة الإمام المعصوم عليه السلام علامة وآية يعرف بها الإمام المهدي عليه السلام ومن يبلغ عنه عليه السلام، ولهذا ورد عنهم عليهم السلام ما معناه: (**إذا ادعاها مدعٍ فاسألوه عن العظائم التي يجيب فيها مثله**) [7]، والعظائم اليوم تُسيِّر سفينة آل محمد عليهم السلام حضمّ موج الفتن الفتن واللجج الغامرة، وإنهاء حكومة الطاغوت على الأرض.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

1- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (**لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب**) مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي : ج2 ص388.

2- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث عن علوم القرآن الكريم قال: (... **وقسماً لا يعلمه إلا الله وملائكته والراسخون في العلم. وإنما فعل ذلك لئلا يدعي أهل الباطل المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الائتمام بمن ولي أمرهم فاستكبروا عن طاعته** ...) وسائل الشيعة (آل البيت) : ج27 ص194.

3- أي لولا وجود لوح المحو والإثبات (المتشابهات) لانتفى البداء، ولم يرجُ الناس صلاح حالهم وزيادة أرزاقهم وأعمارهم وحسن عاقبتهم ، بسبب الدعاء والصدقة وبر الوالدين وصلة الأرحام وغيرها من أعمال البر.

4- فلو كان القرآن كله محكماً عند الناس كلهم، لكان كل فرد منهم إمام نفسه، ولانتفى الامتحان في الرد إلى المعصوم والانتهاء إليه في تفسير القرآن، ولكن الله جعله متشابهاً ليعلم طاعة الناس للحجج المعينين والالتزام بما ورد عنهم وعدم التكبر عليهم وأخذ علم القرآن من غيرهم.

5- عالم العقل أو السماء السابعة هو عالم جوامع الكلم ، وكلما نزل العلم إلى السماوات الستة الملكوتية تتسع دائرة ذلك العلم وتتشعب وتزداد التفاصيل والأوجه، حتى تبلغ ذروتها في الاتساع في عالم الملك (الحياة الدنيا) ، ولذلك ورد عن أهل البيت عليهم السلام أنّ لهم أن يتكلموا في سبعين وجه، ولهم المخرج من كل وجه. عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: (**إنه لأتكلم على سبعين وجهاً لي في كلها المخرج**) بصائر الدرجات : ص 349 – 350.

6- عن رسول الله صلى الله عليه وآله : (**إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم**) الكافي : ج1 ص23. فلو كان علم الدين كله محكم وله وجه واحد لا غير، فكيف يكلم الأنبياء عليهم السلام الناس على قدر عقولهم ؟

7- غيبة النعماني : ص173.

سؤال/ 20: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ في سورة الماعون؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ * وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [1].

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾: السؤال هنا موجه للمؤمن، وهو استفهام عن شخص تكون نتيجته هي التكذيب بالجزاء والقيامة، أو بالحقيقة التكذيب بوجود الله سبحانه وتعالى.

فأصل تكذيب الدين الجديد ومن جاء به وهو **محمد** صلى الله عليه وآله هو الكفر بالله وبالآخرة وإن لم يصرح الكفار بهذا. وعلى كل حال فإن هذه النتيجة لم تأتِ بلا مقدمات، بل جاءت من مقدمات واقعية، وهي دفع اليتيم عن حقه، أي الفرد في قومه الذي لا يسبقه سواه بالأخلاق والشرف وطاعة الله ومعرفة الله، وهم الأنبياء والمرسلون عليهم السلام والأئمة عليهم السلام، فهذا الذي يكذب بالجزاء لا يقبل تقدم هؤلاء عليه؛ لأنه مصاب بداء إبليس (**أنا خير منه**)، فلا يقبل أن يتقدم عليه من هو خير منه.

ثم إنّ من صفاته أكل أموال اليتامى والأرامل والمساكين، وهؤلاء أي الذين يستحوذون على أموال الفقراء ويتمتعون بها هم ومن اتصل بهم هم دائماً علماء الدين غير العاملين، المحاربون للأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام، فقد حارب علماءُ بني إسرائيل موسى عليه السلام، وحارب علماءُ اليهود عيسى عليه السلام [2]، وحارب علماءُ الأحناف واليهود محمداً صلى الله عليه وآله، وحارب العلماءُ الضالون في هذه الأمة الأئمة عليهم السلام.

1- سورة الماعون : 1 – 7.

2- من كلام عيسى عليه السلام: (**تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل؟ ولا تعملون للآخرة، وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل؟ وإنكم علماء السوء، الأجر تأخذون والعمل تضيعون؟ يوشك رب العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه، الله تعالى نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة. كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه واحتقر منزلته؟ وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته، كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له، فليس يرضى شيئاً أصابه؟ كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده آثر من آخرته، وهو مقبل على دنياه، وما يضره أحب إليه مما ينفعه؟ كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به، ولا يطلب ليعمل به؟**) منية المريد للشهيد الثاني : ص141.

وليس كما يُظن أنّ بعض علماء السنة فقط هم الذين حاربوا الأئمة، بل وعلماء الشيعة أيضاً فقد حارب كبار علماء الشيعة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وحاولوا دفعه عن حقه، لا لشيء فقط ليستأثروا بأموال الصدقات والرئاسة الدينية الباطلة.

ومن هؤلاء العلماء الشيعة ظاهراً الضالين (علي بن حمزة البطائني)، وهو من أصحاب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ومن كبار علماء الشيعة، ولكن لما استشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حارب علي بن حمزة البطائني الإمام الرضا عليه السلام، ولكن تصدى شباب الشيعة لهؤلاء العلماء غير العاملين، وثبّتوا المذهب، وبيّنوا باطل هؤلاء الفقهاء الظلمة، ومن هؤلاء الشباب أحمد بن محمد بن أبي نصر البيزنطي، وهو من خلّص أصحاب الإمام الرضا عليه السلام الممدوحين.

والنتيجة علماء السوء غير العاملين والطواغيت وأعوانهم وأتباعهم هم الذين يدفعون اليتامى عن مقاماتهم، ولا يحضّون على إعطاء المساكين حقهم.

واليتامى والمساكين: هم الأنبياء والمرسلون والأئمة عليهم السلام [1]؛ لأنهم خاضعون متذللون لله غير متكبرين، أي مساكين فلا يدانيهم أحد، فكل واحد منهم فرد في قومه أي يتيم.

﴿**فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ**﴾: أي فويل للمنتظرين، فكل مرسل من الله مبشر به ممن سبقه من الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام يوجد جماعة من المؤمنين به ينتظرونه، ولكن مع الأسف دائماً كان هناك فشل كثير من هؤلاء المنتظرين في نهاية المطاف. فقد فشل علماء اليهود في انتظار عيسى عليه السلام، حيث لما أتاهم كذبوه، مع أنهم كانوا ينتظرونه. وفشل علماء اليهود والأحناف في انتظار محمد صلى الله عليه وآله، حيث إنّ اليهود أسّسوا مدينة يثرب لاستقبال الرسول محمد صلى الله عليه وآله عند قيامه، فلما قام في مكة وهاجر إلى يثرب كذّبه كثير منهم، ولم يؤمنوا به [2].

1- عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال: سئل عن قول الله: (**ألم يجدك يتيماً فآوى**) قال: **إنما سمي يتيماً لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين والآخرين، فقال** عز وجل**: ممتناً عليه نعمه: (ألم يجدك يتيما) أي وحيداً لا نظير لك** ..) بحار الأنوار : ج61 ص141. وقال علي بن إبراهيم القمي (رحمه الله): (ثم قال : (**ألم يجدك يتيماً فآوى**) قال: **اليتيم الذي لا مثل له، ولذلك سميت الدرة: اليتيمة، لأنه لا مثل لها**) بحار الأنوار : ج61 ص142.

2- عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (**وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به**) قال: (**كان قوم فيما بين محمد وعيسى (صلى الله عليهما) وكانوا يتوعدون أهل الأصنام بالنبي صلى الله عليه وآله ويقولون : ليخرجن نبي فليكسرن أصنامكم وليفعلن بكم [وليفعلن]، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به**) الكافي : ج8 ص310.

وهذه سنّة متّبعة، وهي اليوم تكرر مع القائم عليه السلام، حيث إنّ علماء الشيعة ينتظرونه ولكنهم اليوم يحاربونه. وهذه هي مفارقة كمفارقة لفظي (**الويل**) و (**الصلاة**) في الآية، فكيف يكون الويل للمصلين؟! نعم، إنّ الويل لهم؛ لأنهم يُصلّون إلى عكس القبلة، فهم يريدون أن يأتيهم الإمام المهدي عليه السلام وفق أهوائهم وتخرصاتهم العقلية، يريدون الإمام المهدي عليه السلام يأتي لهم ويستأذنهم في إرسال من يرسله إلى الناس، ويعطيهم خطة عمله عليه السلام ليبدوا تحفظاتهم عليها، فهم أئمة الكتاب لا أنّ الكتاب إمامهم [1]!!!

﴿**الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾: الذين هم ساهون في الدنيا واللهث وراءها، الذين هم ساهون عن الإمام المهدي عليه السلام، فالعمل بين يديه عليه السلام خير صلاة يؤديها المؤمن [2]، وهؤلاء المنتظرون الفاشلون الذين كان عاقبة أمرهم خسراً، لما تركوا العمل بين يدي الإمام المهدي عليه السلام وكذبوا وصيه ورسوله [3].

وهذا هو الزمان الذي فيه الناس (**سكارى حيارى، لا هم مسلمون ولا هم نصارى**) [4]، فتجده معمماً ويلبس زياً دينياً شيعياً أو سنياً، وساعة يستقبل (.....) الذي لا هم له ولا لبلاده إلا القضاء على الإسلام، وساعة يقول السلام عليك يا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين عليه السلام، وتجده ساعة داعية للديمقراطية الأمريكية والانتخابات، فيكون بذلك نصرانياً غربي الهوى؛ لأن الإسلام ودستوره القرآن يرفض أي انتخابات، ولا نعرف من الرسول

1- كما ورد وصفهم في كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول: (... **فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يأويهما مؤو ، فحبذا ذانك الصاحبان واهاً لهما ولما يعملان له، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا معهم، وذلك لانّ الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا، وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة، قد ولوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، لم يبق عندهم من الحق إلا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطه وزبره** ...) الكافي : ج8 ص388 ح586.

2- عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة وأنتم الحج؟ فقال: (**يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل، ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله، قال الله تعالى: (فأينما تولوا فثم وجه الله) ونحن الآيات ونحن البينات ...**) بحار الأنوار : ج24 ص303.

3- اليماني الموعود السيد أحمد الحسن عليه السلام الذي نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله باسمه وصفته في وصيته المقدسة، وعشرات الروايات الأخرى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام التي ذكرته باسمه وصفته وعلمه ومسكنه ورايته وكل ما يتعلق بأمره، حتى صار أمره أضوأ من شمس في رابعة النهار كما بينوا صلوات الله وسلامه عليهم.

4- من حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (**يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه، فإذا لقيته خير من أن تجربه، ولو جربته أظهر لك أحوالاً، دينهم دراهمهم، وهمتهم بطونهم، وقبلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف، ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى**) بحار الأنوار : ج17 ص166.

والأئمة عليهم السلام والقرآن الذي بين أيدينا ونتصفحه إلا التعيين من الله أو من المعصوم عليه السلام الذي هو أيضاً من الله، بل إن جميع الأديان الإلهية مطبقة على ذلك، إلا من اتبع هواه.

فهؤلاء بنو إسرائيل في قصة طالوت في سورة البقرة، لا يُعيّنون هم الملك، بل يطلبون من نبي لهم أن يطلب من الله أن يعيّن لهم ملكاً، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ**﴾ [2]. فالملك ملك الله، لا ملك الناس، فالذي يُعيّن هو الله.

ومع الأسف كثير من الجهلة الحمقى يُطبِّلون ويُزمِّرون لهؤلاء العلماء غير العاملين (**النصارى**) بل إنّ الحق أن يسميهم الناس: (**العلماء الأمريكان**) [3]، ويقولون إنهم علماء أصمتتهم الحكمة ويا ليتهم ظلوا صامتين، بل صمتوا دهراً ونطقوا كفراً.

فالنتيجة التي وصل إليها السيستاني وأشباهه هي أن: (الدستور يضعه الناس، والحاكم يُعيَّنه الناس، وأمرهم شورى بينهم، ومحمد وعلي صلوات الله عليهم برأي هؤلاء الجهلة مخطئان، وقضي الأمر الذي فيه تستفتيان، والحكم برأي السيستاني للشيطان) !!!

وهؤلاء حتماً مراؤون وعملهم كلّه رياء، فبكاؤهم على الحسين عليه السلام رياء، وصلاتهم رياء، هدفهم منها الاستحواذ على قلوب الناس والمناصب الدنيوية العفنة كالرئاسة الدينية ﴿**الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ**﴾ [4].

﴿**وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**﴾: وهؤلاء هم العلماء غير العاملين، الذين فشلوا في انتظار الإمام المهدي عليه السلام، فهم لا يكتفون بتكذيبهم للإمام المهدي عليه السلام ووصيه ورسوله، بل ويمنعون الناس من الجهاد بين يديه، وقتال الكفار الذين قاموا بغزو الدول الإسلامية، فهؤلاء العلماء الجبناء الخونة

1- البقرة : 246.

2- آل عمران : 26.

3- لأن القرآن الكريم يقول: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**)، وهؤلاء لم يتبعوا اليهود والنصارى، بل اتبعوا ديمقراطية أمريكا فأمسوا (منهم) كما عبر القرآن الكريم .

4- كما خاطبهم نبي الله عيسى عليه السلام قائلاً: (**الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون، فإنكم تأكلون بيوت الأرامل، وأنتم تظهرون أنكم تطيلون الصلاة، سينالكم العقاب الأشد**) .

كما وصفهم الله سبحانه في حديث المعراج [1] للرسول صلى الله عليه وآله لا يكتفون بأنهم خذلوا الإمام المهدي عليه السلام بل يمنعون الناس عن نصرته وإعانته [2]، فلعنة الله على الظالمين الذين يمنعون الماعون.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 21: هل يجوز تقبيل أيدي علماء الدين؟

الجواب: لا يجوز تقبيل أيدي علماء الدين فإن تقبيل اليد لا يصلح إلا لنبي أو وصي، كما قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، الحديث في أصول الكافي [3].

وكل عالم دين يقدم يده للتقبيل أو يرضى بهذا الفعل ويسمح للناس بتقبيل يده فهو عاصٍ لأمر الله ورسوله ولأمر الأئمة ولأمر الإمام المهدي عليه السلام. وعلى العلماء أن يتواضعوا ويخضعوا لأمر الله ورسوله والأئمة والإمام المهدي عليه السلام، وينصاعوا لما يصدر منه عليه السلام لا أن يتكبروا ويترفعوا على الناس ويقدموا أيديهم للتقبيل ، متشبهين بالأباطرة والطواغيت. وأسال الله لهم الهداية إلا من أبى وكفر.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 22: قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ * قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ * فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ *

1- عن الرسول محمد صلى الله عليه وآله حديث طويل وهو حديث المعراج : (... **قلت: إلهي فمتى يكون ذلك** - أي قيام القائم عليه السلام - **فأوحى إليّ عز وجل ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر الفتك وقل الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة الخونة** ...) بحار الأنوار : ج51 ص70.

2- وهذا ما وصف به نبي الله عيسى علماء اليهود الذين قطعوا الطريق على الناس بحجة أنهم علماء الدين وهم يعرفون المسيح إذا بعث، فقال عليه السلام: (**مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر، لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص إلى الزرع**) العلم والحكمة في الكتاب والسنة لمحمد الريشهري : ص 446.

3- والحديث الذي عناه السيد عليه السلام هنا هو ما ورد عن علي بن مزيد، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها، فقال : (**أما إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي**) الكافي : ج2 ص185.

فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [1]. هناك عدة تساؤلات حول هذه الآيات:

1 هل أن قتل موسى للقبطي كان خطأ أي غير متعمد من قبل موسى عليه السلام وإنما حصل بسبب ضربة؟ ثم هل أن قتل موسى للقبطي من قبل موسى لو كان متعمداً أو خطأ معصية لله أو ترك أولى؟!

2 الموصوف من عمل الشيطان هل هو عملية القتل؟!

3 طلب موسى للمغفرة مما وما هو الذنب الذي ارتكبه؟

4 لماذا لم يقتل موسى الرجل القبطي الثاني؟

5 لماذا وصف موسى الإسرائيلي بأنه غوي مبين؟

ج1/ قتل موسى للقبطي متعمد ومقصود، وقد حصل بعد أن ﴿**بلغ موسى أشده**﴾، وبعد أن ﴿**آتاه الله الحكمة والعلم**﴾. ولم يكن هذا القتل معصية من موسى، أو ترك أولى، بل كان عملاً صحيحاً باعتباره قتل عدواً من أعداء الله، ووليّاً من أولياء الشيطان [2].

ج2/ الموصوف أنه من عمل الشيطان هو القبطي نفسه باعتباره من صنيعة الشيطان، وباعتباره من أتباعه [3]، قال تعالى في وصف ابن نوح العاق الكافر: ﴿**إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**﴾ [4]، فوصف سبحانه ابن نوح بأنه عمل غير صالح.

وقال تعالى عن موسى: ﴿**وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي**﴾ [1]. والعدو المضل المبين في الآية هو القبطي نفسه، باعتباره من جنود الشيطان، ومظهر عداوته لأولياء الله سبحانه.

1- القصص : 14 – 19.

2- ورد في محاورة الإمام الرضا عليه السلام مع المأمون العباسي: (... فقال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن! فاخبرني عن قول الله: (**فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان**)، قال الرضا عليه السلام: (**إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين المغرب والعشاء، (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى) فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فمات** ...) الاحتجاج للشيخ الطبرسي : ج2 ص218.

3- في المحاورة نفسها مع المأمون العباسي قال الإمام الرضا عليه السلام : (**قال** : (**هذا من عمل الشيطان**) **يعني الاقتتال الذي وقع بين الرجلين ، لا ما فعله موسى من قتله إياه ، انه - يعني : الشيطان - عدو مضل مبين**) نفس المصدر السابق .

4- هود : 46.

ج3/ طلب موسى عليه السلام للمغفرة من الله وتاب إليه سبحانه من بقائه في قصر فرعون (لعنه الله)، بعد أن عرف أنه عدو لله سبحانه وتعالى، والذنب الذي ارتكبه هو: ببقائه في قصر فرعون (لعنه الله) [2]، فقد كثّر سواده وإن لم يكن راضياً عن فعله، ولهذا قال بعد المغفرة: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾، أي نعمة المغفرة، ونعمة القوة البدنية. والمجرمون هم: فرعون وجنوده.

ج4/ لأن القبطي الثاني لما رأى موسى تكلم بهذه الكلمات، ولّى فاراً خوفاً من موسى، وأبلغ فرعون (لعنه الله) بما عمل موسى عليه السلام.

ج5/ وصف موسى عليه السلام الإسرائيلي بأنه غويٌ مبين؛ لأنه أي الإسرائيلي كان المفروض أن يكون حذراً، ويختفي ولا يعرض نفسه للاصطدام مع جنود فرعون مرة أخرى، وخلال فترة قصيرة وعلى رؤوس الأشهاد، ثم يدعو موسى عليه السلام ويستصرخه (أي بصوت عالٍ)؛ ليتضح للجميع أنّ مَنْ قتل القبطي في اليوم السابق هو: موسى عليه السلام.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 23: ما معنى كلمة إسرائيل؟ وهل الصهاينة الموجودون اليوم في فلسطين هم بنو إسرائيل أو ما بقي منهم؟ وهل النجمة السداسية صهيونية؟ وماذا تعني النجمة السداسية؟

الجواب: إسرائيل تعني: عبد الله. ويوجد بعض اليهود الموجودين في الأرض المقدسة من ذرية يعقوب النبي عليه السلام، وهو عبد الله وهو إسرائيل عند اليهود.

والنجمة السداسية عند اليهود هي: نجمة داود، وتعني: المنتصر، وهي علامة للمصلح المنتظر عندهم، وهو إيليا النبي عليه السلام، الذي رُفع قبل أن يُبعث عيسى عليه السلام بمدة طويلة، وهم ينتظرون عودته، وهو أحد وزراء الإمام المهدي عليه السلام الآن.

1- طه: 41.

1- في المحاورة المشار إليها: (... قال المأمون فما معنى قول موسى: (**رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي**)؟ قال عليه السلام: **يقول: إني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة** ...) المصدر نفسه. ومن المعلوم أن الإمام الرضا عليه السلام في مقام الاحتجاج على المأمون والتكلم معه على قدر عقله، وبقوله عليه السلام: (**يقول: إني وضعت ...**) يريد أن يبين أنّ نبي الله موسى عليه السلام يقصد مطلق وجوده مع فرعون بما في ذلك وجوده في قصره، وليس فقط دخوله إلى إحدى مدن فرعون.

ما تقدم بناءً على أن إسرائيل تعني: يعقوب، ولكن الحقيقة إن إسرائيل تعني: **عبد الله**، وتعني: **محمداً** صلى الله عليه وآله وسلم .

وبنو إسرائيل هم: **آل محمد** صلى الله عليه وآله وسلم وأيضاً شيعتهم، بل والمسلمون عموماً بحسب وروده ـا في القرآن. في تفسير العياشي وغيره:

(عن هارون بن محمد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله سبحانه: ﴿**يا بني إسـ ـرائيل**﴾، قال عليه السلام: **هم نحن خاصة**.

عن محمد بن علي، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله: ﴿**يا بني إسرائيل**﴾، قال: **هي خاصة بآل محمد** عليهم السلام .

وفي سنن أبي داود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **أنا عبد الله اسمي أحمد، وأنا عبد الله اسمي إسرائيل، فما أمره فقد أمرني، وما عناه فقد عناني**) [1].

- فبعض الآيات في الأئمة خاصة [2]، وهم بنو إسرائيل فيها لا سواهم.

قال تعالى: ﴿ **يَا بَنِي إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّـ ـي فَضَّـ ـلْتُكُمْ عَلَـ ـى الْعَالَمِينَ * وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ**﴾ [3].

﴿**يَا بَنِي إِسْرائيلَ**﴾: أي يا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿**اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ**﴾: أي نعمة الولاية والإمامة ، والهيمنة على جميع العوالم.

﴿**وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾: أي بمعرفتي (معرفة الله سبحانه وتعالى) والعلم بأسمائه.

1- تفسير العياشي : ج1 ص44.

2- وهنا قال السيد أحمد الحسن عليه السلام (بعض الآيات)؛ لأن هناك بعض الآيات تذم بني إسرائيل وهي تقصد الذين يدَّعون التشيع ورغم ذلك خذلوا آل محمد عليهم السلام ، فهم كبني إسرائيل الذين يدَّعون الانتماء إلى الأنبياء ونصرتهم ولكنهم فشلوا في ذلك ألا القليل، (**لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُواْ وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ**) المائدة : 70.

3- البقرة : 122 – 123.

ومن المعلوم أنّ محمداً وآل محمد هم المفضلون على العالمين، لا بنو يعقوب ولا غيرهم مفضلون على آل محمد عليهم السلام.

﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾: هو يوم الموت، وهو اليوم الوحيد الذي لا توجد فيه شفاعة، فالعذاب عند الموت لا ينجو منه إلا من صاحب الدنيا ببدنه، وقلبه معلق بالملأ الأعلى، فلم يرتبط مع الدنيا بحبال وعوالق تحتاج إلى القطع والقلع مما يسبب العذاب.

والناجون من عذاب الموت هم: المقربون، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [1]، أي حال موته، وسادة المقربين هم: محمد وآل محمد عليهم السلام.

● وبعض الآيات في (بني إسرائيل) خاصة بالشيعة وعلماء الشيعة، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ * وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [2].

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾: أي رسول من الإمام المهدي عليه السلام؛ لأنه بعد بعث الإنسان الكامل (**كلمتك التامة وكلماتك التي تفضلت بها على العالمين**)، وهم محمد وآل محمد ختمت الرسالة من الله سبحانه وتعالى، وبدأ عهد جديد، وهو الرسالة من الرسول محمد وآل محمد عليهم السلام، فـ. (آل محمد) رسل من محمد صلى الله عليه وآله، يأخذون علمهم منه صلى الله عليه وآله بالوحي أو بواسطة ملائكة أو مباشرة منه صلى الله عليه وآله، فالرسول محمد صلى الله عليه وآله: (**الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل**) أي: الخاتم للرسالة من الله، وفاتح الإرسال منه صلى الله عليه وآله ومن آل بيته عليهم السلام.

وقد ثبت عند الشيعة أنّ الإمام المهدي عليه السلام يرسل محمداً بن الحسن ذا النفس الزكية قبل خمسة عشر يوماً من قيامه لأهل مكة فيقتلونه [3]، فإذا صح هذا الإرسال صح غيره.

﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾: من العلم الذي ورثه الشيعة عن أهل البيت عليهم السلام بأنّ المهدي عليه السلام حق، وأنه يقوم بالسيف، وأنه قبل قيامه يوجد ممهدون يوطئون له سلطانه، وأنّ له ذرية، وأنّ بعده

1- الواقعة: 88 – 89.
2- البقرة: 101 – 102.
3- انظر: بحار الأنوار: ج52 ص203، 307.

اثني عشر من ولده مهديين. وأنهم أي الشيعة قاطعون بناءً على الروايات التي وردت عنهم عليهم السلام بأن الأرض لو خليت من الإمام لساخت بأهلها [1]، فبعد قتل أو بحسب اعتقاد بعضهم موت الإمام المهدي عليه السلام بمن تستقر الأرض إن لم يكن بأحد ولده الأوصياء من بعده والأئمة المهديين، كما في الروايات عنهم عليهم السلام؟!!

وفي صلاة يوم الجمعة التي قال فيها ابن طاووس (رحمه الله) وهو ممن التقى بالإمام المهدي عليه السلام بل ونقل عنه عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى: (إن تركت تعقيب العصر يوم الجمعة لعذر من الأعذار فلا تترك هذه الصلاة أبداً؛ لأمر أطلعنا الله جل جلاله عليه)، ثم ذكر الصلاة التي في نهايتها يقول الإمام عليه السلام: (**وصل على وليك** أي الإمام المهدي عليه السلام **وولاة عهدك والأئمة من ولده، ومد في أعمارهم ، وزد في آجالهم، وبلغهم أقصى آمالهم دينا ودنيا وآخرة انك على كل شيء قدير**) [2].

ورد في الرواية أنه ينزل في مسجد السهلة بعياله [3]. وورد أن بعده أحد عشر مهدياً من ولده عليه السلام [4].

والروايات كثيرة لست بصدد استقصائها، وإنما ذكرت بعضها للحجة على المعاند المتكبر على الله وأولياء الله، ومن أراد العلم طلباً للحق، فليراجع كتب الحديث ويطلع بنفسه.

﴿**نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾: هؤلاء هم بعض علماء الشيعة وأتباعهم خاصة، والكتاب الذي نبذوه وراء ظهورهم هو: القرآن والإمام المهدي عليه السلام والروايات عن أهل بيت العصمة والممهدون للإمام المهدي عليه السلام وإرساله لهم، وكذبوا بالحق لما جاءهم وقالوا ساحر أو مجنون، أو به جنة كأنهم لا يعلمون أنّ هذا هو الحق من الإمام المهدي عليه السلام.

1- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: (قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: **لا**، قلت: فانا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام: **أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد**، فقال: **لا، لا تبقى إذا لساخت**) الكافي : ج1 ص277 ح11، وغيره من الأحاديث الشريفة.

2- مفاتيح الجنان : ص85.

3- قال الإمام الصادق عليه السلام: (**كأني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله**) بحار الأنوار : ج52 ص317، مستدرك الوسائل : ج3 ص414.

4- عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أنه قال: (**يا أبا حمزة إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام**) غيبة الطوسي : ص309.

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾: أي بعض علماء الشيعة اتبعوا سنن الأمم الماضية واتهاماتهم للأنبياء والمرسلين عليهم السلام وقالوا هذا من الجن (الشياطين)، وملك سليمان أي ملك المهدي عليه السلام.

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾: وكون الإمام المهدي عليه السلام هو إمام الأنس والجن فانه يرسل رسوله إلى الأنس والجن، وكما أنّ من الأنس من يؤمن ومن يكفر ومن يوافق ومن يؤمن ويرتد ومن ومن ... كذلك من الجن من يجري عليه ما يجري على الأنس.

كما أنّ أمر الإمام المهدي عليه السلام العظيم، والذي يمثل نهاية إبليس (لعنه الله) وجنده من شياطين الأنس والجن، كيف لا يتعرض لمكر من قبل شياطين الجن وخدعهم ومكرهم وإلقاءاتهم في قضية الإمام المهدي عليه السلام التي تمثل نهاية باطلهم بأسره هذه المرة؟!

- وبعض الآيات في (بني إسرائيل) خاصة بالمسلمين الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام، قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾ [1].

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائيلَ ... وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾:

الفساد **الأول**: من هذه الأمة بقتل فاطمة والإمام علي عليهما السلام. والفساد **الثاني**: بقتل الحسن والحسين عليهما السلام، والعلو الكبير: بما انتهكوا من حرمة الحسين عليه السلام، ومثلوا بجثمانه الطاهر ورفعوا رأسه على رمح، وهو خامس أصحاب الكساء، وخير خلق الله بعد محمد وعلي وفاطمة والحسن عليهم السلام. والعباد المرسلون في المرة الأولى هم المختار وجنوده الذين سلطهم الله على قتلة الحسين عليه السلام فقتلوهم.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾ [2]: وهؤلاء هم أصحاب القائم عليه السلام وأنصاره، سيمكن لهم الله حتى

1- الإسراء: 4 – 5.
2- الإسراء: 7.

يملكوا شرق الأرض وغربها مع سيدهم محمد بن الحسن المهدي عليه السلام، ويذل الله بهم كل كافر ومنافق ومرتاب.

﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ [1]: أي يا مسلمين، عسى ربكم أن يرحمكم بإتباع القائم ونصرته والاعتراف بأنه إمام مفترض الطاعة يجب موالاته وموالاة وليه ومعاداة عدوه.

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾: أي إنّ الآيات التي مضت من سورة الإسراء ترشدكم إلى التي هي أقوم، أي إلى الصراط المستقيم، أي الإمام المهدي عليه السلام.

﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾: ويبشر المؤمنين بالقائم عليه السلام ويعملون لقيامه، فالتمهيد لقيام القائم عليه السلام هو الصالحات وهو الصلاة، وهو خير العمل.

﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾: الآخرة هي الإمام المهدي عليه السلام والممهدون له عليه السلام، وهي ملكوت السماوات والأرض، وهي رؤيا المؤمن الصالحة، وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها، والذين لا يؤمنون بالآخرة كفرة وإن ادعوا أنهم مسلمون.

أما النجمة السداسية: فهي من مواريث الأنبياء التي ورثها القائم محمد بن الحسن المهدي عليه السلام، وهي ترمز إليه (عليه صلوات ربي) وتعني: المنتصر والمنصور. واليهود الصهاينة سرقوا هذه النجمة، واتخذوها شعاراً لهم ورمزاً لانتظارهم للمصلح العالمي الموعود، وهو عندهم كما قدمت إيليا النبي عليه السلام. والذي يهين هذه النجمة ويلعنها يكون كمن يلعن كلمة (الله أكبر) التي وضعها صدام لعنه الله في علم العراق، ويكون ممن يلعن مواريث الأنبياء عليهم السلام.

فهذه النجمة هي **نجمة المهدي** عليه السلام، وقد ورد عنهم عليهم السلام: (**إن راية الحق إذا ظهرت لعنها أهل المشرق وأهل المغرب**) [2]. فاحذروا أيها المؤمنون، فاللعنة إذا لم تجد لها موضعاً عادت إلى صاحبها، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله [3].

1- الإسراء : 8.

2- عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، أتدري لم ذلك؟** قلت: لا، قال: **للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه**) بحار الانوار : ج52 ص363.

3- عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (**ان اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت، فان وجدت مساغاً والا رجعت على صاحبها**) الكافي : ج2 ص360.

وداود عليه السلام داودنا، وسليمان عليه السلام سليماننا، والهيكل هيكلنا نحن المسلمين، لا هيكل اليهود الصهاينة قتلة الأنبياء، والأرض المقدسة أرضنا، ولابد من تحريرها وفتحها، ورفع راية (**لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله**) عليها. ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [1]. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * * * * *

سؤال/ 24: ما معنى السبع المثاني؟

الجواب: قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾ [2]، والمثاني في هذه الآية هي: آيات سورة الفاتحة [3].

والمثاني مأخوذة من الثناء، أي المدح والحمد، فآيات سورة الفاتحة سبع آيات كلها آيات ثناء على الله سبحانه وتعالى، ولذا سميت السبع المثاني. والرسول صلى الله عليه وآله في هذه الحالة هو: **الثاني المُثني**، أي المادح والحامد، ولو سميتها الحمد يصبح الرسول صلى الله عليه وآله هو الحامد أو محمد وأحمد.

والقرآن كلّه في **الفاتحة**، ولهذا أفرد الله منته على الرسول صلى الله عليه وآله بالفاتحة المباركة. ولما كان القرآن تفصيل للفاتحة أصبح القرآن كله ثناءً على الله سبحانه وتعالى عند أهله، فصحّ أن يسمى القرآن كله مثاني، قال تعالى: ﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ [4].

والمثاني الناطق هم: **الأئمة** عليهم السلام، وهم سبع آيات ثناء على الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الأرض، وفي جميع العوالم، تفتخر الملائكة بخدمتهم واتّباعهم، وضرب أعداء الله بين أيديهم، وهم: **علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة الثمانية ولد الحسين والقائم المهدي عليهم السلام والأئمة من ولد**

1- آل عمران : 68.
2- الحجر : 87 .
3- قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن (**بسم الله الرحمن الرحيم**) أهي من فاتحة الكتاب؟ فقال: (**نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدها آية منه، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني**) الأمالي للشيخ الصدوق : ص240.
4- الزمر : 23.

القائم المهدي عليه السلام، وقد ورد عنهم عليهم السلام : **أنهم هم المثاني** [1]، ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

بقية آل محمد عليهم السلام

الركن الشديد أحمد الحسن

وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام إلى الناس أجمعين

المؤيد بجبرائيل المسدد بميكائيل المنصور بإسرافيل

ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم

النجف الأشرف

1 ذو الحجة 1424 هـ

1- عن أبي جعفر عليه السلام، قال: **(نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا** صلى الله عليه وآله **، ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين)** توحيد الصدوق : ص140.

الجزء الثاني

من

المتشابهات

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كلمة أتحصن بها من شر أعدائي من الأنس والجن، وأتقوّى بها وانتصر على الجاحدين والكافرين من الأنس والجن أجمعين، إلى قيام يوم الدين.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [1]، ولم يقل إلا ليأكلون أو إلا ليعملون، فإذا كان لابد من العمل والأكل والشرب، فليكن للعبادة نصيب أعظم وأوفر وأكبر. فأجملوا في الطلب يرحمكم الله، ولا تكن الدنيا منتهى همكم، ومبلغ علمكم. واعبدوا الله حق عبادته لتكون الآخرة لكم، فإن إليها المآل وفيها محط الرحال، والمقر بعد الآجال، فلا تغرنكم الحياة ولا يغرنكم بالله الغرور، فإنه سبحانه وتعالى يخاطبكم فيقول: (**يا بن آدم أما تنصفني، أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إليَّ بالمعاصي. خيري إليك مترل وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح. يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك، وأنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقته**) [2].

وقال الصادق عليه السلام: (**لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة قام على الصفا، فقال: يا بني هاشم يا بني عبد المطلب، إني رسول الله إليكم واني شفيق عليكم، لا تقولوا إن محمداً منا فو الله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلا المتقون، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة، ألا وأني قد أعذرت فيما بيني وبينكم، وفيما بين الله عز وجل وبينكم، وان لي عملي ولكم عملكم**) [3].

أيها المؤمنون اصبروا وصابروا ورابطوا وارجوا الله سبحانه وتعالى، ولتكن رضاكم في الله وغضبكم في الله، وحبكم في الله وبغضكم في الله، كونوا أشداءً على الكفار رحماءً بينكم، ولا تأخذكم في الله لومة لائم. وتحصنوا بكلمة الله فيكن أحدكم بألف، تزول الجبال ولا يزول عن

1- الذاريات : 56.
2- مستدرك الوسائل : ج11 ص335.
3- بحار الأنوار : ج8 ص359.

أمر الله سبحانه وتعالى، والجهاد في سبيله، فإنّ وليكم الله، وأعداءكم وليهم الشيطان (لعنه الله) وسينكص على عقبيه لما يتراءى الجمعان، وسيهزم الجمع ويولون الدبر عما قريب إن شاء الله وبقوة الله الواحد القهار. فلا يكن آخر صبركم الجزع، ونهاية رجائكم اليأس، فتخسروا الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين.

رحم الله امرئً نصر آل محمد بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ [1].

والحمد لله وحده.

1- يوسف : 37 – 38.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، مالك الملك، مجري الفلك، مسخر الرياح، فالق الإصباح ديّان الدين رب العالمين. الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها، وترج ـف الأرض وعمّارهـ ـا، وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن مـ ـن ركبـ ـها ويغرق من تركها، المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 25: ما معنى ما ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام: **(إن الدنيا سجن المؤمن)** [1] ؟

الجواب: وكذلك ورد عنهم عليهم السلام: **(إن الصلاة معراج المؤمن)** [2]، فهذا المؤمن هو ذلك المؤمن، وليس المؤمن هنا هو من اعتقد بالإسلام والولاية فقط.

فالمؤمن الذي تصبح الدنيا بالنسبة له سجناً وضيقاً وآلاماً بلا حدود، ولا تنتهي إلا بـ ـالخروج منها عند الموت، هو المؤمن الذي يعرج في صلاته إلى السموات السبع، فهو ممن أخذوا الذكر عن الدنيا بدلاً، فاستصبحوا بنور يقظة بالأبصار والأسماع والأفئدة يذكّرون بأيام الله [3]، وهذا المؤمن الذي عرج إلى السموات السبع، وسعى وحصل تلك المقامات المحمودة، وهو تلك الـ ـروح الـ ـتي تسبح بحريّة في السماء الثانية والثالثة والرابعة ... كيف لا يكون تعلقه بهذا الجسم المادي وتقيده به سجناً له؟!

ثم إنّ هذا العالم الجسماني هو صفيح ساخن فوق جهنم، وحجاب جهنم وجرف هارٍ يمكن أن

1- الخصال للشيخ الصدوق : ص108، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ***(الدنيا سجن المؤمن، والقبر حصنه، والجنة مأواه. والدنيا جنة الكافر، والقبر سجنه، والنار مأواه)***.

2- مستدرك سفينة البحار: ج6.

3- أيام الله : **آلاؤه ونعمه**، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **" وذكرهم بأيام الله "**، قال: **(بآلاء الله يعني نعمه)** بحار الأنوار : ج68 ص53. وهي : **بلاؤه ومثلاته بالأمم** ، قال رسول الله ﷺ : **(أيام الله نعماؤه وبلاؤه ومثلاته سبحانه)** ج67 ص20. وهي: **الأيام الثلاثة** ، عن مثنى الحناط ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **(أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة)** ج7 ص61. وهي: **الأئمة** عليهم السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: **" قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله "، قال: (قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا، أن يعرفوا الذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفر لهم)** تفسير القمي : ج2 ص492 .

ينهار بالإنسان في أي لحظة ليلقيه في جهنم، وظلمات بعضها فوق بعض، فجهنم وهذا العالم الجسماني كقاب قوسين أو أدنى، قال تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [1].

فكيف لا يكون لاقتراب روح المؤمن منه بسبب تقييدها بالجسم سجناً له وضيقاً ما بعده ضيق بعد ما علم أنه اقتراب من جهنم ومن الظلمات التي بعضها فوق بعض، فهذا المؤمن يحس بضيق شديد واختناق لا ينتهي، إلا بانطلاق روحه ونيلها الحرية بعد النجاح بالامتحان والخروج من هذه الدنيا بقلب سليم، وبحظ في السماء السابعة الكلية أي سماء العقل والمقربين، قال تعالى في وصف حال الموت بالنسبة للإنسان: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [2].

أي إنّ حال هؤلاء هو الراحة حال الموت، روح وريحان وجنة نعيم، فلا عذاب ولا آلام عند الموت، بل راحة وفرح وسرور بفراق هذا الجسم الذي طالما كان سجناً مظلماً ضيقاً بالنسبة لهذه الروح الطيبة المباركة.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 26: ما معنى الآية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [3] ؟ وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [4]. وهل هذه الآيات تنفي الشفاعة؟

الجواب: هذه الآيات لا تنفي الشفاعة مطلقاً.

﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾: أي خافوا يوماً، وهذا اليوم هو يوم الموت، أي ساعة الموت أو لحظات الموت. ومع أنّ شفاعة من له شفاعة تنفع كل ساعة في الدنيا وبعد الموت في القبر والبرزخ والقيامة ولكن لا شفاعة عند الموت لأحد، بل ولا يقبل عند الموت عدل ولا عمل صالح.

1- العنكبوت : 54.
2- الواقعة : 88 – 89.
3- البقرة : 48.
4- البقرة : 123.

وهذا بسبب أنّ الموت هو نزع الروح عن الجسد، وهذا النزع أو الأخذ أو الاستيفاء لابد أن يرافقه تقطيع علائق الروح مع الدنيا، وهذه العلائق بحسب كثافتها وكثرتها يكون اشتباك الروح مع الجسد كثيفاً، فلابد أن يرافق تقطيع هذه العلائق آلام ولا تنفع شفاعة الشافعين لمنعها أو إزالتها، بل ولا ينفع عمل الإنسان في رفع أو إزالة هذه الآلام.

﴿**لا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ**﴾: وذلك لأن تعلق الإنسان بالدنيا (البيت والزوجة والأولاد والمال وغيرها من المتعلقات الدنيوية) هو عبارة عن حبال عقدها الإنسان بنفسه ولا خروج للروح من الدنيا ولا انفصال له عن الجسد دون قطع هذه الحبال والعلائق، ولا ينجو من آلام الموت إلا من رافق الدنيا بجسده وروحه معلقة بالملأ الأعلى، وهؤلاء هم المقربون، قال أمير المؤمنين عليه السلام ما معناه: (**إنما كنت جاراً لكم، جاوركم بدني أياماً**) [1]، وقال تعالى: ﴿**فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ**﴾.

ولا تنفع الشفاعة ولا ينفع العمل الصالح في لحظات الموت، إلا في حالة واحدة وهي حالة خرق القانون التكويني، وذلك بأن يصبح تقطيع هذه الحبال غير مؤلم، كما أصبحت نار إبراهيم عليه السلام غير محرقة، أو أنها لم تؤثر فيه لمانع ما شاء الله أن يجعله فيه عليه السلام. وهذا الخرق للقانون التكويني لا نرى أنه من الأمور المعتادة، بل لا يحصل إلا في حالات تتعلق بوجود الله سبحانه أو علاقته سبحانه وتعالى بأمر أو شخص ما، وتأييده بهذا الخرق للقوانين التكوينية.

ولذا فإنّ أصحاب اليمين وهم دون المقربين ومع أنهم من أصحاب الجنة لا ينجون من عذاب الموت، فقد سكت عن حالهم سبحانه وتعالى في حال الموت، قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ**﴾ [2]، أي لم يعرض لحالة الشخص عند الموت إن كان من أصحاب اليمين، مع أن الآيات من آخر (سورة الواقعة) كانت لبيان حالة الموت [3]، ولكنه عرض لحالهم بعد الموت، فقال للنبي سلام لك من أصحاب اليمين.

ومن أعظم الأمثلة التي تتجلى فيها صورة هذه الأصناف الثلاثة أي: (**المقربين، وأصحاب**

1- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج9 ص116.

2- الواقعة : 90 – 91.

3- قال تعالى: (**فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا** – أي الروح – **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ**) الواقعة : 86، وما بعدها.

اليمين، والمكذبين الضالين) هي امتحان طالوت للجنود الذين معه، فلما مرَّ بأرض قفر وعطشوا ثم عرض لهم النهر في الطريق، قال لهم طالوت: ﴿**إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ**﴾ [1]، أي من لم يطعمه فإنه من المقربين، ومن اغترف غرفة هو من أصحاب اليمين، ومن شرب فهو من المكذبين الضالين، فلو كان مصدقاً أن طالوت ملكٌ معينٌ من الله سبحانه وتعالى لأتمر بأمره ولم يشرب من الماء.

وهذا التكذيب هو تكذيب لله سبحانه وتعالى لا لطالوت فقط، وهذا النهر هو: **الحياة الدنيا** فمن لم يطعمها من المقربين الذين قطعوا علائقهم بها فلا يحتاج أخذ أرواحهم إلى قطع أي علائق أو حبال، ومن اغترف منها فهو يحتاج عند استيفاء روحه إلى قطع حباله التي عقدها بنفسه، وكلما زادت زاد ألمه. أما من شرب منها حتى أسكرته وأمسى لا يعي ما يقول، فهذا عند موته يرى أنه كان يعيش على شفا جرف هارٍ، وموته هو : انهيار هذا الجرف به في نار جهنم.

ويبقى السبيل لأنْ يكون الإنسان من **المقربين** مع أن له زوجة ومال وولد ودار وما لأهل الدنيا هو أن ينهج بماله منهج الأئمة عليهم السلام عندما أنفقوا على الفقراء والمساكين وخصوصاً اليتامى بلا حدود. وأما الأولاد فينذرهم لوجه الله سبحانه مجاهدين يجاهدون لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، لعلَّ الله يتقبلهم بقبول حسن وينبتهم نباتاً حسناً. وأما الزوجة فيجعل صداقها هو السعي بها إلى الله سبحانه وتعالى، ويتحرى أن يوصلها إلى مقامات عالية في طاعة الله سبحانه وتعالى ومعرفة الله سبحانه وتعالى ما أمكنه ذلك.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 27: ما معنى قول الحسين عليه السلام في دعاء عرفة: **(إلهي أخرجني من ذل نفسي، وطهرني من شكّي وشركي)** ؟

1- البقرة : 249.

الجواب: الشرك أنواع، منها:

1 **الشرك الظاهر:** وهو أيضاً أقسام، منها: الشرك الصريح في العقيدة كعبادة الأصنام والأوثان، وعبادة العلماء غير العاملين الضالين. وهم الأصنام التي لها لسان، كما ورد في القرآن الكريم [1] وعن الرسول صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام في ذم اليهود الذين أطاعوا علماءهم في معصية الله فعبدوهم بذلك [2].

2 **الشرك الخفي:** ومنه الرياء بكل أقسامه. وليس منه التوجه إلى الخلق في قضاء الحوائج دون التوجه إلى الله سبحانه قاضي الحاجات (**الذي يعطي من سأله ومن لم يسأله تحنناً منه ورحمة**) بل إن هذا أي التوجه إلى الخلق دون الله سبحانه هو كفر بالله، ومع الأسف هذا هو الحال السائد بين الناس. ومنه التوجه إلى الناس في قضاء الحاجات مع التوجه إلى الله، وهذا هو الشرك الخفي، قال تعالى: ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**﴾ [3]. والحق أن يتوجه العبد في كل حوائجه إلى الله سبحانه، ويعتبر العباد مجرد وسيلة وآلة بيد الله يسيرها سبحانه كيف يشاء، وحيث يشاء لقضاء حاجته، فإذا توجه إلى الله لا يضره التعامل مع الخلق.

3 **الشرك النفسي:** وهو أخفى أنواع الشرك وهو (**الأنا**) التي لابد للمخلوق منها، وهي تشوبه بالظلمة والعدم، التي بدونها لا يبقى إلا الله سبحانه وتعالى، وبالتالي فكل عبد من عباد الله هو مشرك بهذا المعنى. والإمام الحسين عليه السلام أراد هذا المعنى من الشرك وما يصحبه من الشك، وكان الإمام الحسين عليه السلام يطلب الفتح المبين، وإزالة شائبة العدم والظلمة عن صفحة وجوده، التي بدونها لا يبقى إلا الله الواحد القهار سبحانه. وبالتالي فإنّ الحسين عليه السلام كأنه يقول: (**إلهي لا أحد يستحق الوجود إلا أنت، ووجودي ذنب عظيم لا سبيل لغفرانه إلا بفنائي وببقائك أنت سبحانك**).

وهذا الشك والشرك بالقوة لا بالفعل، أي إنّ منشأه موجود لا أنه موجود بالفعل، أي إنّ قابلية الفعل موجودة لكنها غير متحققة بالفعل أي لا توجد في الخارج، فالفطرة الإنسانية فيها

1- مثل قوله تعالى: (**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ** ...) التوبة :31.

2- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: "**اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله**" ؟ فقال: (**أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً، وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون**) الكافي : ج1 ص70 ح1 ، وكذلك ح3.

3- يوسف : 106.

النكتة السوداء التي هي شائبة العدم والظلمة، وهذه النكتة السوداء هي موطئ خرطوم الشيطان الذي يوسوس من خلاله لابن آدم [1].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 28: في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للسيد الخميني "قدس سره": ص320، قال: (أما عظمة متكلمه ومُنشأه وصاحبه فهو العظيم المطلق الذي جميع أنواع العظمة المتصورة في الملك والملكوت، وجميع أنواع القدرة النازلة في الغيب والشهادة رشحة من تجليات عظمة فعل تلك الذات المقدسة، ولا يمكن أن يتجلى الحق تعالى بالعظمة لأحد، وإنما يتجلى بها من وراء آلاف الحجب والسرادقات كما في الحديث: (**أن له تبارك وتعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لأحرقت سبحات وجه دونه**) [2]..).

س أ هل هذه الحجب الظلمانية والنورانية مختلطة؟

س ب ما معنى حجب الظلمة وحجب النور؟

س ج كيف ترفع بعض حجب الظلمة وحجب النور؟

س د هل أن هذه الحجب لا ترفع أبداً كما قال السيد (قدس سره): (ولا يمكن أن يتجلى الحق تعالى بالعظمة لأحد)؟ ولو رفعت ماذا يحصل، وما معنى الحرق؟

الجواب: الحجب الظلمانية: هي جنود الجهل التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام [3]، والأخلاق الذميمة و (**الأنا**) المغروسة في فطرة الإنسان، فكلما زادت (**الأنا**) عند الإنسان زادت هذه الحجب، وكلما قلّت (**الأنا**) عند الإنسان قلت هذه الحجب، فهذه الحجب منشؤها الظلمة والعدم والمادة، وهي ليست إلا سلب لكل خير.

أما **الحجب النورانية**: فهي كلمات الله سبحانه وتعالى، والفيض النازل منه سبحانه إلى خلقه ولها حال في كل مقام ولكل إنسان سالك الطريق إلى الله سبحانه وتعالى، فهي بالنسبة لخير الخلق محمد صلى الله عليه وآله (القرآن أو الحجاب الذي يخفق) كما ورد في الرواية عن الصادق عليه السلام قال: (**فأوقفه**

1- قال النبي صلى الله عليه وآله: (**إن الشيطان ليجثم على قلب بني آدم له خرطوم كخرطوم الكلب إذا ذكر العبد الله عز وجل خنس**) بحار الأنوار: ج76 ص49.

2- بحار الأنوار: ج55 ص45.

3- في الحديث الذي رواه سماعة عنه، وقد ذكر فيه عليه السلام جنود العقل والجهل، الكافي: ج1 ص20 – 23 ح14.

جبرائيل موقفاً، فقال له: مكانك يا محمد أي هذا هو مقامك، فجبرائيل لا يستطيع الوصول إلى مقام النبي صلى الله عليه وآله فأشار له بالعروج إلى مقامه صلى الله عليه وآله **فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي ، إنّ ربك يصلي، فقال: يا جبرائيل وكيف يصلي؟ قال: يقول سبوح قدوس أنا رب الملائكة والروح، سبقت رحمتي غضبي. فقال صلى الله عليه وآله: اللهم عفوك عفوك.** قال عليه السلام: **وكان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى.** قيل: وما قاب قوسين أو أدنى؟ قال عليه السلام: **ما بين أستها إلى رأسها.** قال عليه السلام: **وكان بينهما حجاب يتلألأ ويخفق**، ولا أعلمه إلا وقد قال: **زبرجد، فنظر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى ...)** [1].

وهذا الحجاب الزبرجد الأخضر الذي يخفق هو إشارة إلى حجب الظلمة وحجب النور، وارتفاع حجب الظلمة بالفتح في مثل سم الإبرة، وارتفاع حجب النور بالخفق الحاصل للحجاب، فحجب الظلمة تخرق بالتخلي عن جنود الجهل والأنا، وحجب النور يحتويها الإنسان ويفنى فيها عندما يتحلى بجنود العقل والأخلاق الكريمة، وهكذا الإنسان في مسيرته التكاملية يسعى إلى أن يصل إلى رفع الأنا عن صفحة وجوده، والتحلي بجميع جنود العقل وهذا هو الفتح المبين ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً**﴾ [2].

وهذا هو المقام المحمود الذي وصل إليه الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وقد تجلى في هذا المقام الله سبحانه وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله في آنات (**وكان بينهما حجاب يتلألأ ويخفق**) أي: إنّ الحجاب يرتفع في آنٍ ويعود في آنٍ آخر، وحال ارتفاعه لا يبقى محمد صلى الله عليه وآله بل يفنى ويحترق، ولا يبقى وجه الله محمد صلى الله عليه وآله بل لا يبقى إلا الله الواحد القهار.

والحديث أعلاه المروي عنهم عليهم السلام لا ينفي الكشف لحجب الظلمة والنور مطلقاً، بل ينفي الكشف التام الدائم، أما الكشف التام في آنات فهو حاصل لمحمد صلى الله عليه وآله، وهو صلى الله عليه وآله يخفق مع خفق الحجاب والكون كله يخفق مع محمد صلى الله عليه وآله، ولو قرأت القرآن لخفقت مع خفقه ذهاباً ومجيئاً دون قصد منك لهذا الفعل، بل كأنك مضطر إليه.

1- تفسير الصافي - سورة النجم : ج5 ص84، فما بعد.
2- الفتح : 1.

ج س أ ب: **النور أو الحجب النورانية** هي من الله سبحانه وتعالى، وحجب الظلمة م ن المادة أو العدم، والمخلوقات وجدت بإشراق النور في الظلمة أو قل تجا ي الن ور في الظلم ة. والاختلاط الحاصل بين النور والظلمة ليس بمعنى اختلاط مجانسة، بل هو اختلاط تجلي وظه ور كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ما معناه: (**داخل في الأشياء بلا مجانسة وخارج منها بلا مزايلة**) [1].

ج س ج: ترفع حجب الظلمة والنور بالسعي إلى الله سبحانه وتعالى وتحصيل رضاه، وترفع حجب الظلمة خاصة بالتخلي عن جنود الجهل والأخلاق الذميمة، وبالابتعاد عن الأنا وتركه ا. وترفع حجب النور بالعلم والمعرفة، والتحلّي بجنود العقل والأخلاق الكريمة، وتسلق سلّم الصعود إلى المقامات القدسية في الملأ الأعلى.

ج س د: اتضح مما سبق أنها رفعت بشكل تام لمحمد صلى الله عليه وآله، ولكن ليس على الدوام بل في آنات، كما اتضح أن العلّة في عدم رفعها بشكل دائم هي أنها لو رفعت بشكل دائم لا يبقى للعبد هوية، بل لا يبقى إلا الله الواحد القهار بعد احتراق العبد وفنائه في الذات الإلهية، و لم ترفع هذه الحجب بشكل تام لغير محمد صلى الله عليه وآله وهو صاحب المقام المحمود، وقال سيد العارفين علي عليه السلام: (**لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً**) [2]. فالغطاء والحجاب الذي رفع لمحمد صلى الله عليه وآله حجاب اللاهوت، وإلا فعلي عليه السلام كشف له الغطاء بالمراتب الأدنى من هذه المرتبة التي ذكرها عليه السلام، وقد كان عليه السلام يسير في جبانة الكوفة ويكلم الموتى كما روى حبة العرني [3].

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

سؤال/ 29: لماذا إذا خليت الأرض من المعصوم أو حجة الله على أهل الأرض ساخت بأهلها كما روي عنهم عليهم السلام ؟

1- نهج البلاغة : الخطبة الأولى.

2- المناقب لابن شهر اشوب : ج1 ص317.

3- قال: خرجت مع أمير المؤمنين إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً، ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي، فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال: **يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته**، قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلك ؟ قال: **نعم، لو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون**، فقلت: أجسام أم أرواح؟ فقال: **أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحقي بوادي السلام، وإنها لبقعة من جنة عدن**) بحار الأنوار: ج97 ص234.

الجواب: الروايات في هذا المعنى كثيرة، ومنها: عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال عليه السلام: (**لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت**) [1].

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: (**لو إنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله**) [2].

وهذا لأن الحجة عليه السلام موضع الفيض الواصل إلى الأرض، فبسبب وجوده في جميع السماوات والمقامات العلوية القدسية يكون في هذه الأرض مثله كمثل سرة الطفل، وهي موضع وصول الغذاء للطفل من الأم، فمثله عليه السلام كالحبل السري الواصل من السماء إلى الأرض ينقل الفيض الإلهي إلى الأرض، (**بهم ترزقون، وبهم تمطرون**).

فهو حبل الله المتين وعمود النور النازل من السماء إلى الأرض، ولولاه لساخت الأرض بأهلها أي لا يصل النور الإلهي إلى الأرض فتنحلّ وتعود عدماً هي وأهلها، ولذا فلا يمكن أن يوصف عظيم فضل الحجة عليه السلام على جميع الخلق.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 30: لماذا يوجه الميت إلى القبلة وهو نائم على يمينه، بينما يوجه المحتضر إلى القبلة وهو نائم على ظهره وباطن قدميه إلى القبلة؟

الجواب: المحتضر هو إنسان حي ، أي إنّ روحه لا تزال متصلة بجسمه، وموضع اتصال الروح في الجسم هو الصدر، فيوجه المحتضر إلى القبلة وهو نائم على ظهره؛ لتكون روحه متوجهة إلى الأعلى ووجهها ووجه جسمه مستقبل القبلة، وبهذا يستقبل الله سبحانه والملائكة.

أما جسم الميت فهو جسم انفصلت عنه الروح، فيوجه إلى القبلة بوجهه الجسماني، وأفضل هيئة لتوجيهه وجه إلى القبلة هي نومه على يمينه واستقباله للقبلة.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 31: ما علة الكفن للميت، وما فائدته؟

1- الكافي: ج1 ص179 ح10، كتاب الحجة.
2- الكافي: ج1 ص179 ح12، كتاب الحجة.

الجواب: إن جسم الميت محترم باعتبار اتصال روحه به قبل موته، فيجب أن تستر عورته وجسمه أمام الناس وحال الدفن، كما كان هو يهتم بستر عورته وجسمه في هذه الحياة الدنيا في السابق. كما أنّ الكفن لباس الميت عند بعثه إذا شاء الله سبحانه وتعالى، كما أن إلباسه هذا اللباس الذي يفضل أن يكون من أجود أنواع الأقمشة رجاء أن تكون روحه قد لبست أجود أنواع لباس التقوى حال موته، ورجاء أن يمن الله عليه ويلبسه لباس التقوى بعد أن ألبسه المؤمنون الكفن. وقد ورد هذا المعنى عنهم عليهم السلام في قصة الشاب [1] مع داود وملك الموت حيث إن الله رحم الشاب ومد في عمره لرحمة داود عليه السلام لذلك الشاب.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 32: لماذا الله أفرد الذِكر؟

الجواب: إن الله وتر يحب الوتر، والوتر أو الفرد دال عليه سبحانه وتعالى. والشفع يدل على الإثنينية والزوجية، ولذا فالذِكر في الصلاة يوتر واحداً أو ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 33: لماذا التكبير بداية الصلاة؟

الجواب: أنت تريد في الصلاة العروج إلى الله ومواجهته سبحانه وتعالى، فالصلاة معراج المؤمن ولا يتم العروج إلا بارتقاء السماوات السبع، ومفتاح كل سماء والعروج إليها ومنها إلى التي تليها

1- عن أبي جعفر عليه السلام قال: **(بينا داود على نبينا وآله وعليه السلام جالس وعنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت إذ أتاه ملك الموت فسلم عليه وأحدّ ملك الموت النظر إلى الشاب، فقال داود على نبينا وآله وعليه السلام نظرت إلى هذا؟ فقال: نعم إني أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا الموضع فرحمه داود، فقال: يا شاب هل لك امرأة؟ قال: لا وما تزوجت قط، قال داود: فأت فلاناً - رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل - فقل له: إن داود يأمرك أن تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة وخذ من النفقة ما تحتاج إليه وكن عندها فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع، فمضي الشاب برسالة داود على نبينا وآله فزوجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه وأقام عندها سبعة أيام، ثم وافى داود يوم الثامن، فقال له داود: يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه؟ قال: ما كنت في نعمة ولا سرور قط أعظم مما كنت فيه، قال داود: اجلس فجلس وداود ينتظر أن يقبض روحه فلما طال قال: انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك فإذا كان يوم الثامن فوافني ههنا، فمضى الشاب، ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده، ثم انصرف أسبوعاً آخر ثم أتاه وجلس فجاء ملك الموت داود، فقال داود صلوات الله عليه : ألست حدثتني بأنك أمرت بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيام؟ قال: بلى، فقال: قد مضت ثمانية وثمانية وثمانية! قال: يا داود إن الله تعالى رحمه برحمتك له فأخر في أجله ثلاثين سنة)** بحار الأنوار: ج4 ص111.

هو: (الله أكبر)، أي أنا العبد الناقص الفقير، أقصد الرب الكامل الغني، وأريد أن ارتقي وأصل إليه سبحانه؛ لأواجهه وأسبّحه بمدحتي وثنائي عليه سبحانه بفضله ومنّه عليَّ.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 34: ما معنى تكبيرة الإحرام في الصلاة، وما هي ميزة تكبيرة علي بن أبي طالب عليه السلام؟

الجواب: التكبيرات للإحرام في الصلاة هي سبعة في الحقيقة، وليست واحدة وإن كان الإحرام بواحدة جائز، إذا أراد بها السبع تكبيرات المقارنة للسبع سماوات.

وكل تكبيرة تتعلق بسماء، فقول (الله أكبر) الأولى، أي إنّ الله أكبر من السماء الدنيا والأولى بكل ما فيها من خير وشر وتفاصيل مهما عظمت.

فأنت إذا عرفت أنّ الأرض بكل سعتها هي كحبة رمل في صحراء بالنسبة للمجرة، وأنّ المجرة هي كحبة رمل بالنسبة للكون الجسماني، وأنّ السماء الدنيا هي حبة رمل في صحراء بالنسبة للسماء الثانية، وهكذا حتى يصغر في عينك كل ما سوى الله، ويكبر في نفسك الله سبحانه وتعالى شأنه، فتعلم أنه لا يوصف.

وتكبيرة علي عليه السلام بحسب معرفته لله سبحانه وتعالى، وهو أعظم خلق الله معرفة بالله بعد محمد صلى الله عليه وآله. وكلما زادت المعرفة بالله زاد شأن الذكر لله، فعلي عليه السلام يعرف من يكبر، ولو حمّل الخلق ما يعرف لما احتملوه.

وقد قال عليه السلام ما معناه: (**انطويت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة**) [1].

والاضطراب: أي الحركة الاهتزازية، والأرشية: هو الحبل الذي يعلق به الدلو الذي يخرج الماء، والطوى البعيدة: أي البئر العميق. فإذا أُلقي الدلو في البئر العميق اضطرب الحبل المعلق به كأنه أفعى تسير.

❁❁❁❁❁❁

1- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج1 ص213.

سؤال/ 35: ما معنى سبحان ربي العظيم وبحمده؟

الجواب: التسبيح يعني التتريه من النقص، والحمد هو: الثناء والمدح بالكمال. والحقيقة أنّ التسبيح لا يكون من العبد إلا بالثناء على الرب، فهذا الذكر هو تسبيح بالثناء على الله سبحانه وتعالى، وهذا الذكر هو بيان أن التسبيح لا يكون إلا بالثناء، ولذلك فإن كل الأدعية هي مدح وثناء وحمد، وسيد المسبحين هو الحامد محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 36: ما الفرق بين ذكر الركوع: سبحان ربي العظيم وبحمده، وذكر السجود: سبحان ربي الأعلى وبحمده؟

الجواب: الركوع هو حالة خضوع وتذلل من العبد لله سبحانه وتعالى بمرتبة الذات، والذكر الملائم لهذا الخضوع لهذه المرتبة هو: حمد المربي العظيم أو العلي.

أما السجود فهو: حالة خضوع وتذلل من العبد له سبحانه وتعالى بمرتبة (الكنه أو الحقيقة) والذكر الملائم لهذا الخضوع لهذه المرتبة هو: حمد المربي الأعلى أو الأعظم. فمرتبة معرفة العبد ربه في السجود أعظم من مرتبة معرفة العبد ربه في حال الركوع.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 37: ما معنى سبح اسم ربك الأعلى؟

الجواب: التسبيح إنما يتحقق من العبد بالثناء على الرب سبحانه وتعالى، والثناء يكون بما علَّمنا هو سبحانه عن طريق أوليائه من الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام، وأقل الثناء والحمد هو الشكر.

فالتسبيح يبدأ بالشكر، وينتهي بالحمد. وشكر الله سبحانه وتعالى يبدأ بشكر خلقه وأداء حقهم، فالخلق عيال الله، وأحبّ الخلق إلى الله أرأفهم بعياله، كما ورد في الحديث عنهم عليهم السلام [1].

1- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (**قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً** ..) الكافي: ج2 ص164.

فالعبد يسبح ربه سبحانه وتعالى عندما يكون رحمة بالمؤمنين ورأفة باليتامى والمساكين، وغلظة وشدة على الكافرين المعاندين، وحق يسير على الأرض.

واسم ربك الأعلى هو: **علي** عليه السلام؛ لأنه هو الاسم الأعلى والأعظم، وعلي مع الحق والحق مع علي، فيكون معنى سبح اسم ربك الأعلى: كن حقاً يسير على الأرض أي سبحه بالعمل لا بالقول فقط كما يُتوهم.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 38: روي عن الباقر عليه السلام ما معناه: (لو شئت لنشرت التوحيد من الصمد) [1]، فما معنى هذا الحديث، وكيف ينشر التوحيد من الصمد؟

الجواب: الصمد هو المقصود بالحوائج، وهو الممتلئ بالكمال فلا ثغرة فيه، وإذا مرض الإنسان العاقل فمن يقصد غير الله المشافي، وإذا جاع أو عطش أو افتقر فمن يقصد غير الغني، وإذا جهل فمن يقصد غير العليم، وإذا غضب فمن يقصد غير الحليم، وإذا وإذا ... وإذا أراد سدّ نقصه من كل جهة فمن يقصد غير مصدر الكمال الذي لا ينقصه كثرة العطاء إلا كرماً وجوداً، فمن الصمد سبحانه يعرف العبد القاصد السير إلى الله سبحانه وتعالى.

إنّ الله هو الحليم والكريم والرؤوف والغفار والقادر والقهار والجبار والغني والعليم والحكيم وكل أسماء الله سبحانه وتعالى التي شاء أن يطلع عليها خلقه، فهو سبحانه وتعالى الصمد أي المقصود بكل هذه الأسماء والصفات.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 39: لماذا رُجم جيش أبرهة الحبشي لما أراد هدم الكعبة بالحجارة السجيل ولم يُرجم جيش الأمويين لما أرادوا هدم الكعبة حتى سقط المنجنيق في الكعبة وهدم البيت الحرام؟!

الجواب: إن لبيت الله الحرام (**الكعبة**) حرمة وملائكة تحمي البيت من الاعتداء، وهذه الحماية المعجزة لا تحصل دائماً إنما تحصل إذا كان الناس يستفيدون من هذه المعجزة ويتعظون بها ويهتدون إلى الصراط المستقيم بسببها. أما إذا كان الناس قساة القلوب لا يتعظون بالزواجر والمثلات

1- قال عليه السلام وهو يجيب وفداً من فلسطين قدموا عليه: (... **لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد** ...) بحار الأنوار : ج3 ص225.

والعقوبات الإلهية أو الآيات الإلهية البينة، فلا معنى لمنعهم عن العصيان والطغيان والتجبر ودفعهم عن صراط الجحيم بالقوة، مما ينافي حالة الامتحان والاختبار للإنسان في هذه الأرض.

وفي زمن عبد المطلب عليه السلام جدّ النبي محمد صلى الله عليه وآله كان الناس يستفيدون من هذه الآية، ويتعظون بها. كما أنها كانت تشير إلى حرمة عبد المطلب وأهل بيته، واتصالهم بالسماء، وهو وصي من أوصياء إبراهيم عليه السلام. أما في زمن يزيد (عليه لعنة الله) فقد كان الناس قساة القلوب لا يتعظون، بل إنهم انتهكوا حرمة أعظم من حرمة الكعبة وهي حرمة **الحسين**، لما قتلوه ومثلوا بجسده الطاهر المقدس، وقد وضّح الحسين في خطابه لهم أنهم بعد قتله لا يدعون حرمة لا ينتهكونها أو يهابون انتهاكها. ومع ذلك فلما تقدم جيش يزيد (لعنه الله) إلى الكعبة قادماً من المدينة مات الملعون (مسلم بن عقبة) قائد الجيش الأموي فلم يرتدع الناس، بل تقدموا بقيادة الحصين بن نمير السكوني حتى وصل الأمر إلى رجم الكعبة بالمنجنيق وقتل ابن الزبير في الحرم.

أما في نهاية المطاف أي في زمن الإمام المهدي عليه السلام، لما يعود الناس إلى شيء من الفطرة ويتعظون بالمثلات والآيات، فإنّ هذه الآية تعود للظهور من جديد وهذه المرة عندما يخسف بجيش السفياني بين المدينة ومكة بعد خروج الإمام المهدي عليه السلام من المدينة والتجائه إلى مكة حرم الله سبحانه وتعالى كما ورد عنهم عليهم السلام [1].

فأهم علة لحصول هذه الآية أو تأخرها هو استفادة الناس منها، واهتداؤهم بسببها، واتعاظهم بها، أو غفلتهم عنها، وركونهم إلى المادة، وإرجاع كل الأسباب والمسببات إليها.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 40: ما علّة الحج، وما الغرض من الحج؟

الجواب: الحج في الإسلام باختصار هو الحضور في وقت معين من السنة في مكان معين، وهو بيت الله المحرم أو الكعبة، فلابد لنا من معرفة صفة الوقت والمكان أولاً.

فالمكان: وهو الكعبة، إنما هو تجلي وظهور للبيت المعمور، وهو تجلي وظهور للضراح، والضراح في السماء السادسة وهي أعلى سماء ملكوتية مثالية، وبعدها السماء السابعة وهي سماء

1- بحار الأنوار : ج52 ص222 – 223.

كلية لا مثالية. وإنما خلق الضراح بعد أن ردّ الملائكة على الله سبحانه وتعالى لما أخبرهم بخلق آدم عليه السلام، فطاف عليه الملائكة ليغفر الله لهم ويتوب عليهم بعد إساءتهم واعتراضهم عليه سبحانه وتعالى [1].

وتجلّى الضراح في السماوات الخمس الأدنى من السماء السادسة فكان في كل سماء بيت مناسب لشأنها، يطوف عليه ملائكة تلك السماء؛ ليغفر لهم الله سبحانه وتعالى ويتوب عليهم، فكان في السماء الرابعة البيت المعمور [2]، وتجلى وظهر هذا البيت في الأرض فكان بيت الله الحرام أو الكعبة. فلما نزل آدم عليه السلام إلى الأرض طاف به فغفر له الله وأعلى مقامه وشأنه بفضله ومنه سبحانه وتعالى.

أما الوقت: فهو ذو الحجة، وأهم ما يتصف به هذا الشهر هو أنه الشهر الذي يخرج به الإمام المهدي عليه السلام في مكة ويرسل النفس الزكية لأهل مكة فيقتلونه بين الركن والمقام فيقوم بعد ذلك في العاشر من المحرم. إذن، فبيت الله وضع في السماوات لتطوف به الملائكة وتستغفر بعد اعتراضهم على حجة الله آدم عليه السلام، ووضع في الأرض ليطوف به آدم بعد تعدّيه على شجرة علم آل محمد أو شجرة الولاية.

﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[3]: أي على تحمل الولاية لآل محمد [4]، وهم حجة الله على آدم عليه السلام، فالطواف بالبيت إنما للاعتراف لحجة الله على الخلق بالولاية، والانصياع لأوامره وطاعته.

1- عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه قال: (... **أما بدء هذا البيت فإن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: " إني جاعل في الأرض خليفة " فردت الملائكة على الله عز وجل فقالت: " أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء " فأعرض عنها فرأت أن ذلك من سخطه فلاذت بعرشه فأمر الله ملكاً من الملائكة أن يجعل له بيتاً في السماء السادسة يسمى الضراح بإزاء عرشه فصيره لأهل السماء يطوف به سبعون ألف ملك في كل يوم لا يعودون، ويستغفرون، فلما أن هبط آدم إلى السماء الدنيا أمره بمرمة هذا البيت وهو بإزاء ذلك فصيره لآدم وذريته كما صير ذلك لأهل السماء)** الكافي: ج4 ص187، باب بدء البيت والطواف.

2- عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: **(قلت لأبي: لم صار الطواف سبعة أشواط ؟ قال: لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة: "إني جاعل في الأرض خليفة" فردوا على الله تبارك وتعالى "وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء" قال الله: "إني أعلم ما لا تعلمون" وكان لا يحجبهم عن نوره، فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام، فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة، فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وأمناً ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً، فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على العباد لكل ألف سنة شوطاً واحداً)** شرائع الإسلام : ج2 ص 406 – 407 باب 143 ح 1.

3- طه 115.

4- عن أبي جعفر عليه السلام، قال: **(أخذ الله الميثاق على النبيين، وقال ألست بربكم، وأن هذا محمد رسولي وأن علياً أمير المؤمنين ؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة. ثم أخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين**

فعلة الحج هي الاستغفار عن التقصير في حق الحجة على الخلق عليه السلام في كل زمان، وهو في زماننا الإمام المهدي عليه السلام. وقد ورد عنهم عليهم السلام ما معناه: (**إنما جعل الله الحج على الناس ليعرضوا علينا ولايتهم**) [1].

أما الغرض من الحج فهو التجمع في هذا المكان وفي هذا الزمان من كل عام ترقباً لقيام المصلح المنتظر المهدي عليه السلام للجهاد بين يديه، فهو صاحب الآذان في زماننا، إن الله سبحانه وتعالى قال في القرآن: يأتوك أنت يا حجتي على خلقي لا يأتوني أنا، قال تعالى: ﴿**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾ [2].

﴿**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾ [3]:

وقضاء التفث: أي التنظيف والتطهر، وهو يكون بحسب الظاهر قصّ الأظافر وحلاقة الشعر، أما بحسب اللبّ والحقيقة فالمراد منه لقاء الإمام الحجة عليه السلام، وحلاقة الشعر إنما تمثل التجرد من كل فكرة والتسليم للحجة عليه السلام والانصياع لأوامره.

وإنما سمي البيت العتيق؛ لأنّ من يطوف به يعتق من ذنب تقصيره مع الإمام المهدي عليه السلام الحجة على الخلق ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ**﴾ [4]، ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ [5]، فحرمات الله وشعائر الله هم حجج الله سبحانه وتعالى على الخلق.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

والأوصياء من بعده ولاة أمري وخزان علمي ، وأن المهدي أنتصر به لديني، وأظهر به دولتي ، وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً أو كرهاً. قالوا: أقررنا - يا ربنا - وشهدنا . لم يجحد آدم عليه السلام، ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي عليه السلام، ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار، وهو قول الله تبارك وتعالى: وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) بصائر الدرجات : ص90 ح2.

1- الكافي : ج1 ص392، باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونهم ولايتهم ومودتهم له ، ح1 و 2 و 3.

2- الحج : 27.

3- الحج : 29.

4- الحج : 30.

5- الحج : 32.

سؤال/ 41: في إجابة سؤال سابق [1] قلت: إن موسى عليه السلام لم يعتذر عن قتل القبطي بأنه من عمل الشيطان بل إنه تعمد قتل القبطي وإن هذا العمل صحيحاً، فإذا كان قتل موسى عليه السلام للقبطي صحيحاً، فما معنى قوله في سورة الشعراء: ﴿**قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ**﴾ [2] ؟

الجواب: موسى عليه السلام لم يقصد بالضلال هنا هو الانحراف عن الصراط المستقيم بسبب عملية قتل القبطي، بل إنّ الضلال الذي أراده موسى عليه السلام هو ضلال ذو بعدين:

الأول: هو أن موسى عليه السلام يرى نفسه ضالاً بسبب وجوده في قصر فرعون الطاغية الظالم،

ولهذا قال في سورة القصص [3] ما معناه: ربِّ بما أنعمت علي فلن أكن ظهيراً لظالم ولو بتكثير سواده ببقائي في قصره، ومؤازرته بالسكوت على ظلمه. مع أنّ وجود موسى عليه السلام ابتداءً في قصر فرعون (لعنه الله) لم يكن بيد موسى عليه السلام، ولكن استمرار موسى عليه السلام بالبقاء في قصر فرعون أمر بيد موسى عليه السلام، وكان يجب أن يتخذ في النهاية هذا القرار بمغادرة قصر الطاغية، والبراءة منه (لعنه الله).

والبعد **الثاني**: هو أن موسى عليه السلام أراد أن يقول لفرعون إني قتلت القبطي الظالم، وهو من شرطة فرعون (لعنه الله) وأنا على حق، وقتله كان حقاً، ولكنك كنت ترى أني من الضالين، أي إنّ موسى عليه السلام أراد أن يقول إني من الضالين عندك يا فرعون لا أني من الضالين بالحقيقة، بل أنا من المهتدين. ولهذا فررت منك ومن ظلمك فكافئني الله سبحانه، ﴿**فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [4].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 42: قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** *

1- تحت رقم (22) في الجزء الاول من المتشابهات.
2- الشعراء : 20.
3- الآية : 17، وهي قوله تعالى : (**قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ**).
4- الشعراء : 21.

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [1]. ما معنى إلقاء الشيطان في أمنيّة النبي؟

الجواب: ما من رسول ولا نبي وعن أهل البيت عليهم السلام و(**لا محدث**)[2]، وهم عليهم السلام محدثون[3] وتمنّى أي رجا حصول أمر من أمور الخير التي علم من الله حصولها ولو إجمالاً في بعض الأحيان، أي إنّ أمنيته متأتية من أمر الله سبحانه، لا أنها من هوى النفس ورغباتها كما يتوهم بعض الناس **﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾** أي بعد أن يبدأ الرسول (سواء كان رسولاً أم نبياً أم محدثاً) بإظهار رجائه للناس الذين تابعوه في دعوته، يقوم الشيطان بإلقاء الباطل في صدور بعض هؤلاء الناس حول أمنية الرسول التي أظهرها لهم أو أظهر بعضها.

﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ بإرسال ملائكة يلقون في صدور بعض هؤلاء الناس الحق الذي يبين باطل ما ألقى الشيطان في صدور بعضهم.

﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ يحكم الله آياته بإلقاء الطمأنينة والسكينة والوقار واليقين في قلوب الذين آمنوا، بعد أن ألقى في قلوبهم العلم منه سبحانه بأنّ الحق ليس ما ألقاه الشيطان في قلوب بعضهم، بل هو ما يدعو إليه الرسول. وإلقاء الشيطان يكون بالوسوسة في القلب، أو بالإراءة الخبيثة في اليقظة أو في النوم، وهو يلقي لأوليائه الذين هيمنت عليهم أنفسهم وحب (**الأنا**) والظهور والقيادة والرئاسة الباطلة واتباع الهوى. **﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾** [4].

1- الحج : 52 – 53.

2- كما قرأها أهل البيت عليهم السلام ، عن الحكم بن عتيبة قال: (دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال: **يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟** قال الحكم: فقلت في نفسي قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين ، أعلم بذلك تلك الأمور العظام ، قال : فقلت : لا والله لا أعلم، قال: ثم قلت: الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله؟ قال: **هو والله قول الله عز ذكره: "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (ولا محدث)" وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثا**. فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان أخا علي لامه: سبحان الله محدثاً ؟! كأنه ينكر ذلك ، فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال: **أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك**، قال: فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال: **هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي)** الكافي : ج1 ص270 ح2.

3- انظر: الكافي: ج1 ص270 ح2، باب أن الأئمة عليهم السلام محدثون مفهمون.

4- الشعراء : 221 – 223.

أما نسخ الله لما يلقي الشيطان فيكون بإرسال ملائكة يوحون لأولياء الله الحق، ويكلمون المؤمنين في قلوبهم، ويعرفونهم الحق، ويرونهم في المنام واليقظة ما يعلمون به الصراط المستقيم، وإنّ اتباع الرسول هو الحق المبين من الله سبحانه وتعالى، وإنّ الذين اتبعوا إلقاء الشيطان وهو فتنة لهم لم يكونوا مؤمنين في السابق، بل كانوا منافقين في قلوبهم مرض وقلوبهم قاسية، وهم في ريبهم وشكهم يترددون.

﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ * الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [1].

ويظل المنافقون والكافرون بالرسالة في شك إلى آخر لحظة **﴿حتى تأتيهم الساعة بغتة﴾**: أي حتى قيام القائم عليه السلام، **﴿أو يأتيهم عذاب يوم عقيم﴾**: أي لا مثيل له لم تلد مثله سنة من السنين السابقة وهو يوم قيام القائم عليه السلام. وفي هذا اليوم **الملك لله**؛ لأن الملك الحاكم في هذا اليوم هو **الإمام المهدي** عليه السلام.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 43: ما معنى استعاذة مريم حين قالت: **﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾** [2] ؟

الجواب: أي إني عذت بالرحمن منك إن لم تكن أو ما كنت تقياً، و (إن) هنا نافية. فالاستعاذة بالله سبحانه إنما تكون بملائكته الذين يطردون الشياطين عن بني آدم، فلا معنى في هذا المقام من الاستعاذة بالله، أي بملائكة الله من ملائكة الله سبحانه وتعالى. إنما الاستعاذة بالله وملائكته من الشياطين (لعنهم الله)، ولا معنى للاستعاذة بالله من العبد المتقي الصالح؛ لأنه مأمون الشر بتقواه وخوفه من الله.

1- الحج : 53 – 56.
2- مريم : 18.

وإنما كانت استعاذة مريم بهذه الصيغة؛ لأنها كانت تظن أنّ من جاءها وهي في حال العبادة إنما هو عبد صالح، فكأنها كانت تستفهم عن هويته في نفس الوقت الذي تستعيذ بالله منه لو لم يكن صالحاً فأجابها: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً﴾ [1].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 44: روي عن الأئمة عليهم السلام أنه إذا وجد نصف الميت الذي فيه الصدر يصلى عليه، وإذا وجد الرأس فقط لا يصلى عليه. فما سبب ذلك؟

الجواب: إن موضع اتصال الروح بالجسم هو الصدر، فالصلاة عليه لا على الرأس. فإنما الصلاة على الميت لتسكن روحه، وتطمئن إذا كان من المؤمنين، قال تعالى في وصف حال الكافرين: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ [2].

وقال تعالى في وصف حال المنافقين: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ [3].

وقال تعالى مخاطباً رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [4]، ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [5].

﴿رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ [6].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 45: ما معنى قوله تعالى في أول سورة البقرة: ﴿ألم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب﴾ ؟

1- مريم : 19.
2- البقرة : 7.
3- البقرة : 10.
4- الشرح : 1.
5- طـه : 25.
6- يوسف : 37 – 38.

الجواب: **بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿آلم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [1].

اسم **الله**: هو **مدينة الكمالات** التي أشرقت وتجلت من حقيقته وهويته سبحانه التي لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى. كما أن **الرحمن الرحيم** وهما متحدان في المعنى يمثلان باب هذه المدينة، وظل هذه المدينة في عالم الممكنات هو الذي أشرقت في ذاته وتجلت فيه وهو محمد صلى الله عليه وآله قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [2]؛ لأنه تخلق بأخلاق الله، وإلا فلا يستحق خُلق أن يوصف بأنه عظيم إلا إذا كان تجلّياً وظهّوراً لأخلاق الله سبحانه وتعالى، ومن هنا كان محمد صلى الله عليه وآله مدينة العلم.

أما باب هذه المدينة فهو علي عليه السلام ومن اختلط لحمها بلحمه ودمها بدمه فاطمة عليها السلام، وبهذا فعلي عليه السلام تجلي للرحمن، وفاطمة تجلي للرحيم، وهما متحدان كاتحاد الرحمن الرحيم ومفترقان كافتراق الرحمن الرحيم.

﴿أ ل م﴾: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (**أنا: ح الحواميم، أنا: قسم أ ل م ... أنا: ترجمة ص ... أنا: ن والقلم**) [3]. وهذه الحروف هي أسماء أهل البيت عليهم السلام، وهنا (م) محمد، و (ل) علي، و (أ) فاطمة وإذا حسبت عدد هذه الحروف وجدتها أربعة عشر على عددهم عليهم السلام. وتكرر الميم (17) مرة، واللام (13) مرة، والألف (13) مرة.

ومن هذه الحروف تألف القرآن، وهم عليهم السلام القرآن [4]. ومن هذه الحروف يؤلف الاسم الأعظم كما روي عنهم عليهم السلام [1]، وهم الاسم الأعظم كما روي عنهم عليهم السلام [2]، أي تجلي

1- البقرة : 1 – 5.
2- القلم : 4.
3- الشيعة والرجعة: ص150، خطبة البيان.
4- فقد احتوت صدورهم الطاهرة عليهم السلام اب الله وآياته، فصاروا خزان علمه في سمائه وأرضه، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: **(إنّ الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه ، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت**

تجلي الاسم الأعظم، وما يمكن أن يعرف من الاسم الأعظم، أو قل الاسم الأعظم في عالم الخلق (الممكنات).

وكما أنّ الكتابة تتألف من اختلاط هذه الحروف الأربعة عشر النورانية مع الأربعة عشر الأخرى الظلمانية، كذلك وجود المخلوق (الممكن) يتألف من اختلاط نورهم بالظلمات، أو قل: تجلي أنوارهم في الظلمات.

كما أنهم عليهم السلام يمثلون تجلي نور الله سبحانه وتعالى في الظلمة، وأعني بالظلمة العدم القابل للوجود، قال تعالى: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ**﴾ [3]. فهم عليهم السلام مَثَل نور الله [4].

﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ**﴾: **ذلك** : اسم إشارة للبعيد، وهو هنا إشارة إلى الحروف: (**ا ل م**) القريبة، فالبعد المراد هنا ليس مكاني بل شأني، فهذه الأسماء المباركة والتي هي كتاب الله أيضاً عالية الشأن رفيعة الدرجة والمقام لا تنال، قال عليه السلام ما معناه: (**يا علي، ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا**) [5].

الثمار، وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله) الكافي: ج1 ص144 ح5.

1- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**" الم " هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام ، فإذا دعا به أجيب**) معاني الأخبار : ص23.

2- فقد ورد عنهم عليهم السلام أنّ لديهم من الاسم الأعظم كل ما أذن الله به أن يخرج لأحد من خلقه سوى ما اختص الله به نفسه عن أبي جعفر عليه السلام قال: (**إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**) الكافي : ج1 ص339 ح1.

3- النور : 35.

4- عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: "**فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا**" فقال: (**يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين، ويحجب الله عز وجل نورهم عمن يشاء فتضلهم قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر**) الكافي: ج1 ص194 ح1. وحيث إنّ نوره سبحانه يضيء بذاته كانوا هم عليهم السلام مَثَل نوره؛ لأنه يضيء بالله لا بذاته (**يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ**).

5- مختصر بصائر الدرجات : ص125.

والكتاب: أي كتاب الله الحاوي للعلم وهو محمد صلى الله عليه وآله أو الميم، وهو علي أو اللام، وهو فاطمة أو الألف.

و**محمد** صلى الله عليه وآله هو الكتاب الأتم والكلمة التامة، والأولى بأن يطلق كتاب الله عليه، فالموجودات جميعها منطوية في صفحة وجوده المباركة ومكتوبة فيه، كالكلمات المكتوبة في السجل.

وهو صلوات الله عليه في عالم الخلق الألف والياء، والبداية والنهاية، والظاهر والباطن. وكذلك **علي وفاطمة**، ولكنه صلوات الله عليه كتاب بلا حجاب، وهما صلوات الله عليهما محجوبان به صلى الله عليه وآله عن الذات. فهو المدينة وهما الباب المواجه للخلق ، ومنهما يؤخذ ، ومنهما يفاض على الخلق.

أما الباب الآخر للمدينة والكتاب المواجه للذات الإلهية فهو **الرحمن**، وبهذا الباب العظيم الرحمة افتتح عالم الخلق أو كما يسميه بعضهم عالم الإمكان، وببركته خلق الإنس والملائكة والجان، وبه يعلمون وبه يرزقون وبه يدبر الأمر، ولو دبر بغيره لاشتدت العقوبات والمثلات ، ولما بقي على ظهر الأرض أحد من هذا الخلق الذاكر لنفسه أشد الذكر الغافل عن ربه، قال تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾ [1].

وقال تعالى: ﴿**وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ**﴾[2]، فربّ محمد صلى الله عليه وآله وواهبه الكمال هو الرحمن، أي إنّ الرحمن هو باب الذات الذي يفاض منه الكمال على محمد صلى الله عليه وآله .

وقال تعالى: ﴿**ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ [3]، فخص هذين الاسمين بالذكر؛ لأن الفيض منهما، فالأول أي الله جامع لكمالات الذات، والثاني باب الذات.

ولما كان ظهور الذات في عالم الخلق هو علي عليه السلام فلا تعجب من قوله عليه السلام : (**أنا مقدر الأفلاك ، ومكوكب النجوم في السماوات، ومن بينهما بإذن الله تعالى وعليتها بقدرته وسميتها**

1- الرحمن : 1 – 4.
2- الرعد : 30.
3- الإسراء : 110.

الراقصات ولقبتها الساعات، وكورت الشمس وأطلقتها ونورتها، وجعلت البحار تجري بقدرة الله وأنا لها أهل. فقال ابن قدامة: يا أمير المؤمنين لولا أنك أتممت الكلام لقلنا لا الـ ـه إلا أنـ ـت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **يا بن قدامة لا تتعجب تهلك بما تسمع، نحن مربوبون لا أرباب نكحنا النساء وحملتنا الأرحام وحملتنا الأصلاب، وعلمنا ما كان وما يكـ ـون ومـ ـا في السـ ـماوات والأرضين بعلم ربنا، نحن المدبرون فنحن بذلك مخصوصون، ونحن عالمون)** [1].

فبعلي يدبر عالم الخلق (عالم الإمكان)، فهو تجلي اسم الرحمن، وهو الباب الذي يخرج منه ما في المدينة محمد صلى الله عليه وآله إلى سوها.

وبقي أنّ الكتاب يمكن أن يطلق على **القرآن الكريم**، فمحمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام هما القرآن الناطق [2]، والقرآن الكريم ليس سوى صورة أخرى لمحمد صلى الله عليه وآله.

﴿**لا رَيْبَ فِيه**﴾: الريب: يعني قلق النفس وخوفها وعدم اطمئنانها، وهو من لـ ـوازم الشـ ـك ولذلك يستعار للشك أحياناً وخصوصاً الشك العقائدي، فهو مما يستلزم قلـ ـق الـ ـنفس وعـ ـدم اطمئنانها وخوفها من العاقبة.

والمعنى: إما أنه من يطلب الحق لا يشك في الكتاب، أي في محمد وعلي وفاطمة والأئمة والقرآن. وإما أنه نفس الكتاب لا شك فيه، أي نفس محمد صلى الله عليه وآله هي نفس مطمئنة مستيقنة، وكذلك علي وفاطمة والأئمة عليهم السلام.

وكلا المعنيين صحيحين، وهذا المعنى الأخير يتضمن المعنى الأول. أما بيان هذه الصفة [3] المهمة للكتاب فهو ضروري؛ ليوصف أنه هدى لغيره.

﴿**هُدىً لِلْمُتَّقِينَ**﴾: لما كان الكتاب وهو (محمد صلى الله عليه وآله والأئمة) مطمئن ومستيقن بالله وبالرسالة المكلف بأدائها، ولما كان مهدي إلى الحق، كان بالنسبة لغيره هادياً وهدى وعَلَماً يُستدل به على الطريق، ولكن مَنْ هذا الغير؟

1- الخطبة التطنجية ، إلزام الناصب : ص214.

2- قال أمير المؤمنين عليه السلام قبل قضية التحكيم يوم صفين: (**أنا القرآن الناطق**) ينابيع المودة 1: 214 ح20. وقال عليه السلام أيضاً: (**ذاك القرآن الصامت، وأنا القرآن الناطق**) الكاشف : ج1 ص9 – 10.

3- أي : كون الكتاب لا ريب فيه.

فهل لأنه صلى الله عليه وآله نور وحق ويقين وتقوى يكون هادياً للجميع؟ وهل لأنه عَلَمٌ منصوب للجميع يكون هادياً للجميع المؤمن والفاسق والمنافق ...؟ طبعاً لا؛ لأن ما يلزم الهداية إلى الحق أمران:

الأول: هو نَصبُ عَلَمٍ هادٍ ونور يستضاء به، وهذا هو المهدي الهادي النبي أو الإمام.

والثاني: كون فطرة الإنسان سليمة ليهتدي إلى هذا النور ويستضيء به، فالذين لوّثوا الفطرة التي فطرهم الله عليها كيف يهتدون؟ ولو التحقوا بهذا النور واقتربوا منه لم ينفعهم هذا الاقتراب لأنهم لا يبصرون، فستكون عاقبتهم الابتعاد. وبهذا فالكتاب أو الرسول أو الإمام هدىً لأصحاب اليقين، لأن التقوى من لوازم اليقين.

والسؤال هنا: مَنْ هؤلاء المتقون في زمن رسول الله أي عند بعثه؟ مع أنّ التقوى لا تأتي إلا بعد الإيمان، بل ودرجة عالية منه هي اليقين. ولماذا لم يقل: هدىً للمؤمنين، أو للموقنين؟ ثم إنّ محمداً صلى الله عليه وآله والقرآن هدىً لجميع الناس، والدعوة للإسلام عامة ، فما معنى التخصيص؟ ثم هل يمكن أن تكون التقوى لباس الحنفي، أو اليهودي أو المسيحي قبل أن يسلم ليوصف بها؟

والجواب هنا: إنّ هؤلاء المتقين هم بعض الأحناف واليهود والمسيح في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، فهذه الديانات الثلاث هي التي كان بعض أفرادها يتصفون بأنهم يقيمون الصلاة ويدفعون الزكاة للفقراء، قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ [1].

ثم إنّ الآيات بيَّنت حالهم بأنهم يؤمنون بما أنزل من قبل الرسول، أي إنهم أصحاب الديانات السماوية. ثم إنّ المتقين في زمن الإمام المهدي عليه السلام هم بعض المسلمين، وهكذا الأئمة عليهم السلام إلى الإمام المهدي عليه السلام. ومن هنا ففي زمننا مثلاً الإيمان بل واليقين بأهل بيت النبوة لا يكفي ليُوفق الإنسان لإتباع الإمام المهدي عليه السلام ويكون معه في الصف الأول أو الثاني، أعني الثلاث مائة والثلاث عشر أو العشرة آلاف، بل لابد من العمل بالشريعة الإسلامية، بل والإخلاص بالعمل لوجه الله ليكون الفرد المسلم المؤمن متقياً، ويكون الإمام المهدي هدى له ولإخوانه، فالآيات تُبيّن حال النخبة من المؤمنين بعلم الهدى والكتاب في زمانهم، وليس جميع المؤمنين بالرسول.

1- مريم : 97.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [1]. الإيمان هو التصديق، ولكن ما المراد بـ . . (الغيب) هنا؟

ربما للإجابة سنسطر قائمة طويلة، ولن نحصي الغيب قطعاً، وباختصار أقول: إنّ عالمي الملكوت والعقل هما الغيب الأصغر، وعالمي اللاهوت أو الذات والحقيقة أو الكنه هما الغيب الأكبر.

و**الغيب الأصغر** يمكن أن يكشف بعضه لخاصة من أولياء الله سبحانه وتعالى، كما كشف لإبراهيم عليه السلام، (لنريه ملكوت السماوات والأرض)، بل ويكشف لمن سلك طريق الله سبحانه وتعالى وإن كانت عاقبته الانحراف كالسامري: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [2]، وكبلعم بن باعوراء: ﴿آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [3]، وروي أنه كان يرى ما تحت العرش [4].

أما **الغيب الأكبر**، فينقسم إلى: الغيب العظيم أو العلي، والغيب الأعظم أو الأعلى، وهما اللذان في تسبيح الصلاة في الركوع والسجود.

والغيب العظيم لم يكشف منه شيء إلا للنبي الكريم، ولهذا خوطب بأنه على خلق عظيم [5]، وأنه رأى من آيات ربه الكبرى [6]. ومرَّ [7] الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام في كشف الحجاب

1- البقرة : 3 – 4.
2- طـه : 96.
3- الأعراف : 175.
4- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: (**أنه أعطي بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجاب له، فمال إلى فرعون، فلما مر فرعون في طلب موسى عليه السلام وأصحابه، قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمر في طلب موسى وأصحابه، فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها، فأنطقها الله عز وجل، فقالت: ويلك، على ماذا تضربني، أتريد أن أجيء معك لتدعو على موسى نبي الله وقوم مؤمنين؟! ولم يزل يضربها حتى قتلها، فانسلخ الاسم من لسانه، وهو قوله: فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ وَلَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَلكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ وهو مثل ضربه الله** ...) تفسير القمي : ج1 ص248.
5- إشارة إلى قوله تعالى : (**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**) القلم : 4.
6- إشارة إلى قوله تعالى : (**لَقَدْ رَأى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**) النجم : 18.
7- تحت سؤال رقم (28) من هذا الجزء.

للرسول الأعظم خاصة، وهو الحجاب الذي لم يكشف لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال ما معناه: (**لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً**) [1].

أما الغيب الأعلى أو الأعظم فهو المحجوب عن الكل، وحجابه الذات أو الأسماء الحسنى.

ومن هنا فالإيمان بهذه العوالم أي: الملكوت والعقل والذات والحقيقة، هو الإيمان بالغيب، وهذا الإيمان على درجات أوضحها باختصار بهذا المثال: افرض أن حريقاً شب على بعد خمسة كيلو مترات عن مكان تواجدك فأنت تُحاط به علماً بإحدى الطرق التالية:

1. ينقل لك ثقاة صادقون خبر الحريق.
2. تذهب وترى الحريق بعينك.
3. تذهب وترى وتضع يدك في النار وتحترق يدك.
4. تقع في النار وتحترق حتى تصبح ناراً فتكون أنت من النار.

وربما يتسرع إنسان ويقول: إنّ العلم الحاصل من شهادة خمسين شخصاً ثقاة لا يكذبون هو نفسه العلم الحاصل من رؤية النار بالعين، وهو نفسه العلم الحاصل من رؤية النار واحتراق اليد.

وهذا اشتباه؛ لأن العلم الأول يمكن أن ينقض إذا شهد لك خمسون من الثقاة بأنه لا يوجد حريق، والثاني يمكن أن ينقض إذا شككت أنّ هذا الحريق هو سحر عظيم كسحر سحرة فرعون، الذين استرهبوا الناس وسحروا أعينهم. أما الثالث فهو ثابت لا ينقض لوجود أثر النار في يدك، والقلب يكون مطمئناً.

قال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ [2]، فإبراهيم عليه السلام طلب هذه الدرجة من الإيمان، ولذلك قال تعالى بعدها: ﴿**وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ**﴾ [3].

أما الرابع الذي عبرت عنه بأنه يحترق في النار حتى يصبح هو ناراً، فهذا لم يتحقق إلا لمحمد صلى الله عليه وآله الإنسان. وهو فقط من كشف له الحجاب فكان قاب قوسين أو أدنى، وأصبح هو صلوات

1- المناقب لابن شهر اشوب : ج1 ص317.
2- البقرة : 260.
3- الأنعام : 75.

الله عليه وعلى آله حجاب الذات، ومن كشف له الغيب العظيم، أو بعبارة أخرى الذات أو قل: الكمالات الإلهية المشار إليها بكلمة الله.

وفي الحديث عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له لأي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل؟ ولأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده؟ ويقال في السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده؟

قال: (**يا هشام، إن الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً والحجب سبعاً، فلما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح، فلما رفع له الثاني كبر، فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات. فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه، فابترك على ركبتيه وأخذ يقول: سبحان ربي العظيم وبحمده، فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه يقول: سبحان ربي الأعلى وبحمده. فلما قال سبع مرات سكن ذلك الرعب، فلذلك جرت به السنة**) [1].

﴿**وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾: إقامة الصلاة أي التوجه بها إلى الله، وبخشوع وحضور قلبي. والإنفاق هنا يشمل الزكاة الواجبة والصدقة المستحبة، وربما كان ذكر هاتين العبادتين وإغفال ما سواهما فيه بيان فضلهما، فالأحناف كانوا يحجون ويلبون بتلبية قريبة من تلبية المسلمين اليوم [2]، بل تكاد تكون هي نفسها، ولكن الحج كان فارغاً من محتواه وهو الولاية لولي الله وحجته على خلقه، واليهود والمسيح كانوا يصومون، والله أعلم.

وهذا الوصف للمتقين كلٌ بحسبه، ففي زمن الرسول للمتقي الحنفي صلاته، وللمتقي اليهودي صلاته، وللمتقي المسيحي صلاته. وربما يعترض أحد ويقول: إنّ هذه الديانات في زمن الرسول محرفة عقائدياً فضلاً عن الأحكام الشرعية وتفاصيل العبادات، فهي ليست كما جاء بها من أرسل بها، أعني إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام؟

1- علل الشرائع : ج2 ص332.

2- ذكر السيد عليه السلام بعض تلك التلبيات في كتاب (إضاءات من دعوات المرسلين) الجزء الثالث، فراجع.

وأقول: إنّ هؤلاء المتقين موجودون في كل ديانة في زمن الرسول صلى الله عليه وآله رغم التحريف، فهم قد جانبوا هذا التحريف كما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله في حق جده عبد المطلب [1]، ولا أقل أنهم التزموا جانب الاحتياط، فلم يقدسوا تماثيل قريش التي ابتدعوها، و لم يحرموا البحيرة والحام والسائبة، و لم يعملوا بالنسيء، و لم يعتقدوا بأنّ عيسى إله، و لم يحرموا ما أحل الله، و لم يحلوا ما حرم الله.

وهؤلاء هم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله الذين مدحوا في القرآن في آخر سورة الفتح [2]، ومنهم من آمن بمجرد رؤية الرسول صلى الله عليه وآله، ومنهم من آمن بمجرد سماع آيات القرآن وفاضت أعينهم من الدمع لما عرفوا أنه الحق من ربهم. هؤلاء كانوا على علاقة بربهم قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وآله فلم يطلبوا منه معجزة أو آية، بل طلبوا من ربهم أن يعرفهم أمر محمد صلى الله عليه وآله فعرفهم، ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ**﴾ [3]، أولئك على هدى من ربهم فزادهم ربهم هدى بمحمد صلى الله عليه وآله وبالقرآن.

واليوم عادت مصيبة المسلمين كيوم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله، فالانحراف في **العقائد** قد طال معظم فرق المسلمين. أما الانحراف في **الأحكام** [4] فأقولها وبلا تردد: قد طال جميع فرق المسلمين وبلا استثناء، بل ويقولها معي كل باحث حر كسر قيود التقليد الأعمى، ووضع قدمه على (الأنا) و(الهوى) وأخذ العلم من أهله؛ النبي وآله عليهم السلام، فلم يتجاوز القرآن والحديث الذي ورد عنهم عليهم السلام، مستعيناً بربه وما وهبه من قوة ناطقة وهي في الحقيقة ظل العقل [5] ويسميها الناس

1- عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له: **(يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عز وجل: (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء)، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله عز وجل: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه) الآية، ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فأنزل الله عز وجل: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) الآية، وسن في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى الله ذلك في الإسلام. يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام)** الخصال : ج1 ص150.

2- قال تعالى : (**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً**) الفتح : 29.

3- القصص : 52 – 53.

4- فصّل السيد أحمد الحسن عليه السلام بعض القول في هذا الأمر في كتاب (العجل) بجزئيه، فراجع.

5- باعتبار أنّ العقل الكامل هو الذي عند المعصوم فقط، وما عند غيرهم من الخلق ظله ليس إلا، ولذا هم بحاجة الى الحجج المعصومين للاهتداء والنجاة ، وهذا ما ورد في مضامين روايات كثيرة.

العقل لإدراك المعاني التي أرادها سبحانه وأرادوها عليهم السلام، وأن يحذر من المتشابه وما أكثره كل الحذر؛ لئلّا تتقاذفه أمواج الهوى والأنا والشيطان.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [1]: وهذا الوصف، أي: (يؤمنون بما أُنزل من قبلك) يؤكد أنّ المتقين الذين نصب لهم محمد صلى الله عليه وآله كعلم وهادٍ وهم مؤهلون للإيمان به ليس إلا المؤمنين بالنبوات السابقة من أحناف ويهود ونصارى، ووصفهم بأنهم يؤمنون بما أنزل للرسول؛ لأن الكلام عن حالهم وهم يشاهدون الكتاب فيكون بالنسبة لهم هدى، فهم في حال شروع بالإسلام والإيمان بالرسول، فهم على هدى من ربهم فزادهم هدى بمحمد صلى الله عليه وآله.

وهؤلاء مصداق أول للآية، وإلا فالآية حية بحياة القرآن الذي يشمل جميع الأزمنة إلى أن تقوم الساعة [2]، ففي هذا الزمان مثلاً الإيمان بالمهدي عليه السلام وعيسى وإلياس والخضر هو الإيمان بما أُنزل للرسول وما أُنزل من قبله؛ لأن المهدي عليه السلام مما أُنزل إلى الرسول، وعيسى وإلياس والخضر مما أُنزل قبله، فهم عليهم السلام الغيب في الآية السابقة وما أُنزل في هذه الآية.

﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾: اليقين غالباً يأتي من المشاهدة، فهؤلاء قد شاهدوا شيئاً من الآخرة وهم في الدنيا، بعد أن كشف لهم الغطاء طبعاً ليس الغطاء الذي قصده أمير المؤمنين عليه السلام والذي لم يكشف إلا للرسول صلى الله عليه وآله إثر مجاهدة أنفسهم وطاعة خالقهم، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [3].

وقال إمام المتقين الموقنين: (**وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظة في الأبصار والأسماع والأفئدة، يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه ، بمترلة الأدلة في الفلوات، من أخذ القصد حمدوا**

1- البقرة : 4.

2- عن عبد الرحيم القصير قال: كنت يوماً من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: **يا عبد الرحيم**، قلت: لبيك، قال: **قول الله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر وعلي الهادي، من الهادي اليوم؟** قال: فسكت طويلاً ثم رفعت رأسي، فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت - جعلت فداك - الهادي، قال: **صدقت يا عبد الرحيم، إنّ القرآن حي لا يموت، والآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية لمات القرآن)** بحار الأنوار : ج35 ص403.

3- الأنعام : 75.

إليه طريقه وبشروه بالنجاة، ومن أخذ يميناً وشمالاً ذموا إليه الطريق وحذروه من الهلكة، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات. وإن للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً، فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحياة، ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع الغافلين، ويأمرون بالقسط ويأتمرون به، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه، فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك، فكأنما اطلعوا على غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه، وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون ...) [1].

ومن هنا يتبين أنّ هذا الوصف لخاصة من المؤمنين بالرسالات السماوية عموماً، ورسالة محمد صلى الله عليه وآله خصوصاً. ولم يرَ تاريخ الإسلام إلا أفراداً قلائل منهم، وإلا فمعظمهم هم أصحاب المهدي الثلاث مائة وثلاث عشر، ثم الخط الثاني الذي يتبعهم وهم العشرة آلاف؛ أنصار الإمام عليه السلام.

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾: وهذا الهدى سابق لحالة الإيمان بالرسالة الجديدة، فهم على هدى من ربهم؛ لأنهم أطاعوه. هؤلاء أصحاب أسرار مع ربهم ولهم حالات مع خالقهم، ولذلك كما قدمت لم يحتاجوا إلى معجزة، بل مجرد رؤية الرسول أو سماع شيء من القرآن آمنوا؛ لأنهم على هدى من ربهم ، فالذي عرَّفهم بأنّ محمداً صلى الله عليه وآله صادقٌ ومرسلٌ هو الله الذي أرسل محمداً صلى الله عليه وآله، وكمثال لهؤلاء من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله هو سلمان الفارسي وقد كان نصرانياً، والحمد لله وحده.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 46: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **(وكمال الإخلاص له في نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف ...)** [2]، والله سبحانه وتعالى يصف نفسه في القرآن ويقول السميع البصير العليم الحكيم القدير ... فكيف يكون التوحيد مخالفاً لما جاء به القرآن؟

الجواب: لا مخالفة بين وصف الله سبحانه وتعالى وما جاء به القرآن وكلام أمير المؤمنين عليه السلام لاختلاف المقام، حيث إن القرآن يتكلم ويصف الذات أي مدينة الكمالات الإلهية والاسم الجامع

1- نهج البلاغة : ج2 ص212.
2- نهج البلاغة : الخطبة الأولى.

لصفات الكمال الإلهية هو (**الله**)، ومعرفة الذات إنما تحصل بمعرفة الصفات، قال الصادق عليه السلام: (**موصوف من غير شبيه ولا مثيل**) [1].

أما كلام أمير المؤمنين عليه السلام فهو في مرتبة الإخلاص في التوحيد، أي أعلى درجات التوحيد وهو توجه العبد إلى الكنه والحقيقة، لا إلى الذات الموصوفة التي لا يخلو التوجه إليها من طمع في كسب كمال أو قضاء حاجة.

والذات هي حجاب الكنه أو الحقيقة، والذات هي الاسم الأعظم الأعظم، والحقيقة هي الاسم الأعظم الأعظم الأعظم، فالتوجه إلى الكنه أو الحقيقة والاسم الدال عليها (**هو**) والهاء للإثبات والواو للغيبة يخلو من ملاحظة أي صفة أو اسم، إنما هو توجه بالعبادة إلى حقيقته سبحانه وتعالى دونما ملاحظة أنه كريم أو عليم أو حكيم أو قادر أو سميع أو بصير، وهذا هو تمام الإخلاص بالعبادة والتوحيد.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 47: في سورة الذاريات: ﴿**فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ * إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ * يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ * قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ**﴾ [2]. ما معنى قوله تعالى في هذه الآيات؟

الجواب:

﴿**فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً**﴾: الملائكة.

﴿**إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ**﴾: قيام القائم.

﴿**وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ**﴾: القيامة الصغرى وحسابه عليه السلام للناس.

1- بحار الأنوار : ج53 ص407.
2- الذريات : 4 – 10.

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾: ذات التنظيم والدقة والسير بطريق مستقيم وصلاح سكانها، وإنهم أي الملائكة يعملون بدقة متناهية فلا يختلفون ولا يخطئون، ويظهرون أمر الله بالآيات والبينات بالرؤية والكشف والآيات السماوية والمعجزات.

﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾: أي مختلفون في القائم عليه السلام جماعة يقولون هو، وجماعة يقولون ليس هو، وهذه الآية في سورة النبأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [1].

﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ : الإفك القلب رأساً على عقب، ومعنى هذه الآية: أنه ينقلب عن القائم ويعرض عن القائم، ولا يتبع القائم من هو مقلوب رأساً على عقب أي منكوس الفطرة.

﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾: أي هلك المكذبون الذين يكذبون دون أن يحيطوا علماً بالشيء، وهم الذين يكذبون بالقائم عليه السلام دون أن يحيطوا علماً بأمره أو ما صدر عنه؛ لأن قيام القائم أصلاً يناقض أهواءهم وتوجهاتهم الدنيوية وطموحهم للرئاسة الدينية الباطلة.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 48: في سورة يس من آية: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [2]. من هو الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى؟

الجواب: هو **الحسين** عليه السلام كمصداق أمثل وأعلى لهذه الآية. و ﴿أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾: **محمداً** صلى الله عليه وآله **وعلياً** وصيه عليه السلام، وعززنا ﴿بِثَالِثٍ﴾ [3]: أي **الحسن** عليه السلام. ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾: أي الحسين، فقتلوه ومثّلوا به. ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [4]. وطبعاً، حبيب النجار هو من مصاديق هذه الآية الأولية، ولكنها في الحسين نزلت وإياه عنت. بهذا أخبرني الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام.

❁❁❁❁❁❁

1- النبأ : 1 – 3.
2- يس : 20.
3- يس : 14.
4- يس : 26 – 27.

سؤال/ 49: في سورة النور من آية: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [1]. ما معنى قوله تعالى في هذه الآية؟

الجواب:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: أي إنّ السماوات والأرض وهي كتاب الله سبحانه وهي محمد صلى الله عليه وآله إنما هي تجلي الله سبحانه وظهوره في الخلق، أو هي تجلي نور الحقيقة والكنه في الخلق، أو هي تجلي صفات الكمال الإلهي في الخلق، وكل هذه التعبيرات واحد.

﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ : محمد صلى الله عليه وآله وصدره بالخصوص.

﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ : علم محمد صلى الله عليه وآله الصادر منه بعد أن أفاضه الله عليه.

﴿الْمِصْبَاحُ﴾ : علي وصيه عليه السلام والمبلغ عنه وباسمه صلى الله عليه وآله.

﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ : فاطمة عليها السلام.

﴿الزُّجَاجَةُ﴾ : الحسن والحسين عليهما السلام.

وهؤلاء الخمسة أصحاب الكساء متداخلين ومشتبكين بعضهم مع بعض، وكذلك تلاحظ زجاجة والزجاجة ، مصباح والمصباح.

﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾: القائم عليه السلام ، فهو الكوكب الدري [2].

1- النور : 35.

2- عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: **(قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله فقال: يا محمد إني أطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك، وشققت له اسماً من أسمائي ... يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب فقال عز وجل: ارفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي**

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾: شجرة في وسط الجنة هي شجرة علم محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله التي نهى الله آدم عليه السلام عن الأكل منها.

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ : لأنها كلمات الله سبحانه وهي القرآن، فهذا الزيت هو المدد الإلهي وهو القرآن.

﴿نُورٌ عَلَى نُور﴾: إمام بعد إمام، وهم علي بن الحسين عليه السلام، ومحمد بن علي عليه السلام وجعفر بن محمد عليه السلام ، وموسى بن جعفر عليه السلام ، وعلي بن موسى عليه السلام، ومحمد بن علي عليه السلام وعلي بن محمد عليه السلام، والحسن بن علي عليه السلام، ومحمد بن الحسن المهدي عليه السلام.

﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾: نور الله القائم عليه السلام، فمن شاء أن يهتدي شاء الله أن يهديه وهداه لنصرته عليه السلام.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 50: يقول أصحاب العلم: إنّ القائم عليه السلام إذا خرج سوف يحتج على الحوزة بالأصول والفقه وليس بالعقائد كما تدعي أنت، فما جوابك بصفتك رسول الإمام المهدي عليه السلام وتقول إذا غبت عنكم سوف يأتي أبي الإمام المهدي بالسيف لا بالمحاججة.

الجواب: أصول الفقه [1] وضعه الناس لتحصيل الأحكام الفقهية الظنية في حال غياب الإمام المعصوم عليه السلام أو من يمثله تمثيلاً مباشراً، فإذا حضر المعصوم عليه السلام أو من يمثله كنائبه الخاص انتفت الحاجة لهذا العلم، وهذا هو قولهم الذي لا يختلف فيه أي من فقهاء السنة والشيعة. فحتى فقهاء السنة لا يقولون بجواز الاجتهاد مع وجود النبي صلى الله عليه وآله وحضورهم بين يديه إلا شاذ منهم مع اشتراط بعض الشروط، ولا يعول على قوله أحد. أما فقهاء الشيعة فهم مطبقون على عدم جواز الاجتهاد مع حضور الإمام المعصوم عليه السلام أو من يمثله كنائبه الخاص. فإذا كان الأمر كذلك، فأي معنى يبقى لاحتجاج الإمام عليه السلام أو من يرسله الإمام عليه السلام بأصول الفقه؟!

وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق : ص252.

1- فند السيد أحمد الحسن عليه السلام أصول الفقه بكلمات بسيطة في كتاب (العجل)، فراجع.

ثم إنّ العقيدة هي الأصل والأساس الذي تبنى عليه الشريعة، وكل الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ابتدؤوا بالعقيدة قبل التشريع، فموسى عليه السلام في القرآن الذي لا يختلف المسلمون في صحة صدوره عن الله سبحانه وتعالى جاء بالتشريع بعد مرحلة عبور البحر بمدة ليست بقصيرة، أي إنه قضى مدة طويلة في إصلاح اعتقاد القوم قبل أن يبدأ بإصلاح شريعتهم.

إذن، فالعقيدة أصل والتشريع فرع، وهم يقولون: أصول الدين وفروع الدين، فأيهما أولى أن يحتج به الأصل أم الفرع؟!

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 51: قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، فقالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [1]. من أين عرفت الملائكة بأن الإنسان يفسد ويسفك الدماء قبل حتى أن يُخلق في الأرض؟

الجواب: كان هناك في الأرض خلق قبل آدم عليه السلام، ونشروا الفساد وسفك الدماء فيما بينهم فأهلكهم الله سبحانه وتعالى بذنوبهم [2]. والملائكة ظنوا أنّ المخلوق الجديد وهو آدم عليه السلام وذريته سيعيدون الكرة مرة أخرى وينشرون الفساد وسفك الدماء، ولكنهم يجهلون أنه بعد قيام القائم عليه السلام ستقوم دولة العدل والتوحيد الإلهي على الأرض، وينتشر الصلاح والسلام بين الناس.

❁❁❁❁❁❁

1- البقرة : 30.

2- الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: **(إن الله لما أراد أن يخلق خلقاً بيده وذلك بعدما مضى عن الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة فرفع سبحانه حجاب السموات وأمر الملائكة أن انظروا إلى أهل الأرض من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله تعالى وتأسفوا على الأرض ولم يملكوا غضبهم، وقالوا: ربنا أنت العزيز القادر العظيم الشأن وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك المتمتع بعافيتك المرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب ويفسدون في الأرض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وأنت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه لك ، فقال جل جلاله: إني جاعل في الأرض خليفة تكون حجة لي في أرضي على خلقي. قالت الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها كما أفسد هؤلاء ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء ويتحاسدون يتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال تبارك وتعالى: إني أعلم ما لا تعلمون إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي واجعل من ذريته الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وأئمة مهديين واجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي يهدونهم إلى طاعتي وينهونهم عن معصيتي وأجعلهم حجة لي عليهم عذراً ونذراً ...)** تفسير القمي : ج1 ص36.

سؤال/ 52: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [1]. وقال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [2].

لماذا قال تعالى في الأولى: (فأنزلنا)، وفي الثانية: (فأرسلنا)، وما الفرق بينهما؟ وقال تعالى في الأولى: (يفسقون)، والأخرى: (يظلمون)، وما الفرق بينهما؟

الجواب: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ * يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ * قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [3].

في هذه الآيات بيان سبب هذا الرجز أو العذاب، وهو فسق القوم وعدم امتثالهم للأوامر الإلهية التي كان موسى عليه السلام يأمرهم بها. والحقيقة أنّ هذا الفسق إنما يأتي من شك في نفوسهم بنبوة موسى عليه السلام، وإنه خليفة الله في أرضه ويجب طاعته. وظهر هذا الشك في كثير من الأحيان في (التيه) عندما اعترضوا على موسى عليه السلام، وكفروا بقيادته لهم أو بقيادة أخيه هارون عليه السلام. وهذا الكفر بخليفة الله في أرضه هو الظلم، وهو ظلم لأنفسهم؛ لأنهم الخاسر الأول والأخير في الدنيا والآخرة عندما لا يعترفون أنّ الملك لله، وإنّ الله هو الذي يُعيّن خليفته في أرضه، وإنّ عليهم طاعته عليه السلام؛ لأنّ طاعته هي طاعة الله، وقبول ملكه عليه السلام؛ لأنّ ملكه هو ملك الله سبحانه وتعالى. وبالنتيجة، فالظلم لخليفة الله في أرضه هو عدم قبول ولايته الإلهية.

1- البقرة : 59.
2- الأعراف : 162.
3- المائدة : 20 – 26.

أما **الفسق**: فهو عصيان خليفة الله في أرضه، وعدم قبول الأوامر الإلهية.

ومعنى **إنزال العذاب**: أي إيقاعه واستقراره على القوم.

أما **إرسال العذاب**: فهو إرسال الملائكة به، وعندما يأتيهم الأمر الإلهي يترلونه ويوقعونه بالقوم. فالعذاب المرسل هو عذاب مظل للقوم على وشك أن يوقع بهم، ويمكن أن يوقع بهم بين فترة وأخرى، كما حصل لبني إسرائيل في (التيه)، فكان يقع فيهم الهلاك كلما آذوا موسى عليه السلام ورفضوا ولايته عليهم وخلافته لله في أرضه. وهناك معانٍ أخرى لإنزال العذاب وإرسال العذاب لا تخص الآيتين، فلا داعي للتعرض لها. أما معنى الآيتين بالخصوص:

1 ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾: أي عذبناهم، أنزلنا: أوقعنا بهم العذاب، وهم الذين ظلموا أولياء الله موسى وهارون عليهما السلام، ومن باب أولى ظلموا محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله؛ لأنهم أصل الولاية الإلهية [1].

وسبب إنزال هذا العذاب هو: فسقهم وتمردهم على الأوامر الإلهية لله في أرضه، مع شك أو كفر كثير منهم بنبوة موسى عليه السلام وخلافته.

2 ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾: أي أرسلنا الملائكة يحملون العذاب فوق رؤوسهم، بسبب نفاقهم وعدم إيمانهم إيماناً حقيقياً، فهم ظالمون لأولياء الله وخلفائه في أرضه عليه السلام، وإلا فالفسق وحده والمعصية وحدها مع قبول أولياء الله وخلفائه في أرضه لا توجب إرسال العذاب فضلاً عن إنزاله بحسب سنة الله سبحانه وتعالى، فلا يوقع العذاب في الأمم المتمردة على أمر الله سبحانه والمنحرفة عن صراطه المستقيم إلا بعد أن يرسل رسولاً [2]، ويكذب

1- عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ... إلى أن يقول عليه السلام: (... **فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربنا فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثم قال لبني آدم أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله للملائكة: أشهدوا. فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون، يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق**) الكافي: ج1 ص133 – 134 ، ح7.

2- قال تعالى : (**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً**) الاسراء : 15.

ويُستهزأ به. والولاية لولي الله سبحانه حسنة لا تضر معها سيئة، ومعاداة ولي الله سبحانه وخليفته في أرضه سيئة لا تنفع معها حسنة [1].

ومن الآيتين نفهم أنّ الله سبحانه يُرسل العذاب على الأمة إذا أعرضت عن ولي الله وخليفته في أرضه، ثم إنّ هذا العذاب يترل بهم إذا استمروا على فسقهم وتمردهم على الأوامر الإلهية المبلغة لهم. وربما يُرسل العذاب ويترل بهم مباشرة إذا حقت عليهم الكلمة بعد أن ظلموا ولي الله وفسقوا عن أمر الله سبحانه، والحمد لله وحده.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 53: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾ [2] ؟

الجواب: هؤلاء الغاوون هم أنفسهم الغاوون في الآية ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [3].

وعن هذه الآية قال الصادق عليه السلام: (**نزلت في قوم وصفوا عدلاً ثم خالفوه إلى غيره**) [4].

وهؤلاء الغاوون أو الأتباع الذين يتبعون أئمة الضلال يعرفون الحق ويصفونه، فهم يعرفون عدالة محمد وآل محمد عليهم السلام، وهؤلاء هم مقلدة العلماء غير العاملين الضالين، وإذا لم يلتفتوا إلى أنفسهم سيؤول بهم الأمر إلى محاربة الإمام المهدي عليه السلام.

﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾: الشعراء: هم العلماء غير العاملين الضالين، والغاوون: هم مقلدوهم وأتباعهم.

1- ولهذا ورد عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **(يا علي** – كمثال لسادة أولياء الله وخلفائه في أرضه، وإلا فما قاله صلى الله عليه وآله فيه جارٍ في الأوصياء من بعده وخلفاء الله في أرضه جميعاً - **لو أن عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ، ومد في عمره حتى حج ألف حجة ثم قتل بين الصفا والمروة، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها، أما علمت يا علي أن حبك حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضك سيئة لا تنفع معها طاعة، يا علي لو نثرت الدر على المنافق ما أحبك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك، لان حبك إيمان وبغضك نفاق، لا يحبك إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا منافق شقي)** بحار الأنوار: ج39 ص280، نقلاً عن بشارة المصطفى : ص114.

2- الشعراء : 224 – 226.

3- الشعراء : 94.

4- الكافي : ج2 ص300 ح4، باب من وصف عدلاً وعمل بغيره.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾: أي في كل ضلالة وباطل يتكلمون، وفي كل انحطاط ونزول عن الحق، والواد: هو المنخفض من الأرض، نظير الباطل؛ لأنه هبوط إلى أسفل وسقوط في الهاوية.

﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾: هكذا دائماً العلماء غير العاملين تجدهم أحرص الناس على الحياة الدنيا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة، ويحبون الرفاهية والحياة المريحة البعيدة كل البعد عن حياة الأنبياء والمرسلين الذين يدّعون أنهم يتابعونهم، فلا تجدهم يقفون مع الحق أو يقاتلون الباطل أو ينفقون على اليتامى والأرامل.

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في النبوة، ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قال: في أصلاب النبيين، ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قال: نزلت في الذين غيَّروا دين الله بآرائهم وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قط تبعه أحد؟ إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك، ويؤكد ذلك قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ يعني: يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج المضلة وفي كل مذهب يذهبون، ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، قال: يعظون الناس ولا يتعظون، وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون، وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم) [1].

سؤال/ 54: ما معنى هذه الآيات من سورة القيامة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [2].

الجواب: أي ناظرة إلى محمد صلى الله عليه وآله، فهو المربي لهذه الوجوه الطيبة الناضرة.

قال الصادق عليه السلام لهاشم الصيداوي: (يا هاشم، حدّثني أبي وهو خير مني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وليس عليه تبعة. قلت: جعلت فداك وما التبعة؟ قال: من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاث أيام في الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا

1- تفسير القمي : ج2 ص125.
2- القيامة : 22 – 23.

من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول: أسال ربي النظر إلى وجه محمد صلى الله عليه وآله. قال: فيأذن الله عز وجل لأهل الجنة أن يزوروا محمداً صلى الله عليه وآله.

قال: فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبراً على درنوك من درانيك الجنة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، قال: فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد عليهم السلام، فينظر الله إليهم وهو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. قال: فيلقى عليهم من النور حتى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه، ثم قال: أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون)[1].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 55: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]. وكيف يصحّ أن يطلب موسى عليه السلام النظر؟ ولو كانت رؤية قلبية، لماذا استخدم لفظ (انظر) وهو يستعمل للبصر، و لم يستعمل لفظ (أرى) لوحده وهو للبصيرة والرؤية القلبية؟

الجواب: طلب موسى الرؤية القلبية والمعرفة البصيرية لا البصرية أولاً، فطلب معرفة الله سبحانه وتعالى حق معرفته في مقام (القاب قوسين أو أدنى)، فلما عرف من الله سبحانه وتعالى أنه غير مستحق لهذا المقام طلب أن يرى بالبصيرة وينظر بالبصر ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ﴾ إلى صاحب هذا المقام، وهو محمد صلى الله عليه وآله ومعرفة محمد صلى الله عليه وآله هي معرفة الله سبحانه وتعالى، والنظر إلى محمد هو النظر إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأنه وجه الله سبحانه فجاءه الجواب: أنه لا طاقة له على رؤية نور محمد صلى الله عليه وآله في ذلك المقام القدسي، فتجلى محمد صلى الله عليه وآله وهو نور الله سبحانه للجبل فجعله دكاً، وخرّ موسى صعقاً ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: بولاية علي بن أبي

1- بحار الأنوار : ج24 ص261.
2- الأعراف : 143.

طالب عليه السلام، وهو فقط الذي يعرف محمداً ويرى محمداً صلى الله عليه وآله، وهو صاحب هذا المقام [1]، فهو باب محمد صلى الله عليه وآله (**أنا مدينة العلم وعلي بابها**).

قال الصادق عليه السلام: (**وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سمّ الخيـاط فـدكت الأرض وصعقت الجبال**) [2].

ثم طلب موسى عليه السلام مقام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله لما عرف من الله ما سيعطيه من التمكين في الملك، وطلب من الله أن يجعله قائم آل محمد عليهم السلام، كما ورد في الرواية عنهم عليهم السلام [3].

وبالنتيجة، فإنّ موسى طلب مقام: (**الشمس والقمر والكوكب**) التي رآها إبراهيم جدّه عليه السلام ولكن ليس بهذا المقام الذي رآه إبراهيم عليه السلام وهو في الملكوت، بل طلب أن يرى أنوارهم القدسية في الملأ الأعلى، أي: مقاماتهم في السماء السابعة الكلية.

وطلب أيضاً النظر إلى محمد صلى الله عليه وآله فسُكت عن النظر؛ لأنه ممكن سواء لصورة محمد صلى الله عليه وآله الجسمانية أو لصورته المثالية، ورُدَّ بعدم إمكان **رؤية محمد** صلى الله عليه وآله (رؤية تامة)؛ لأن صاحب هذا المقام هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: (**يا علي، ما عرفني إلا الله وأنت**) [4].

فقوله تعالى: ﴿**لَنْ تَرَانِي**﴾ أي: لن ترى **محمداً** صلى الله عليه وآله رؤية تامة، كما تطلب.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

1- وقد تقدم ما يرتبط بهذه المسألة في جواب سؤال (2) و (10) من الجزء الأول، فراجع.

2- بحار الأنوار : ج36 ص407.

3- عن سالم الأشل، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: (**نظر موسى بن عمران في السفر الأول إلى ما يُعطى قائم آل محمد من التمكين والفضل ، فقال موسى : رب اجعلني قائم آل محمد. فقيل له: إن ذاك من ذرية أحمد. ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثله، فقيل له مثل ذلك، ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله**) كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني : ص246 – 247.

4- مختصر بصائر الدرجات : ص125.

سؤال/56: ما معنى ما ورد في القرآن من نسبة الاستهزاء والمكر إلى الله سبحانه ونحن نعلم أن المكر والاستهزاء معانٍ قبيحة، ومن هذه الآيات: ﴿**وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾[1]، ﴿**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ**﴾[2]، ﴿**سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ**﴾[3]، ﴿**يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**﴾[4].

الجواب: ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: (**إن الله عز وجل لا يسخر، ولا يستهزئ، ولا يمكر، ولا يخدع، ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً**) [5].

ومعنى هذا: إنّ الله سبحانه وتعالى يُظهر لأعدائه وأعداء أوليائه وجنده من الأنس والجن، بأنّ جند الله وحزب الله وأولياء الله يسلكون طريقاً معيناً وينهجون نهجاً معيناً، فيحاول إبليس وجنده من الأنس والجن قطع هذا الطريق بالمكر والخديعة والاستهزاء والسخرية، وعندها يغير الله سبحانه وتعالى طريق جنده ومنهجهم، فيجد إبليس وجنده من الأنس والجن أنهم وقعوا في حبالتهم وحاق بهم مكرهم وخديعتهم، وأمسوا في موضع يستهزئ بهم ويُسخر منهم، والحمد لله وحده.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/57: في دعاء ليلة الجمعة: (**وهب لي الغداة رضاك**)، هل هو فقط في الجمعة، أو يصح في بقية الأيام، أو أن ينوي الإنسان طول حياته طالما يطلع الفجر؟

الجواب: لا مانع أن يقرأ المؤمن هذا الدعاء كل يوم، أو أن ينوي بطلب الرضا طول حياته طالما طلع الفجر، ولكن في الحقيقة أن معنى (**هب لي الغداة رضاك**) [6]، أي هب لي عند طلوع

1- آل عمران : 54.
2- النساء : 142.
3- التوبة : 79.
4- البقرة : 15.
5- بحار الأنوار : ج3 ص319.
6- مصباح المتهجد : ص279.

الفجر رضاك، وطلوع الفجر: هو ظهور الإمام المهدي عليه السلام [1]، ولذا خص هذا الدعاء ليوم الجمعة، وهو يوم ظهوره عليه السلام.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 58: ورد في الدعاء عنهم عليهم السلام: **(وارزقني شرف التوحيد)** [2]، فإذا كان توحيد فهل يكون توحيد له شرف، وآخر بهيئة أخرى؟

الجواب: شرف لي وليس للتوحيد، أي: ارزقني أنا الشرف بأن أكون موحداً. ثم إنّ الإمام يطلب أعلى درجات التوحيد وهو الإخلاص في التوحيد، أي: عبادة الكنه والحقيقة والتوجه إليها لا إلى الذات، وعند من وصل إلى هذه المرتبة الشريفة بقية الموحدين الذين يتوجهون الى الذات مشركين؛ لأنّ عبادتهم لا تخلو من طمع في تحصيل كمال وسد نقص.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 59: سُئل السيد الشهيد السعيد محمد الصدر (سلام الله عليه) أن يُعرِّف الشرك بحيث يعرفه العالم والجاهل، فقال: (كل ما تقع عليه عينك فهو شرك). فقال السائل: هذا لا يعرفه العالم فضلاً عن الجاهل، فقال: السيد (كل شيء يتعلق فيه قلبك فهو شرك حتى إن كان محمد الصدر)، فهل إذا تعلق أي شيء في قلب الإنسان فهو شرك؟

الجواب: هذا صحيح إذا تعلق الإنسان بشيء سوى الله فهو مشرك، إلا إذا كان هذا التعلق هو من جهة التعلق بالله سبحانه وتعالى، أي إنه حب في الله، وانصياع لأمر الله كحب أهل بيت النبوة عليهم صلوات ربي.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 60: في دعاء ليلة الجمعة: **(واسكن قلبي خوفك، واقطعه عمن سواك حتى لا أرجو ولا أخاف إلا إياك)** [3]. وقال السيد الشهيد محمد الصدر (رحمه الله): (إنّ الخوف من غير الله هو

1- عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **(قوله تعالى: (والفجر): هو القائم و (الليالي العشر): الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، و(الشفع): أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، و(الوتر): هو الله وحده لا شريك له، (والليل إذا يسر): هي دولة حبتر ، فهي تسري إلى قيام القائم** عليه السلام) بحار الأنوار : ج24 ص78.

2- المصدر السابق، وفيه : (... **وهب لي ثبات اليقين، ومحض الإخلاص، وشرف التوحيد** ...).

3- المصدر السابق .

شرك خفي). فهل يجوز أن يخاف الإنسان من الدابة المؤذية كالعقرب والأسد، وهل هذا الخوف هو شرك خفي؟

الجواب: الخوف من غير الله سبحانه وتعالى لا يجتمع مع التوحيد أكيداً، وهو شرك خفي كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [1].

ولكن يمكن أن يخاف الإنسان المؤمن الموحد من العقرب والأسد إذا اعترضا طريقه أو رآهما أو رأى أي دابة وظن إنها ستؤذيه، من غير أن يكون خوفه هذا شرك خفي، وهذا يتحقق إذا خاف أن تتسلط عليه الدابة بمشيئة الله وبحول وقوة الله وتؤذيه؛ لأنه مقصر مع الله سبحانه وتعالى، ويستحق العقوبة الدنيوية فضلاً عن الأخروية.

وإذا كان الخوف بهذا الشكل فهو ممدوح؛ لأنه خوف من عقاب الله سبحانه وتعالى الدنيوي، بل إن الذي لا يخاف ويظن أنّ هذه الدابة لا تسلط عليه ولا تؤذيه لكرامته على الله ولفضله أو لدينه أو لخلقه أو لعبادته فهو مشرك، وعابد لنفسه ومعجب بها: (**وإنّ العبد تفوته صلاة الليل فيستيقظ عند الفجر فيلوم نفسه لتقصيرها، فيعطيه الله من الثواب أعظم مما لو صلى صلاة الليل**)، هذا ما ورد عنهم عليهم السلام.

* * * * * *

سؤال/ 61: ما معنى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا﴾ [2].

الجواب: يمسك السماوات بمحمد صلى الله عليه وآله، فهو نور الله سبحانه وتعالى، ولولاه لساخت السماوات بأهلها وعادت عدماً، أما الأرض فيمسكها بخليفته فيها وحجته على أهلها، فلولا وجود الإمام المهدي عليه السلام لساخت الأرض بأهلها، أي: لزالت وعادت عدماً هي ومن عليها.

* * * * * *

سؤال/ 62: في تفسير العياشي وفي البحار عن الصادق عليه السلام:

1- يوسف: 106.
2- فاطر: 41.

(قال أبو ذر: يا رسول الله ما أفضل ما أنزل عليك؟ قال ﷺ: آية الكرسي، ما السماوات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض بلاقع، ثم قال ﷺ: وإن فضله على العرش كفضل الفلاة على الحلقة) [1].

وفي الكافي [2] عن الصادق عليه السلام قال: (**جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبي ﷺ وبناته وكانت تبيع منهن العطر** ..... إلى أن قال رسول الله ﷺ: **وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قي ... ثم تلا هذه الآية: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾** [3]**، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي، وتلا هذه الآية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾** [4] ...) [5].

السؤال: من الروايتين نفهم فهمين مختلفين ومتناقضين [6]، من الأولى نفهم أنّ الكرسي أعظم من العرش، ومن الثانية نفهم أنّ العرش أعظم من الكرسي، فمن هو الأعظم؛ الكرسي أم العرش وما الدليل أن العرش أو الكرسي هو الأعظم؟

الجواب: العرش أعظم من الكرسي، والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة، والعرش هو حجاب باب الذات فما دونه إلى الأرضين السفلية، وهذا الحجاب هو الحجاب الذي يخفق بين

1- هكذا ورد الحديث في السؤال، ولا يخلو من تشويش ، وهذا نصه من المصدر، قال صاحب البحار: (في حديث أبي ذر عن النبي ﷺ قال : **يا أبا ذر، ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة**) بحار الأنوار : ج55 ص5 و17، نقلاً عن العياشي، والصدوق في معاني الاخبار والخصال، والدر المنثور.

2- ما ورد في الكافي من حديث أبي عبد الله عليه السلام عن زينب العطارة هذا نصه: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبي ﷺ فجاء النبي ﷺ فإذا هي عندهم فقال النبي ﷺ : إذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، فقال لها رسول الله ﷺ : إذا بعت فأحسني ولا تغشي فإنه أتقى لله وأبقى للمال**) الكافي : ج5 ص151 ح5.

3- البقرة : 255.

4- طه : 5.

5- بحار الأنوار : ج57 ص83 – 85 ، نقلاً عن التوحيد للصدوق : ص199.

6- واضح أنّ الذي سبّب توهم التناقض بين الحديثين عند السائل خطأه في نقل الحديث الأول، فانّ قول النبي ﷺ لأبي ذر - كما تم نقله عن المصدر - هو: (... **وفضل العرش على الكرسي** ..)، فالعرش أعظم من الكرسي في كلا الحديثين، ويقصد به العرش الاعظم. نعم، بالنسبة للعرش العظيم يكون الكرسي أعظم منه، كما أوضحه السيد أحمد الحسن عليه السلام.

محمد صلى الله عليه وآله وباب الذات الذي ذكره الصادق عليه السلام في حديث المعراج، فقال عليه السلام: (**بينهما حجاب يخفق**) [1]، وباب الذات أو **الله** هو الرحمن الرحيم، الظاهر منه الرحمن والباطن الرحيم، ولذا قال تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾، أي: باب الذات على العرش استوى، أي: أفاض الله من بابه (الرحمن) نوره وعلمه سبحانه الذي أراد أن يواجه به خير خلقه محمداً صلى الله عليه وآله على سرادق العرش، أو الحجاب الذي ذكره الصادق عليه السلام، هذا هو العرش الأعظم.

أما العرش العظيم والذي يمثل السماوات السبع فما دونها، فهو دون الكرسي، فالكرسي هو سرادق السماء السابعة الكلية أو حجابها النوري. ومن هنا نفهم أنّ العرش العظيم عند الكرسي كحلقة في فلاة، والكرسي عند العرش الأعظم كحلقة في فلاة. ولتتضح لك الصورة أكثر راجع تفسير سورة الفاتحة [2] والمتشابهات. ولو أنّ لهذا العلم حملة لبيّنت حقيقة العرش وحقيقة الكرسي التي بيّنها لي الإمام المهدي عليه السلام فليس كل ما يعرف يقال، وليس كل ما يقال حضر أهله، وليس كل ما حضر أهله حان وقته.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 63: قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾ [3].

هل أنّ عالم الذر هو عالم حقيقي موجود بالفعل، وأين وجوده؟ فالشيخ الصدوق يقول إنه موجود، والشيخ المفيد رحمه الله يقول في تصحيح الاعتقاد ما معناه: لو كان عالم الذر موجوداً لما نسيناه أو لتذكرنا بعضه.

الجواب: عالم الذر عالم حقيقي وليس وهمياً ولا افتراضياً، وإنما نسيه الغافلون والمتغافلون، ولم ينسه الأنبياء والمرسلون والأوصياء عليهم السلام، بل هم يتذكرونه ويعرفونه ويعرفون أولياءهم فيه

1- تفسير الصافي - سورة النجم : ج5 ص84 ، فما بعد.
2- في بحث : اضاءة على أسمائه سبحانه ، فما بعد.
3- الأعراف : 172.

ويميزونهم في هذه الحياة الدنيا، فعلي بن أبي طالب عليه السلام سيد الأوصياء يقول ما معناه: (**إني لا أعرفك**) لمن قال له: أني من شيعتك [1].

فسبحان الله الشيخ المفيد رحمه الله وأعلى الله مقامه الشريف يقول: (لو كان لما نسيناه)، فها أنتم تغفلون عن المرآة إذا نظرتم إلى صورتكم فيها، سبحان الله إذا كنتم تغفلون عما بين أيديكم وأمام أبصاركم فلا ترونه، فغفلتكم عن عالم الذر أولى وأحجى.

ثم إنّ أهل البيت عليهم السلام بالغوا في الحديث عن هذا العالم [2]، فلا أرى إنكاره إلا عن جهل داخَلَ منكريه، ويا ليتهم أعرضوا عن الحديث فيه لما اشتبه عليهم علمه، ويا ليتهم التفتوا إلى قوله تعالى: ﴿**نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ**﴾ [3]، فإنها في عالم الذر نزلت وإياه عنت.

وحقيقة **عالم الذر**: أنه عالم الأنفس وهو في هذه السماء الدنيا، وتترل منه إلى الأرض نطف بني آدم، فإذا نمت النطفة بعد أن أخذت طريقها إلى وعائها وتهيأت الصورة الجسمانية لولوج الـ نفس إليها، ولجت النفس في تلك الصورة الجسمانية وتعلقت بالنطفة التي نزلت منها، فإذا مات الإنسان خرجت منه تلك النطفة مرة أخرى من فمه أو من أي مكان آخر مع خروج نفسه من جسـ ـمه، وبقيت هذه النطفة متعلقة بالنفس الإنسانية، فالنفس متعلقة بالنطفة والنطفة متعلقة بالنفس وهـ ـما من عالم واحد وهو عالم الذر أو عالم الأنفس، فإذا نزلت النطفة إلى الأرض تبعتها الـ نفس، وإذا فارقت النفسُ الجسمَ تبعتها النطفة.

وفي هذه الحياة الدنيا إذا أطاع الإنسان ربه وسعى لرضاه سبحانه وكان له حظ في السماوات الملكوتية أصبح من أصحاب اليمين، وكتب من الأحياء، وسطر اسمه في سجل الحياة وممن يرثـ ـون الجنان، وإن جدّ في الطاعة كان من المقربين (أولياء الله) الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنـ ـون.

1- ورد عن علي عليه السلام أنّ قوماً أتوه في أمر من أمور الدنيا يسألونه، فتوسلوا اليه فيه بأن قالوا: نحن من شيعتك يا أمير المؤمنين، فنظر اليهم طويلاً، ثم قال: (**ما أعرفكم ولا أرى عليكم أثراً مما تقولون، إنما شيعتنا من آمن بالله ورسوله** ...) دعائم الاسلام : ج1 ص56.

2- راجع على سبيل المثال: بحار الأنوار: ج3 ص279، و ج5 ص234. وإليك هذا المثال: عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: (**فمنكم كافر ومنكم مؤمن**)، فقال: (**عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم في عالم الذر وفي صلب آدم عليه السلام**) تفسير القمي : ج2 ص371.
وعن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى**) الآية، قال: (**أخرج من ظهر آدم، ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه** ...) الفصول المهمة للحر العاملي : ج1 ص423 ح5، 7.

3- الحشر : 19.

وإن عصى الإنسان ربه وسعى لسخطه سبحانه وتعالى لم يكن له حظ في السماوات الملكوتية ولم يكتب من الأحياء، بل عُد من الأموات، ولم يسطر اسمه في سجل الحياة، وأمسى ممن يَرِدون جهنم، بل هو قطعة من جهنم.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 64: قال تعالى: ﴿هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةُ مُسَوِّمِينَ﴾ [1]، ما معنى مسومين؟

الجواب: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: أي معلَّمون، وعلامتهم العمامة، فعن أبي الحسن عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾، قال: (**العمائم اعتمّ رسول الله فسدلها من بين يديه ومن خلفه، واعتمّ جبرائيل فسدلها من بين يديه ومن خلفه**) [2].

والعمامة ترمز إلى العلم، وحقيقة سمة هؤلاء الملائكة هي العلم بأسماء الله سبحانه، وكل منهم يختص بعلم معين وبقدر معين منه. وأصل الملائكة المسومين هم **ثلاث مائة وثلاثة عشر ملكاً**، وهؤلاء هم القادة والبقية عمال وجنود لهؤلاء القادة، وهؤلاء الثلاث مائة والثلاثة عشر كل واحد منهم مخلوق من اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، فهو عبد ذلك الاسم، وعبودية الاسم الرباني هي سمة كل ملك منهم، فمثلاً أحدهم سمته أنه عبد الحق، والآخر سمته أنه عبد النور، وهكذا. وهذه العبودية هي علمه، وهي عمامته.

وأُفق الملائكة ضيق نسبة إلى أفق الإنسان؛ لاختلاف الفطرة في كلا المخلوقين، ففطرة الإنسان تؤهله لأنْ يعرف كلّ أسماء الله سبحانه، فإنّ الله خلق آدم على صورته، وفطرة الملائكة تؤهلهم لمعرفة بعض أسماء الله سبحانه وتعالى، وتختلف الملائكة فيما بينها وتتفاضل بحسب الأسماء الإلهية التي فطرت وأهلت لمعرفتها:

﴿جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [3].

❁❁❁❁❁❁

1- آل عمران : 125.
2- الكافي : ج6 ص460.
3- فاطر : 1.

سؤال/ 65: ما معنى قوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [1] ؟

الجواب: الإنذار للكل وهذا أكيد، ولكن من يستمع الإنذار هو الحي، أما الأموات فلا يسمعون: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً﴾ [2]. وهؤلاء الأموات هم الكافرون الذين يحق القول عليهم.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [3]، وهؤلاء المتقون هم الأحياء، أي: إن لهم حظاً في السماوات الملكوتية، ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [4].

ومن لم يكتب اسمه في سجل الحياة يوم القيامة فهو من الأموات، أهل النار الذين هم فيها خالدون، قال تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [5].

* * * * * *

سؤال/ 66: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ [6]، ما معنى هذه الآية؟

الجواب: الماء: محمد صلى الله عليه وآله وهو نور الله سبحانه وتعالى، فكل شيء حي تشمل الملائكة والأرواح. ومن المؤكد أنّ الملائكة والأرواح لم تخلق من هذا الماء المعروف عندنا، بل المراد به ماء الحياة وينبوع الحياة الذي شرب منه الخضر عليه السلام حي الدارين، وهذا الماء هو محمد صلى الله عليه وآله وجريانه من بابه علي عليه السلام، وفتق السماوات والأرض بالحياة بعد أن كانتا رتقاً، أي خالية من الحياة: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ [7].

* * * * * *

سؤال/ 67: قال تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [8]، ما معنى أنّ عرشه على الماء؟

1- يس : 70.
2- نوح : 7.
3- البقرة : 2.
4- العنكبوت : 64.
5- النحل : 21.
6- الأنبياء : 30.
7- الأنبياء : 30.
8- هود : 7.

الجواب: العرش هو القرآن، والماء هو محمد صلى الله عليه وآله [1] نور الله سبحانه وتعالى، وهو يجري في السماوات والأرض، وفي الخلق كما يجري الماء في الأنهار.

سؤال/ 68: ورد في الحديث عنهم عليهم السلام ما معناه: إنّ العبادة خوفاً من النار هي عبادة العبيد، وإنّ العبادة طمعاً في الجنة هي عبادة التجار، وإنّ العبادة لا خوفاً من النار ولا طمعاً بالجنة هي عبادة الأحرار. فما وصف عبادة الأحرار، وما هي حدودها؟

الجواب: عبادة الأحرار هي عبادة الحقيقة والكنه لا عبادة الذات الموصوفة بصفات الكمال الإلهية، فالإنسان إذا توجّه إلى الذات الإلهية لا يخلو توجهه من الطمع في تحصيل كمال أو رفع نقص، وإن كانت عبادته لا خوفاً من النار ولا طمعاً في الجنة. ولذا فإنّ التوحيد الحقيقي هو التوجه إلى الكنه والحقيقة، وأما ما سواه فهو نسبة إلى هذا التوحيد يكون شركاً. فعبادة العبيد شرك وعبادة التجار شرك، وعبادة الأحرار المتوجهين للذات لتحصيل كمال أو لسدّ أو رفع نقص أيضاً شرك، قال تعالى: ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**﴾ [2]. والحمد لله وحده.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المنصور بالله سبحانه وتعالى

وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام

إلى الناس كافة

أحمد الحسن

1- عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب سؤال رأس الجالوت لما سأله عن أصل الأشياء، قال: (**هو الماء لقوله تعالى: وجعلنا من الماء كل شيء حي**) بحار الأنوار: ج40 ص224، وعن أبي جعفر عليه السلام: (**يا جابر، إن الله أول ما خلق خَلق محمد** صلى الله عليه وآله ...) الكافي : ج1 ص442، بل خلق قبل الخلق بألفي عام كما في الحديث (انظر: بحار الأنوار: ج3 ص12). وواضح اتحاد المخلوق الأول لله سبحانه، أي أنّ محمداً صلى الله عليه وآله هو الماء، وهو الذي خلق منه كل شيء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (سألته عن أول ما خلق الله عز وجل؟ قال: **إن أول ما خلق الله عز وجل ما خلق منه كل شيء**، قلت: جعلت فداك وما هو؟ **قال: الماء** ...) علل الشرائع : ج1 ص83.

2- يوسف : 106.

1 محرم 1425 هـ . ق

الجزء الثالث

من

المتشابهات

الإهـداء

إلى كليم الله ...

إلى مسكين الله ...

إلى اليتيم قائم آل إبراهيم عليه السلام ...

إلى فالق البحار موسى بن عمران عليه السلام ...

أهدي هذه الكلمات

وما أنا إلا ناقل عن قائم آل محمد الإمام المهدي عليه السلام

وأقول لك :

يا سيدي موسى بن عمران ، وقلبي مفعم بتوحيد الله وبحبك يا كليم الله :

﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ

فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ (يوسف : 88)

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين.

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [1].

قال عيسى بن مريم عليه السلام: (**يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة، اقضوها لي**، قالوا: قضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم. فقالوا: كنا نحن أحق بهذا يا روح الله، فقال **إنّ أحق الناس بالخدمة العالم، إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم**. ثم قال عيسى عليه السلام: **بالتواضع تعمر الحكمة، لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع، لا في الجبل**) [2]. في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.

أيها الاخوة الأعزاء، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، تواضعوا في الأرض تعرفوا في السماء، واعلموا أنّ الخلق عيال الله، وأحبّ الخلق إلى الله أرأفهم بعياله.

كونوا رحماء بينكم ، أشداء على الكفار، قال تعالى: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً**﴾ [3].

تعلموا تعاليم الأنبياء، واعملوا بها، فسيرى الله عملكم ورسوله والأئمة والأنبياء والمرسلون وعباد الله الصالحون، ﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى**﴾ [4].

1- يوسف : 21.
2- الكافي : ج1 ص37.
3- يوسف : 21.
4- النجم : 39 – 41.

وتيقنوا ، فباليقين يأخذ ابن آدم ويغترف من رحمة الله، هكذا قال نوح النبي وإبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى المسيح ومحمد عبد الله والأئمة الأطهار عليهم السلام : (**خذ على قدر يقينك**) وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، فباليقين أولياء الله يُحيون الموتى ويُشفون المرضى.

واعلموا أيها الأحبة أنّ اليقين مفتاح باب الله الأعظم، فمن تيقن أن لا قوة إلا بالله أصبح في عينه الفراعنة أمريكا وأذنابها الأراذل أهون من الذبابة وأحقر، وكيف لا تكون كذلك في عين من ينام في كهف الله الحصين.

وزنوا أنفسكم واعرضوها على الحق، لتعلموا مدى اليقين الذي توصلتم له، انظروا هل أنتم على استعداد لأنْ تعرضوا أنفسكم وأموالكم للتلف مع الحسين بن علي عليه السلام اليوم، أم أنتم مترددون في غياهب ظلمات الدنيا الدنية من حب الحياة والجاه والمال والولد.

اعلموا أيها الأحبة أنّ الحسين عليه السلام ذبيح الله وطريق الحسين عليه السلام هو كهف الله الحصين.

أيها الأحبة، كثيرون راسلوا الحسين عليه السلام في هذا الزمان وقالوا أقدم يا بن رسول الله على جند لك مجندة، فلما جاءهم وامتحنهم الله بقليل من تراث الدنيا والخوف من الدجال الأكبر (أمريكا) قالوا: ﴿**فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ [1]، وقالوا ﴿**لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ**﴾ [2]، وأعاد أهل الكوفة في هذا الزمان الكرة فتعساً لهم بما قدمت أيديهم ونطقت ألسنتهم من الباطل، وهم ذراري قتلة الحسين بن علي عليه السلام.

وأقسم بالله ما قدمنا عليهم إلا بعدما دعونا صباحاً ومساءً وهم يئنّون من وطأة الظالمين والفراعنة، فلما حللنا بين أظهرهم عَدْوا علينا يقاتلوننا، وسلّوا علينا سيفاً لنا في أيمانهم، وأمسوا ظهيراً لأعدائهم على أوليائهم، فويل لمن كان أولياؤه أعداءه يوم القيامة، وخصمهم جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، رضينا بالله حكماً والموعد القيامة ومن ورائهم جهنم يصلونها وبئس الورد المورود.

يا أنصار الله.

يا أنصار الأنبياء والمرسلين.

يا أنصار الحسين عليه السلام.

يا أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

1- المائدة : 24.

2- البقرة : 249.

اتقوا الله وتيقنوا وانظروا كيف تخلفون الإمام المهدي عليه السلام في أمانته عندكم ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ * قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [1].

والحمد لله وحده.

﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ [2].

المذنب المقصر
أحمد الحسن

1- يوسف : 11 – 12.
2- يوسف : 37 – 38.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، مالك الملك، مجري الفلك، مسخر الرياح، فالق الإصباح، ديّان الدين، رب العالمين. الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها، وترجف الأرض وعمّارها، وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها ويغرق من تركها، المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق.

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

سؤال/ 69: ما معنى ما ورد في دعاء السمات: (**وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام، وبطلعتك في ساعير، وظهورك في جبل فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصافين وخشوع الملائكة المسبحين**)؟

الجواب: (ساعير) هي أرض العبادة والتوحيد وهي الأرض المقدسة، أي بيت المقدس وما حوله. و (فاران) ملجأ الاستغفار والتوبة وهي مكة وما حولها. والنبي الذي بُعث في ساعير هو عيسى عليه السلام، والذي بُعث في فاران هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أما المجد الذي ظهر على طور سيناء فكلّم به الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام فهو علي عليه السلام، وهو باب الفيض في الخلق، فعلي عليه السلام مكلّم موسى عليه السلام، وعلي عليه السلام عصا موسى عليه السلام، فحقيقة عصا موسى لم تكن تلك العصا، بل إنّ عصا موسى الحقيقية التي شقّ بها البحر هي كلمات الله ﴿**كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾ [1]، وهي اليقين الراسخ في قلب موسى عليه السلام، وكلمات الله واليقين: علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما (**وبطلعتك في ساعير**): أي طلعة الله سبحانه في ساعير، والله سبحانه وتعالى طلع في ساعير بعيسى بن مريم، والطلعة أي الإطلالة والظهور الجزئي غير المكتمل، فعيسى عليه السلام مثّل الله

1- الشعراء : 62.

سبحانه وتعالى في الخلق، ولكن بشكل غير تام، ولهذا كان بعثه طلعة الله سبحانه وتعالى، وبهذا كان عيسى ممهداً لبعث محمد صلى الله عليه وآله ؛ لأنّ الطلعة تسبق الظهور.

(**وظهورك في جبل فاران**): أي ظهور الله سبحانه وتعالى، وكان هذا الظهور ببعث محمد صلى الله عليه وآله فالرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله هو الله في الخلق، ولهذا عبّر الإمام عليه السلام في الدعاء عن بعث محمد صلى الله عليه وآله بظهور الله سبحانه، فالإمام عليه السلام يريد أن يقول في الدعاء إنّ محمداً صلى الله عليه وآله هو الله في الخلق، وإنّ بعثه هو ظهور الله، فمن عرف محمداً صلى الله عليه وآله عرف الله، ومن رأى محمداً رأى الله، ومن نظر إلى محمد نظر إلى الله.

وهذه الحقائق اليوم بدأت تظهر وتبيّن بفضل الإمام المهدي عليه السلام، قال تعالى: ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا**﴾ [1]، والشمس: رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، والقمر: علي بن أبي طالب عليه السلام، فهو من تلا رسول الله، والنهار: هو القائم عليه السلام [2]؛ لأنه هو الذي يظهر ويجلي فضل رسول الله صلى الله عليه وآله الحقيقي ، ومقامه العظيم.

ومع أنه في الحقيقة الموجودة في هذا العالم الجسماني أنّ الشمس هي التي تجلي النهار وتظهره، ولكنّ الله قال في هذه السورة: والنهار إذا جلاها (أي الشمس)، فالإمام المهدي عليه السلام صحيح أنه ظهر وتجلى من رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنه في آخر الزمان هو الذي يظهر ويجلي رسول الله صلى الله عليه وآله للناس.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 70: ما معنى قوله تعالى: ﴿**قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ... يَسْأَلونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ**﴾ [3] ؟

الجواب: ﴿ **قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ**﴾: أي المقدّرون ضد تقدير الله، وقطعاً كل تقدير مخالف لتقدير الله فهو تقدير باطل كاذب، فهؤلاء هم المقدرون المخالفون لتقدير الله، المكذبون بتقدير الله وأمر

1- الشمس : 1 – 3.

2- عن الحارث الأعور للحسين بن علي عليهما السلام : (يا بن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه المبين : (**والشمس وضحاها**) قال : **ويحك يا حارث محمد رسول الله** ، قال : قلت : (**والقمر إذا تلاها**) قال: **ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام ، **يتلو محمداً** صلى الله عليه وآله ، قال : قلت قوله : (**والنهار إذا جلاها**) قال : **ذلك القائم** عليه السلام **من آل محمد** صلى الله عليه وآله **يملا الأرض عدلاً وقسطاً**) بحار الأنوار : ج24 ص79.

3- الذاريات : 10 – 12.

الله، وهم الذين يكذبون بالقائم عليه السلام ولا يؤمنون به؛ لأنهم يريدون أن يأتي وفق تقديرهم هم لا وفق ما قدر له الله سبحانه وتعالى.

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾: أي إنّ هؤلاء القوم مغمورون بالدنيا، ساهون عن الآخرة والغيب والملكوت ، فهم ساهون بالدنيا واللهث وراءها عن القائم عليه السلام. فلا همَّ لهم إلا الدنيا، وهم معرضون عن القائم والجهاد بين يديه، والعناء والتعب في سبيل إعلاء كلمة الله. فهم أهل الدنيا في غمرةٍ ساهون، والدين والقائم لعِقٌ على ألسنتهم [1] ، يتكلمون به ويحدثون الناس به ولكنهم غير مستعدين لنصرته؛ لأنه يعارض دنياهم ويعرض حياتهم ومصالحهم للخطر.

﴿يَسْأَلونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾: هذا عذر خبيث يعتذرون به، وهو أنهم يقولون لا يقوم القائم الآن فلا يزال الكثير، فالدين بخير و لم ينتشر الفساد والجور والظلم في كل مكان [2].

ف . (**أيّان يوم الدين**)، وكأنهم لا يرون الأرض ملئت ظلماً وجوراً بأمريكا وأتباعها، بل وبهم هم ، هؤلاء الذين يدّعون تمثيل الدين فهم مفسدون ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً [3]، حتى أوصلهم فسادهم إلى معاداة القائم عليه السلام مع أنهم يعيشون بفضله، وتحت ظل اسمه عليه السلام، ولكنهم يعلمون أنّ قيامه عليه السلام يعني ذهاب رئاستهم الدينية الباطلة وتقديس الجُهّال لهم، وبالتالي يحاولون صرف الناس عن القائم عليه السلام وعن نصرته، فهم المذكورون في الدعاء: (**إنهم يرونه بعيداً**) [4]، يسألون أيان يوم الدين!!!

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 71: يقول السيد الخميني رحمه الله في الأربعين ما معناه: (إن طاعاتنا من كبائر الذنوب عند الله)، ما مدى صحة هذا القول؟

1- كما قال الإمام الحسين عليه السلام : (**الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون**) وهي كافية لمن تدبرها.

2- يوجد تعليق مفيد جداً بهذا الشأن للسيد أحمد الحسن عليه السلام في كتاب (حاكمية الله لا حاكمية الناس)، راجع: فصل (المصلح المنتظر لماذا) : ص38.

3- قال تعالى : (**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً**) الكهف : 103 – 104.

4- فقرة من دعاء العهد يقول الإمام فيها : (**اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بحضوره، وعجل اللهم لنا ظهوره، أنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً، برحمتك يا ارحم الراحمين**) مصباح المتهجد : ص552.

الجواب: إذا كان يقصد نفس الطاعة فلا، أما إذا كان يقصد الأداء فنعم. وسبب أنّ نوع أداء الناس للطاعة ذنب أنهم لا يعرفون من يعبدون، بل معظم الناس غافلون عن الله سبحانه وتعالى وهم في الصلاة بين يديه، فتتقاذفهم الأفكار كالأمواج يميناً وشمالاً.

ولتتضح الصورة أكثر أضرب هذا المثال: فلو أنك أقبلت على شخص عظيم تكلمه وترجو أن يكلمك، فلما أقبل عليك أشحت بوجهك عنه يميناً أو شمالاً لتعبث بجيفة ملقاة على الأرض، ألا يغضب هذا العظيم عليك؟ ثم إذا غضب ألا يقول الناس إنه على حق وأنت مخطئ؟ ثم ألا يصفك الناس بأنك سفيه؟

وحتى الذي لا تتقاذفه الأفكار وينقطع إلى الله في صلاته بخشوع وخضوع وتذلل، فهو أيضاً ممن يشيح بوجهه عن الله سبحانه بقدر جهله بالله سبحانه وتعالى.

* * * * * *

سؤال/ 72: هل هناك ارتباط بين قصة أصحاب الكهف وموسى عليه السلام والعالم عليه السلام أو ذي القرنين، وبين القائم عليه السلام أو علامات ظهوره أو زمان ظهوره أو أصحابه وأنصاره أو أعدائه؟

الجواب:

- قصة (أصحاب الكهف) معروفة، وهي باختصار قصة رجال مؤمنين عددهم سبعة كفروا بالطاغوت في زمانهم، والمتمثل بجهتين:

الأولى: هي الحاكم الظالم الجائر الكافر.

والثانية: هي علماء الدين الضالون الذين حرّفوا دين الله وشريعته.

فكلّ من هذين؛ الطاغوت نصب نفسه إلهاً يُعبد من دون الله، الحاكم الجائر نصب نفسه إلهاً يُعبد من دون الله في أمور الدنيا ومعاش العباد وسياستهم، والعلماء غير العاملين الضالون نصبوا أنفسهم آلهة يعبدون من دون الله في أمور الدين والشريعة. وهكذا تحرّر هؤلاء الفتية من عبادة الطاغوت، وكفروا بالطاغوت. وهذا الكفر بالطاغوت هو أول الهدى، فزادهم الله هدى بأن عرّفهم طريقه سبحانه ، والإيمان به، والعمل لإعلاء كلمته سبحانه وتعالى، ﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا**

بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدى﴾ [1]، **﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً﴾** [2].

وأصحاب الكهف في زمان قيام القائم عليه السلام هم فتية في الكوفة وفتية في البصرة، كما في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام [3]، ورأس الحسين بن علي عليه السلام نطق مرات عديدة، وفي أكثر من مرة سُمع [4] يكرّر هذه الآية: **﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾** [5]، وسُمع يقرأ منها فقط: **﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾** [6].

وذلك لأنّ أصحاب الكهف وهم أصحاب القائم عليه السلام هم الذين يأخذون بثأر الحسين عليه السلام، وينتقمون من الظالمين، ويقلبون أمر الظالمين رأساً على عقب، ولهذا سُمع رأس الحسين عليه السلام أيضاً يقرأ: **﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾** [7].

وكذلك أصحاب القائم عليه السلام قوم عابدون مخلصون لله سبحانه وتعالى، لا يرون القوة إلا بالله، يؤمنون بالله وعليه يتوكلون ويقارعون أكبر قوى الظلم والاستكبار على الأرض، وهي المملكة الحديدية التي أكلت وداست كل الممالك على الأرض كما أخبر عنها دانيال [8]، وهي متمثلة الآن الآن بأمريكا دولة الشيطان [9].

ولهذا سُمع رأس الحسين عليه السلام يقرأ أيضاً: **﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾** [10]، لأنه لن يأخذ بثأره إلا من كانوا مصداقاً لهذه الآية الكريمة: **﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾**.

1- الكهف : 13.
2- الكهف : 16.
3- عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **(يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالكا الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً)** الإرشاد للشيخ المفيد : ج2 ص386.
4- عن زيد بن أرقم أنّه قال : (لمّا مرّ به - أي رأس الحسين عليه السلام - عليّ وهو على رمح وأنا في غرفة لي ، فلمّا حاذاني سمعته يقرأ: **(أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرّقيم كانوا من آياتنا عجباً)** فقفّ (أي قام) والله شعري عليّ وناديت : رأسك يابن رسول الله، أعجب وأعجب) مستدرك سفينة البحار : ج4 ص11.
5- الكهف : 9.
6- مستدرك سفينة البحار : ج4 ص13.
7- الشعراء : 227.
8- سفر دانيال – الاصحاح السابع .
9- للتوضيح أكثر يمكن مراجعة ما ذكره السيد أحمد الحسن عليه السلام في (الجواب المنير : ج1/ إجابة سؤال 15) .
10- الكهف : 39.

وفي رواية: (**أنهم لما صلبوا رأسه على الشجر سُمع منه: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾**) [1].

و (سُمع أيضاً صوته بدمشق يقول : **﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾**، وسُمع أيضاً يقرأ: **﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾**، فقال زيد بن أرقم: أمرك أعجب يا بن رسول الله) [2].

[2].

وروى الشيخ المفيد (رحمه الله) أنّ زيد بن أرقم سمع الرأس الشريف ينطق بآية سورة الكهف[3].

وروى عن المنهال بن عمرو أنه سمع رأس الحسين يقول: (**أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي**) [4].

أما ما روي أنّ أصحاب الكهف الذين يبعثون مع القائم عليه السلام هم بعض المخلصين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام كمالك الأشتر، فليس المقصود هم أنفسهم، بل المراد في هذه الروايات هو نظائرهم من أصحاب القائم عليه السلام، أي إنّ هناك رجلاً من أصحاب القائم عليه السلام هو نظير مالك الأشتر في الشجاعة والحنكة والقيادة والشدة في ذات الله وطاعة الله والأخلاق الكريمة وكثير من الصفات التي امتاز بها مالك الأشتر، فلذلك يصفه الأئمة بأنه مالك الأشتر.

وهذا ليس ببعيد عن الفصحاء والبلغاء وساداتهم أهل البيت عليهم السلام، كالشاعر الحسيني يصف نزول علي الأكبر إلى ساحة المعركة فيقول ما معناه: إن محمداً صلى الله عليه وآله نزل إلى ساحة المعركة؛ وذلك لشدة شبه علي الأكبر خَلقاً وخُلقاً برسول الله محمد صلى الله عليه وآله، مع أنّ أصحاب الأئمة الذين محضوا الحق محضاً يعودون ويكرون في الرجعة بعد الاثني عشر مهدياً، وفي زمن آخرهم وهو آخر قائم

1- مستدرك سفينة البحار : ج4 ص11.
2- المناقب لابن شهراشوب : ج4 ص61، بحار الأنوار : ج 45 ص304.
3- بحار الأنوار : ج45 ص121.
4- بحار الأنوار : ج45 ص188.

بالحق من آل محمد عليهم السلام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام، وهذا المهدي الأخير أو القائم الأخير **لا عقب له** ولا ولد له [1].

❁ ❁ ❁

● أما قصة (**العالِم** عليه السلام) مع موسى عليه السلام فهي أنّ موسى عليه السلام وقع في نفسه ما أتاه الله من العلم بعد أن كلّمه الله سبحانه وتعالى على طور سيناء، فأمر الله سبحانه وتعالى جبرائيل عليه السلام أن يدركه ويأمره بإتباع العالم عليه السلام، فارتحل موسى عليه السلام ويوشع عليه السلام في طلب العالم عليه السلام [2]، وكانت القصة التي وردت في القرآن وفيها ثلاث أمور هي:

1 قصة السفينة وأصحابها:

وهي سفينة لجماعة من المؤمنين المخلصين، وهم مساكين الله سبحانه وتعالى، أي مستكينون في العبادة بين يديه لا مساكين بمعنى محتاجين فمن يملك سفينة ليس بفقير، فكيف يكون مسكيناً[3]، والمسكين من لا يملك لا قليلاً ولا كثيراً.

فهؤلاء المؤمنون **مساكين الله**، كانوا يتضرعون إلى الله ويدعونه أن يجنبهم الملك الطاغية وجنوده الذين كانوا يأخذون السفن ويسخرونها للعمل لصالح الآلة الإجرامية لهذا الملك، فهؤلاء المساكين كانوا لا يريدون أن يكونوا سبباً في إعانة هذا الطاغوت، وذلك عندما يسخر سفينتهم لصالح إجرامه، وكانوا لا يريدون أن يفقدوا سفينتهم ولهذا أرسل الله لهم العالم عليه السلام، ليعمل على

1- عن الحسن بن علي الخزاز، قال: (دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام ؟ قال: **نعم**، فقال له: إني سمعت جدك جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون الامام إلا وله عقب؟ فقال: **أنسيت يا شيخ أم تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر: لا يكون الامام إلا وله عقب إلا الامام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليهما السلام فانه لا عقب له**، فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول) بحار الانوار : ج25 ص251.

2- في تفسير القمي ج2 ص38: (..... **لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً بخبر أصحاب الكهف قالوا: أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى عليه السلام أن يتبعه وما قصته، فأنزل الله عز وجل: (وَإِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً)، قال: وكان سبب ذلك أنه لما كلم الله موسى تكليماً وأنزل عليه الألواح وفيها كما قال الله تعالى: (وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ) رجع موسى إلى بني إسرائيل فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراة وكلمه، قال في نفسه: ما خلق الله خلقاً أعلم مني فأوحى الله إلى جبرئيل أن أدرك موسى فقد هلك، وأعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلاً أعلم منك فصر إليه وتعلم من علمه، فنزل جبرئيل على موسى عليه السلام وأخبره فذلّ موسى في نفسه وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع بن نون: إن الله قد أمرني أن أتبع رجلاً عند ملتقى البحرين وأتعلم منه .....).**

3- المسكين المادي هو من سكنت جوارحه لعدم امتلاكه لا قليل ولا كثير.

نجاتهم وسفينتهم من هذا الطاغية، فجعل فيها عيباً ظاهراً علم أنه سيكون سبباً لإعراض الملك عنها وتركها تجوب البحر.

2 قصة الغلام:

وهو فتى كان أبواه مؤمنين صالحين مخلصين لله سبحانه وتعالى، وكانا يكثران من التضرع والدعاء إلى الله أن يهبهما ذرية صالحة بارة بهما، وأن يعيذهما من عقوق الأبناء، وكان هذا الفتى ظاهراً صالحاً، وهو ابن مؤمنَين فيلحقهما من حيث الطهارة الظاهرية أو زكاة النفس الظاهرية، ولهذا قال موسى عليه السلام عنه (نفساً زكية) أي بحسب الظاهر؛ لأنه ابن مؤمنَين، وفي الوقت الحالي؛ لأنه لم يظهر الكفر والفساد، ولكن الله سبحانه وتعالى يعلم ما في نفس هذا الفتى من (الأنا) والتكبر على أمر الله وحججه عليهم السلام.

فهذه النفس الخبيثة هي من أعداء الأنبياء والمرسلين، ولهذا أرسل الله سبحانه وتعالى العالم عليه السلام ليحقق لهذين المؤمنَين أملهما بالذرية البارة المؤمنة الصالحة، ولم يكن هناك سبيل لتفريقهم إلا بقتل الغلام ، فقتله العالم عليه السلام بأمر الله سبحانه واستجابة لدعاء أبويه. وفي الشرائع السابقة كان للأب أن يقتل ولده تقرباً إلى الله سبحانه، وقصة إبراهيم عليه السلام وهو نبي مع ولده حين أراد ذبحه [1]، وقصة عبد المطلب عليه السلام وهو وصي مع ولده حين أراد قتله قربة لله [2] ليست ببعيدة، فلما جاء الإسلام نسخ هذا الحكم وأصبح الأب لا يستطيع أن ينذر ولده للذبح لوجه الله ولكن إذا قتله فإنه لا يقتل به، وهذا الحكم يعرفه المسلمون ، فالقاتل يقتل إلا إن كان أباً.

ولهذا فإنّ الذي طلب قتل الغلام هو أبوه من حيث لا يشعر، فإنّ دعاءه كان طلباً لهلاك ولده فهو القاتل الحقيقي، والذي أمر بقتل الغلام هو الله سبحانه، والذي نفذ هو العالم عليه السلام فلا يوجد أي مخالفة للشريعة الظاهرية في هذه المسألة كما توهم بعضهم أنه قصاص قبل وقوع الجناية؛ لأن قتل الغلام وقع بطلب من أبيه وإن كان لا يعلم أنّ مقتضى دعائه هو قتل ولده وهلاكه.

1- قال تعالى : (**فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**) الصافات : 101 – 107.

2- بحار الأنوار : ج15 ص78، فما بعد.

كما أنّ هناك عدة أمور ربما تحل كثيراً من التساؤلات حول قصة موسى عليه السلام مع العـ ـالم إذا عُرِفَتْ، وهي:

1/ كان العالم يرى الحال والمستقبل في الباطن، وموسى عليه السلام يرى الباطن، ولكن في الحـ ـال فقط.

2/ إنّ العالم لو قتل الغلام أمام الناس لما تركوه يذهب، فلم يكن الناس يرون العالم كما كان موسى عليه السلام يراه.

3/ إنّ مسألة قتل الغلام هي كما يقبض ملك الموت الروح، أو أن يقلب ملك سيارة شخص وهو يقودها في الشارع، فيموت الشخص بسبب الحادث، فحال العالم عليه السلام كان كحال الملائكة عليهم السلام.

4/ كان الأمر الموجّه من الله سبحانه إلى العالم إجمالياً ولم يكن تفصيلياً، وكمثال هكذا: (إحفظ السفينة لهؤلاء المساكين)، ولم يأمره الله سبحانه وتعالى أن يحفظها بإعابتها، ولهذا نسب العيب لنفسه، قال تعالى: ﴿**هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [1]. وفي الرواية عنه صلى الله عليه وآله (**إنّ الله لم ينظر إلى الأجسام منذ خلقها**) [2].

3 قصة الجدار:

وهو جدار بيت لغلامين يتيمين، أي إنهما صالحان، واليتيم: هو الفرد في قومه الذي لا يلحقه أحد في الصلاح والتقوى والطاعة [3]، والكنـ ـز الذي تحت الجدار كان أموالاً وذهباً ادخرها لهما أبوهما، وكتب لهما نصيحة وادخرها لهما مع الكنـ ـز، ولهذا فإنّ أهل البيت عليهم السلام كانوا يعتبرون هذه النصيحة هي الكنز الحقيقي لا أن المال والذهب هو الكنز، والنصيحة هي كما قال الإمام

1- ص : 39.

2- لا يخفى أنّ عالم الدنيا هو عالم الأجسام، وعنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (**إنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً هو أبغض إليه من الدنيا ، وما نظر إليها منذ خلقها بغضاً لها**) الجامع الصغير للسيوطي : ج1 ص273 ح1780.

3- قال علي بن إبراهيم القمي (رحمه الله) : (ثم قال: (**ألم يجدك يتيماً فآوى**) قال: **اليتيم الذي لا مثل له، ولذلك سميت الدرة: اليتيمة، لأنه لا مثل لها**) بحار الأنوار : ج61 ص142.

الصادق عليه السلام: (**إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنه ومن أقر بالحساب لم يفرح قلبه، ومن آمن بالقدر لم يخشَ إلا ربه**) [1].

وهذه الحكمة والنصيحة هي حرب على بخل أهل هذه القرية الذين أبوا أن يطعموهم، وهذا سبب آخر لبناء الجدار.

وفي بناء الجدار آية أخرى للمتوسمين وهم آل محمد عليهم السلام وهي أنه حاجز ومانع بين أهل القرية وبين الأخلاق الكريمة أو كتر الغلامين اليتيمين. وفي الحقيقة أنّ الذي بنى الجدار هو بخل أهل هذه القرية، وفي بناء الجدار آيات لا يعقلها إلا العالمون.

ويبقى أن نعرف:

إنّ عمل العالم عليه السلام كان كعمل الملائكة لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، فكان منفذاً لأمر الله سبحانه وتعالى، وجميع الأعمال الثلاثة التي قام بها كانت بأمر من الله، وكانت بطلب من أصحابها الذين عُملتْ لأجلهم. فهي استجابة لدعائهم، **فالسفينة** خُرقت بطلب من أصحابها، **والفتى** قُتل بطلب من والديه، **والجدار** أقيم بطلب من والد الغلامين، وكل هذه الطلبات كانت بدعاء وتضرع إلى الله من أناس مؤمنين مخلصين لله سبحانه وتعالى.

وكل أعمال العالِم عليه السلام عادت بالخير الكثير على أصحابها، فالسفينة حُفظت ولم يضطر أهلها لمعونة الظالم، والغلام العاق ذو الباطن الأسود قُتل وأُبدل أبويه بفتاة صالحة بارة ولدت الأنبياء، والجدار حَفظ المال والذهب والحكمة من أن تصل لغير أهلها.

وقال الصادق عليه السلام: (**وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة لمعاوية، وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي عليه السلام لعبيد الله بن علي لعنك الله من كافر، فقال له: قد قتلته يا أبا محمد، وكان مثل الجدار فيكم علي والحسن والحسين عليهم السلام**) [2].

ولزمان القائم عليه السلام سفينة وغلام وجدار تحته كنز أيضاً، أما السفينة وهي لأصحاب القائم عليه السلام فتعاب لتحفظ من الطواغيت (**يظهر في شبهة ليستبين**) أي القائم عليه السلام، كما ورد

1- بحار الأنوار : ج13 ص312.
2- بحار الأنوار : ج13 ص307.

عنهم عليهم السلام [1]، وأما الغلام فيقتل؛ لأن باطنه أسود ومصاب بداء إبليس (لعنه الله): (**أنا خير منه**)، وقد ورد عنهم عليهم السلام أنّ القائم عليه السلام يقتل أحد من يعملون بين يديه [2] ومن المقربين منه عليه السلام، وأما الكتر فيخرج من تحت الجدار ويبثّ في الناس، وهو علم آل محمد عليهم السلام، عن الصادق عليه السلام: (**العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس وضمّ إليها الحرفين حتى يبثّها سبعة وعشرين حرفاً**) [3].

- أما قصة ذي القرنين فقد بيّنها أهل البيت عليهم السلام في الروايات، وأهم ما فيها أنّ ذا القرنين في هذا الزمان هو القائم عليه السلام. سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً ؟ فقال: (**لا نبياً ولا ملكاً بل عبداً أحب الله فأحبه ونصح لله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الأرض، وفيكم مثله**) [4].

عن الباقر عليه السلام، قال: (**إن ذا القرنين قد خُيّر بين السحابين واختار الذلول، وذخر لصاحبكم الصعب**. قال: قلت: وما الصعب؟ قال: **ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه، أما أنه سيركب السحاب، ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع؛ خمس عوامر واثنتان خراب**) [5].

قول أمير المؤمنين عليه السلام: (**وفيكم مثله**) يعني القائم، فإنه يدعو الناس فيقولون له أرجع يا ابن فاطمة، ثم يدعو الناس في الثانية فيقولون ارجع يا ابن فاطمة، وفي الثالثة يُمكنه الله من أعناقهم فيقتل فيهم حتى يرضى الله سبحانه وتعالى [6]، وحتى يقول له أحد المقربين منه إنك تجفل الناس

1- مختصر بصائر الدرجات : ص 179، بحار الأنوار : ج53 ص3.

2- عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (**بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهى إذا أمر بضرب عنقه، فلا يبقى بين الخافقين [شئ] إلا خافه**) غيبة النعماني : ص329 – 330.

3- بحار الأنوار : ج53 ص3.

4- بحار الأنوار : ج12 ص178.

5- بحار الأنوار : ج12 ص183 نقلاً عن بصائر الدرجات.

6- عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: (**إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى**

إجفال النعم [1]، وحتى يقول الناس هذا ليس من آل محمد عليهم السلام لو كان من آل محمد لرحم [2]، كما ورد في الروايات عنهم عليهم السلام .

وأرجو أن يكون ما ذكرته نافعاً للمؤمنين، وإن كان في هذه القصص الثلاث أسرارٌ كثيرة جداً لم أسلّط الضوء عليها [3]. والنتيجة التي أريد أن أبينها، هي: إنّ هذه القصص الثلاث مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع القائم عليه السلام ومع أصحابه ومع علامات ظهوره.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 73: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [4]، ورد في الرواية عن أهل البيت عليهم السلام أي يعرفون [5]، فما المراد بهذه المعرفة، وكيف تتم؟

الجواب: المعرفة أي معرفة الله سبحانه وتعالى، وتتم هذه المعرفة من خلال العبودية، فبالعبودية يعرجون إلى الربوبية، وبالربوبية يعرفون الربوبية.

فكيف تعرف النار إلا أن تكون أنت ناراً، فلا يعرف العبد بالعبودية الربوبية، إلا أن يكون رباً، أي أن يكون وجه الله سبحانه وتعالى، فالربوبية لا تُعرف بالعبودية، إنما حصيلة العبودية هي معرفة الربوبية.

❁❁❁❁❁❁

يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة، فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وعلا) بحار الانوار : ج52 ص338.

1- عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل: (..... **ثم ينطلق** – أي القائم عليه السلام - **يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه، والولاية لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه، وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الامر فيقول: يا هذا ما تصنع ؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجفال النعم أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولى البيعة: والله لتسكتن أو لاضربن الذي فيه عيناك، فيقول القائم: اسكت يا فلان إي والله إن معي عهدا من رسول الله** ...) تفسير العياشي: ج2 ص56، بحار الانوار: ج52 ص343.

2- عن ابي جعفر عليه السلام يقول: **(لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لاحب أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد لرحم)** بحار الأنوار : ج52 ص354 ، نقلاً عن غيبة النعماني .

3- لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع يرجى مراجعة ما بينه السيد احمد الحسن عليه السلام في كتابه الشريف (رحلة موسى إلى مجمع البحرين) .

4- الذاريات : 56.

5- عن الصادق عليه السلام قال: **(خرج الحسين بن علي عليهما السلام على أصحابه فقال: أيها الناس إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه وإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل: يا بن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي تجب عليهم طاعته)** علل الشرائع: ج1 ص9.

سؤال/ 74: ما معنى الآية: ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ [1] ؟ ثم إنّ ثلاثة أجنحة ألا تسبب اختلال التوازن؟!

الجواب: الجناح المتعارف عندنا يستعمله الطائر ليرتفع ويرتقي في جو السماء، وكذلك الملائكة عليهم السلام، فهم بالأجنحة يرتقون في السماوات، وكلما زادت هذه الأجنحة زاد ارتقاؤهم وارتفعت مقاماتهم، وكل جناح بالنسبة للملائكة هو: اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى.

فالملائكة مفطورون على معرفة بعض أسماء الله لا جميعها، كما هو حال الإنسان. فالملك الذي يعرف اسماً واحداً له جناح واحد يرتقي به، والذي يعرف اسمين جناحان، والذي يعرف ثلاثة أسماء له ثلاثة أجنحة، وهكذا.

سؤال/ 75: ما معنى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾ [2] ؟

الجواب: أي إنّ لك في النهار عملاً كثيراً في نشر دعوة التوحيد وإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، والتسليم له سبحانه ، فاستعن على هذا العمل والجهاد في سبيل الله بقيام الليل لا بالنوم كما يتوهم الغافلون.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 76: ما معنى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [3] ؟

الجواب: النعيم: هم **محمد وآل محمد** عليهم السلام كما ورد عنهم عليهم السلام [4].

والسؤال عنهم عليهم السلام يوم القيامة لعظيم شأنهم نسبةً إلى من سبقهم من الأنبياء والمرسلين، فالأنبياء والمرسلون ومحمد وآل محمد عليهم السلام أنوار أضاءت الطريق لأممهم، وبهم يعرف طريق الله

1- فاطر : 1.
2- المزمل : 7.
3- التكاثر : 8.
4- ورد ذلك في أحاديث كثيرة، هذا نموذج منها: (عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله: **"لتسئلن يومئذ عن النعيم "**، قال: **تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم بأهل بيته** عليهم السلام) بحار الأنوار : ج7 ص272.

سبحانه وتعالى، ويميز الحق من الباطل بسيرتهم ونهجهم وحكمتهم وأقوالهم وأعمالهم، ومحمد وآل محمد عليهم السلام نور الله سبحانه وتعالى [1].

فهم عليهم السلام كالشموس التي أضاءت الطريق لهذه الأمة الإسلامية، ولكن للأسف أعرضت الأمة عنهم، و لم تقتدِ بسيرتهم، أما بقية الأنبياء والمرسلين فقد كانوا كالشموع التي أضاءت الطريق لأممهم، ولهذا يهدد الله سبحانه وتعالى بأنه سيسأل هذه الأمة عن محمد وآل محمد عليهم السلام.

فالطريق الذي يضاء بالشموع ليس كالطريق الذي يضاء بالشموس، والذي يتيه ويضيع طريقه مع أنّ هذا الطريق مضاء بالشموس الطالعة الباهرة، أولى بأن يعاتب ويحاسب ثم يعاقب. وسُئل أمير المؤمنين علي عليه السلام من الذين بدلّوا نعمة الله كفراً؟ فقال عليه السلام: (**دعهم لغيهم هم قريش**) [2].

وفي زمان الرسول صلى الله عليه وآله؛ قريش: هم الذين يعيشون حول الكعبة في أم القرى مكة، وفي زمان القائم عليه السلام قريش: هم الذين يعيشون حول ضريح علي عليه السلام في أم القرى في هذا الزمان وهي النجف، ومن قريش في هذا الزمان بعض علماء الدين، وهم الذين يقدم القائم عليه السلام خمسمائة منهم فيضرب أعناقهم، ويعيد ذلك ست مرات، كما ورد في الرواية عن أهل البيت عليهم السلام [3].

وورد في الرواية أنّ القائم عليه السلام يفتح مدينة النجف كما فتحت مكة عنوة وبالسيف ويقتل مقاتليها، ويقتل القائم في النجف حتى يرضى الله [4]، كما ورد في الروايات عنهم عليهم السلام.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

1- عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " **فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا** " فقال: **(يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل ، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ...)** الكافي : ج1 ص194 ح1.

2- بحار الأنوار : ج10 ص124.

3- عبد الله بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **(إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات**. قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: **نعم، منهم ومن مواليهم)** بحار الأنوار ج52 ص338.

4- عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: **(إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة ، فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وعلا)** بحار الأنوار : ج52 ص338.

سؤال/ 77: ورد في الدعاء: **(أعطني بمسألتي إياك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة، وأصرف عني بمسألتي إياك جميع شر الدنيا وشر الآخرة)** [1]. فلماذا قال: **(جميع خير الآخرة)**، وفي الشرّ قال: **(وشر الآخرة)**، و لم يقل: **(وجميع شر الآخرة)**؟

الجواب: خير الآخرة مراتب كثيرة، وهو جنان ومقامات ودرجات، وكل إنسان يُحصّل هذه المقامات والجنات والدرجات بحسب ما سعى لتحصيلها، ﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى**﴾ [2].

فالداعي يطلب جميع هذه المقامات والجنات؛ لأن التفاوت بين جنة وجنة، وبين مقام ومقام كبيرٌ جداً. فمن كتبت له جنة في السماء الثانية، يسعى لأنْ تكتب له جنة في السماء الثالثة، وهكذا حتى يرجو ويطلب أعلى المقامات، وهو رضا الله سبحانه وتعالى.

أما شرّ الآخرة فهو جهنم، ولا يدخل جهنم إلا من باء بسخط الله سبحانه وتعالى. فمن يطلب أن يصرف عنه شر الآخرة وهو جهنم وسخط الله سبحانه يريد أن لا يطأها مطلقاً، وسواء في ذلك جميع طبقاتها ودرجات عذابها، فجهنم كلها شرّ واحد وأولها وآخرها سواء؛ لأنها لا تكون إلا عن غضب الله سبحانه وتعالى وسخطه على العبد، ولهذا يكفي أن يستعيذ العبد من شر الآخرة دون أن يبين كثرة هذا الشر، فهو شر قليله كثير، وهو في الحقيقة شر واحد لمن عرفه دون أن يطأه.

ومن جهة أخرى يوجد سجل اسمه: **(سجل الحياة)**، تَسطُر فيه الملائكة أسماء أهل الجنان، فمن كُتب اسمه في سجل الحياة فاز ورجا من الله أن يرفعه في المقامات والجنات، ومن لم يكتب اسمه كان من أهل النار. فكتابة الاسم في هذا السجل على درجات ومقامات، فالطلب من الداعي يكون لجميع هذه المقامات والدرجات، أما عدم كتابة الاسم في هذا السجل وهي شر الآخرة فهي شيء واحد، فالطلب من الداعي أن يصرف عنه هذا الشيء الواحد.

❁❁❁❁❁❁

1- إقبال الأعمال : ج3 ص211.
2- النجم : 39 – 41.

سؤال/ 78: في دعاء كميل: (**إلهي ومولاي أجريت عليَّ حُكماً اتبعت فيه هوى نفسي ولم أحترس فيه من تزيين عدوي، فغرني بما أهوى، وأسعده على ذلك القضاء، فتجاوزت بما جرى عليَّ من ذلك بعض حدودك، وخالفت بعض أوامرك، فلك الحجة عليَّ في جميع ذلك ولا حجة لي فيما جرى عليَّ فيه قضاءك، وألزمني حكمك وبلاءك. وقد أتيتك يا ألهي بعـ ـد تقصـ ـيري وإسرافي على نفسي، معتذراً نادماً منكسراً مستقيلاً مستغفراً، منيباً مقراً مذعناً معترفاً، لا أجد مفراً مما كان مني، ولا مفزعاً أتوجه إليه في أمري ، غير قبولك عذري، وإدخالك إياي في سعة من رحمتك**) [1].

1 ما معنى هذه الكلمات من الدعاء؟

2 إن القائل هو أمير المؤمنين علي عليه السلام فكيف يصح منه التجاوز والمخالفة لله سبحانه، وهو سيد الأوصياء وقسيم الجنة والنار ، والمعصوم من التجاوز والمخالفة لأمر الله؟

الجواب: أجريت: مأخوذة من جريان الماء، فإذا جرى الماء باتجاهك لابد أن يغمرك. و**حكماً**: أي قضاء وإمضاء بعد قدر وتقدير سبقه. وهوى النفس والعدو: هو القرين، وهو النكتة السـ ـوداء الموجودة في فطرة الإنسان [2]، أو تشوّب الإنسان بالظلمة. والحكم المجرى: هو قبول الإنسان لهذه النكتة السوداء وتشوّبه بالظلمة، أي رضا الإنسان بوجوده أو قبوله لهذا الوجود المفترض.

فتجاوزت ... حدودك، وخالفت ... أوامرك: أي بسبب قبولي لوجودي والمتحقق بتشوّبي بالظلمة ، فأنا متجاوز لحدودك ومخالف لأوامرك، مع أنّ هذا التجاوز وهذه المخالفة هي الذنب الذي لا يفارق إنسانية الإنسان، وبدونها لا يبقى إلا الله الواحد القهار، وهذا التجاوز وهذه المخالفة؛ لأني لم أسعَ سعي محمد صلى الله عليه وآله لإزالة شائبة العدم.

1- مصباح المتهجد : ص846.

2- عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: (**ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عز وجل: كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**) الكافي : ج2 ص273.

فعلي صلوات الله عليه دون رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، ومحمد صلى الله عليه وآله كشف له حجاب اللاهوت وخاطبه تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [1]، وهذا الذنب هو شائبة الظلمة والعدم وهو المخالفة والتجاوز الأول.

أما أمير المؤمنين علي عليه السلام فقد قال: (**لو كشف لي الغطاء ..**) [2]، فلم يكشف له غطاء اللاهوت إلا بمحمد صلى الله عليه وآله، فعلي يعرف الله بمحمد صلى الله عليه وآله، أي: إنّ علياً يعرف الله سبحانه بالله في الخلق (**محمد** صلى الله عليه وآله).

فَلَك الحجّة: لأني مقصر عن اللحاق بمحمد صلى الله عليه وآله ومرافقته في كل أحواله، فكان لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله حالةً مع ربه سبحانه وتعالى لم يكن لأمير المؤمنين علي عليه السلام ولا لغيره من الأنبياء والمرسلين نصيب فيها. ورسول الله صلى الله عليه وآله خُصّ بأنّ قرينه أسلم ؛ لأنه في آنات كشف الحجاب والفتح المبين لا تبقى شائبة الظلمة والعدم ولا يبقى محمد صلى الله عليه وآله، بل لا يبقى إلا الله الواحد القهار، نور لا ظلمة فيه سبحانه وتعالى عما يشركون.

ولا حجة لي فيما جرى عليَّ فيه قضاؤك، وألزمني حكمك وبلاؤك: فالحجة لك على يّ، وليس لعبد من عبادك حجة عليك سبحانك، فحكمك وقضاؤك وبلاؤك يجري على عبادك بتقصيرهم في النظر إلى أنفسهم والالتفات لها، قال سيد الموحدين علي عليه السلام: (**إلهي قد جرت على نفسي في النظر لها فلها الويل إن لم تغفر لها**) [3]، أي : قد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري وإسرافي على نفسي، ونظري لها والالتفات إليها، معتذراً ... .

قبولك عذري وإدخالك إياي في سعةٍ من رحمتك: أي إن لم أكن أهلاً أن أكون الله في الخلق فاجعلني الرحمن في الخلق، وإن لم أكن أهلاً أن أكون المدينة فاجعلني بابها، ﴿**ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ [4].

1- الفتح : 1 – 2.
2- المناقب لابن شهر اشوب : ج1 ص317.
3- مقطع من المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج91 ص97.
4- الإسراء : 110.

وقد كان لعلي عليه السلام ما طلب فهو باب الله في الخلق، وهو الرحمن في الخلق: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾ [1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 79: ما معنى الآية: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [2] ؟

الجواب: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: (﴿**الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾: **قول المؤمن لا اله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفة رسول الله.** وقال: ﴿**وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ**﴾: **الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين**) [3].

وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: (﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ** ﴾: **قول لا اله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله** صلى الله عليه وآله **حقاً وخلفاءه خلفاء الله، ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾: علمه في قلبه بأن هذا صحيح كما قلته بلساني**) [4].

ربما يُتوهم أنّ المقصود بالكلم الطيب هو الألفاظ، أي لفظ لا اله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله. وهذا خطأ، فقول (لا اله إلا الله) أراد الإمام عليه السلام بها أنْ يقول المؤمن بعمله لا اله إلا الله لا بلسانه فقط، أي أن يعمل ويسعى لمعرفة لا اله إلا الله، ويعمل لإعلاء كلمة الله، لا اله إلا الله، ويجاهد في سبيل كلمة لا اله إلا الله، وإذا رزقه الله الشهادة يكون ممن شهدوا بدمائهم أنه لا إله إلا الله. وكلمة (لا إله إلا الله) تعني أنّ الملك لله لا للناس، والشريعة لله لا للناس، والقانون لله لا للناس، فالله سبحانه وتعالى يُعيّن الملك، ويحد ويشرع الشريعة ويسن القوانين، وعلى الناس أن تقبل لا أن تعارض ملكه سبحانه، وتحرف شريعته وتسنّ القوانين المخالفة لقوانينه سبحانه وتعالى.

ومع الأسف هذا هو الحاصل اليوم، فالناس يقولون نحن نُعيّن الملك بالانتخاب وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [1]، أي قل لهم يا محمد إن

1- مريم : 50.
2- فاطر : 10.
3- تفسير القمي : ج2 ص208 ، بحار الأنوار : ج66 ص64.
4- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ص328 ، بحار الأنوار : ج67 ص199.

الله هو مالك الملك لا الناس، فله سبحانه أن يُعيّن الملك، وليس للناس أن تعترض على حكمه سبحانه وتعالى ؛ لأنه يعلم ما به صلاح دنياهم وأُخراهم. وللأسف الناس يريدون أن يضعوا هم القوانين وفق أهوائهم ، فما وافق أهواءهم من قوانين الله قبلوه، وما خالف أهواءهم ردوه، وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُون ﴾ [2].

ويا حسرةً على المسلمين في هذا الزمان، فإنّ اليهود في زمن طالوت عليه السلام أفضل من كثير من المسلمين اليوم، فهم لما أرادوا أن يُنَصَّبَ عليهم ملك لم ينصبوه هم، بل قالوا لنبيهم أن يطلب من الله أن يُنَصِّبَ لهم ملكاً: ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً﴾ [3].

فكلمة (**لا إله إلا الله**) هي كلمة التوحيد، ومن أشرك غير الله في ملك الله فهو مشرك وغير موحد وإن قال لا إله إلا الله، ولهذا قَرَنَ الإمام عليه السلام بقول لا إله إلا الله قول محمد رسول الله، وقول علي ولي الله؛ لأن علياً هو خليفة الله سبحانه وتعالى، وهو الملك المُعَيَّن من الله سبحانه، فمن أعرض عنه أو أعرض عن أي خليفة لله سبحانه أو ملك مُعَيَّن من الله سبحانه وتعالى، كان كمن أعرض عن قول (لا إله إلا الله)، ولهذا قال الرضا: بشرطها وشروطها، وقال عليه السلام وأنا من شروطها [4]، أي قبولي ولياً لله وخليفة لله في أرضه وملكاً معيناً من الله سبحانه وتعالى هو شرط من شروط التوحيد.

أما **العمل الصالح** فهو الإخلاص لله سبحانه وتعالى في العمل، و(**نية المرء خير من عمله**) [5]، و (**لكل امرئٍ ما نوى**) [6].

فمعنى الآية ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾، أي : إلى الله سبحانه، أي إلى سماواته وملكوته تصعد الكلمات الطيبة، وهي صور ومثال لكل عمل وقول طيب وكريم يرضاه الله. ولا ترتفع هذه الكلمات الطيبة إلا إذا كانت عملاً صالحاً، أي إنها كانت عملاً خالصاً لوجه الله لا يرجو فيه العبد إلا وجه الله سبحانه، بل إنها لا تكون كلمات طيبة حقيقية إلا إذا كانت خالصة لوجه الله،

1- آل عمران : 26.
2- المائدة : 44.
3- البقرة : 246.
4- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج1 ص144، بحار الأنوار: ج3 ص7.
5- المحاسن للبرقي : ج1 ص260.
6- بحار الأنوار : ج64 ص111.

فمن قال لا إله إلا الله وهو مشرك بعمله لعنته هذه الكلمة، فـ . (**كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه**) [1]؛ لأنه يقرأ القرآن ولا يعمل بما فيه، بل إنه يعمل بخلافه.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 80: وزير الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام وخليفته ووصيه هل يكون هاشمياً، أم غير هاشمي؟ وأصحاب الإمام المهدي عليه السلام هل هم أفضل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحاب الأئمة عليهم السلام وأصحاب الحسين عليه السلام، أم أنّ أصحاب الحسين عليه السلام أفضل منهم؟

الجواب: وصي الإمام المهدي عليه السلام لابد أن يكون هاشمياً من ذرية علي وفاطمة، بل ولابد أن يكون من ذرية الحسين عليه السلام بالخصوص، بل ولابد أن يكون من ذرية الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام أكيداً وقطعاً لا غير؛ لأن نور الخلافة والوصاية انتقل إلى صلب الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام، فلابد أن ينتقل هذا النور إلى وِلدِه وذريته قطعاً، ويظهر فيمن شاء الله أن يظهره فيه ، فيجعله وصياً للإمام المهدي عليه السلام.

وورد في الروايات أنّ بعد الإمام المهدي عليه السلام اثنا عشر مهدياً وهم من ولده عليه السلام كما ورد في دعاء (**اللهم أدفع عن وليك ...**) المروي عن الإمام الرضا عليه السلام حيث يقول الإمام عليه السلام: (**اللهم أعطه في نفسه وأهله وَوَلَدِه وذريته وأمته وجميع رعيته ما تقرّ به عينه، وتسرّ به نفسه وتجمع له ملك المملكات كلها**) [2].

وفي الصلاة المروية عن الإمام المهدي عليه السلام: (**... وصل على وليك وولاة عهدك، والأئمة من ولده، ومدّ في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة**) [3].

وكل هؤلاء هم آباء وأبناء ليس فيهم إخوة، فكما ورد في الحديث عن أهل البيت عليهم السلام: (**إنّ الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام**) [4]، وهؤلاء الاثنا عشر مهدياً هم أئمة هدى ومهديون، ولكن ليسوا كالأئمة من آل محمد عليهم صلوات الله.

1- مستدرك الوسائل : ج4 ص250.
2- مصباح المتهجد : ص411.
3- غيبة الطوسي : ص281 ح238.
4- الكافي : ج1 ص286 ح4 .

وبعد الإمام المهدي عليه السلام بهؤلاء المهديين الاثني عشر تبقى الأرض، ولولاهم لساخت بأهلها، كما ورد في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أنه: (**لو خليت الأرض من إمام لساخت بأهلها**) [1]، فهم بعد الإمام المهدي عليه السلام الحجة البالغة لله سبحانه وتعالى، والأحاديث فيهم كثيرة:

منها: عن أبي بصير، قال: (قلت: للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت من أبيك أنه قال: **يكون بعد القائم اثنا عشر إماماً**. فقال: **إنما قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا**) [2].

وعن الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (**قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة، فأملى رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا علي إنه سيكون بعدي أثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول إلاثنا عشر إمام** ... وساق الحديث إلى أن قال: **وليسلمها الحسن عليه السلام إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد صلى الله عليه وآله فذلك إثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين له ثلاثة أسامي: اسم كأسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين**) [3].

وعن الصادق عليه السلام: (**إنّ منا بعد القائم عليه السلام إثنا عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام**) [4].
وهذا القائم هو الإمام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام.

وعن الصادق عليه السلام، قال: (**إنّ منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام**) [5].
وهذا القائم في هذه الرواية ليس الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام، بل هو وزيره ووصيه وأول المهديين من بعده؛ لأن بعد الإمام المهدي (محمد بن الحسن عليه السلام) اثنا عشر مهدياً من ولده

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج2 ص246، مختصر بصائر الدرجات : ص9.
2- كمال الدين وتمام النعمة : ص358.
3- غيبة الطوسي : ص150 ح111، مختصر بصائر الدرجات : ص39، بحار الأنوار : ج53 ص148.
4- مختصر بصائر الدرجات : ص182، بحار الأنوار : ج53 ص148. والأحاديث في تعريف الناس بالمهديين عليهم السلام من بعد الإمام المهدي عليه السلام كثيرة جداً ناهزت الخمسين حديثاً، وفي كتاب (المهديين في حديث أهل البيت - أحد اصدارات أنصار الامام المهدي عليه السلام) 33 حديثاً، فراجع.
5- غيبة الطوسي : ص478 ح 504 ، بحار الأنوار : ج53 ص145.

متسلسلين ذرية بعضها من بعض، وبعد أول هؤلاء الاثني عشر مهدياً أحد عشر مهدياً من ولده متسلسلين ذرية بعضها من بعض.

والحمد لله وحده أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، ولعنة الله على إبليس وجنده من الأنس والجن ولعنة الله على أعداء آل محمد من الأولين الآخرين، ولعنة الله على أعداء الإمام المهدي عليه السلام، ولعنة الله على أعداء ولد الإمام المهدي عليه السلام، ولعنة الله على أعداء أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

أما بالنسبة لبقية أصحاب الإمام المهدي عليه السلام الثلاث مائة وثلاثة عشر، فهم: صفوة الخلق منذ أن خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة، وكما قال عنهم سيد الموحدين وأمير المؤمنين عليه السلام ما معناه: (**بأبي وأمي هم من عدةٍ أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة، لا يسبقهم الأولون بعمل، ولا يلحقهم الآخرون**) [1].

وهم قطعاً أفضل من أصحاب رسول الله، وأفضل من أصحاب الحسين عليه السلام، بل كما ورد في الرواية عنهم عليهم السلام: يمرّون هؤلاء الثلاث مائة وثلاثة عشر وهم أمة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة فتقول الأمم: إنّ هؤلاء كلّهم أنبياء [2].

وقال عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله شوقاً إليهم: (**اللهم لقّني أخواني**) [3]. وبكى لأجلهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ودعا لهم [4] قبل أكثر من ألف سنة، وتمناهم لوط النبي عليه السلام قبل آلاف السنين [5]. وإن الأرض التي يمرّون عليها لتفتخر بهم وتتباهى بسيرهم عليها [1].

1- نهج البلاغة : ص126 / الخطبة 187.

2- وفي مسند احمد : ج1 ص282: (... قال: فيقول إنّ محمداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وقد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فيأتوني فيقولون يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا، فأقول: أنا لها حتى يأذن الله عز وجل لمن يشاء ويرضى، فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمته فنحن الآخرون الأولون، نحن آخر الأمم وأول من يحاسب، فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فنمضي غراً محجلين من أثر الطهور، فتقول الأمم: كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها ...).

3- التحصين لابن فهد الحلي: ص23، ومن مصادر العامة: المعجم الأوسط للطبراني: ج5 ص341، السنن الكبرى للبيهقي: ج1 ص82.

4- انظر: الكافي : ج1 ص402 ح5.

5- قال تعالى حكاية عن لوط عليه السلام : (**قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**) هود : 80.
ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله: (**لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً**) قال: (**القوة: القائم عليه السلام، والركن الشديد: ثلاث مائة وثلاثة عشر**) بحار الأنوار: ج21 ص 158.

فطوبى لهم وحسن مآب، وهذا هو الشرف العظيم والفضل الجسيم، أسأل الله أن يجعلني من أوليائهم وأنصارهم، وممن يجاهد معهم لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 81: القرآن هل هو مخلوق، أم هو خالق؟ وهل هو محدث، أم هو قديم؟ فقد ورد في رواية عن أهل البيت عليهم السلام أنه مخلوق، وفي رواية أنه خالق، وفي رواية أنه كلام الله لا خالق ولا مخلوق؟!

الجواب: في الرواية عن ابن خالد، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق؟ فقال: (**ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل**) [2].

وعن اليقطيني قال: كتب أبو الحسن الثالث عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد: (**بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله وإياك من الفتنة فإن يفعل فأعظم بها نعمة وإلا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلا الله وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون**) [3].

وفي الرواية عن الصادق عليه السلام: (**..... القرآن كلام الله مُحْدَث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول، كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا فجميع هذه الصفات مُحْدَثَة غير حدوث الفعل منه جل وعز ربنا والقرآن كلام الله غير مخلوق، فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم أنزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله**) [4].

1- عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (**كأني بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين فليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير ، يطلب رضاهم في كل شيء، حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول : مر بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام**) كمال الدين وتمام النعمة : ص673.

2- التوحيد للصدوق : 223، بحار الأنوار : ج89 ص118.

3- أمالي الصدوق : ص639 ح864، بحار الأنوار: ج89 ص118.

4- التوحيد للصدوق : 227، بحار الأنوار: ج89 ص119.

وقال الصدوق (رحمه الله): (كأن المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن، ومعنى ما فيه أنه غير مخلوق أي غير مكذوب، ولا يعني أنه غير مُحْدَث؛ لأنه قد قال مُحْدَث. وقال رحمه الله: المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً، ويقال: كلام مخلوق، أي مكذوب ..) إلى آخر كلامه أعلى الله مقامه الشريف [1].

والآن لو تدبرت هذه الروايات لوجدت عدة أمور هي:

1 إنّ أهل البيت عليهم السلام أرادوا إبعاد شيعتهم عن فتنة خَلْق القرآن التي حدثت في زمن خلفاء بني العباس، وسببت اتهام من خاض فيها بالزندقة، وكانت نتيجتها سجن وقتل بعض من خاض فيها لأسباب سياسية لا غير.

2 إنّ أهل البيت عليهم السلام أكدوا على أنّ الأزلي هو الله سبحانه، وما سواه محدث.

3 لم يفصل أهل البيت عليهم السلام الكلام في القرآن؛ لأنه لم يحن وقته و لم يحضر أهله [2].

4 الشيخ الصدوق (رحمه الله) ومن ذهب مذهبه تكلّف بأن جعل معنى مخلوق مكذوب والعرب إذا أرادوا أن يستعملوا هذه الكلمة في الكذب يقولون: اخْتَلَقَ الكلام أي كَذَّبَ، ولا يقولون: خَلَقَ الكلام، فلا يقولون مخلوق لو أرادوا الكذب، بل يقولون مختلق، فليس في كلمة مخلوق معنى الكذب، ولا حاجة للاحتراز منها ليتحرز الأئمة عليهم السلام منها.

والقرآن مُحْدَث وليس أزلي، والقرآن هو نور الله سبحانه وتعالى الذي خلق منه محمد صلى الله عليه وآله، وهو بهذا المعنى خالق محمد صلى الله عليه وآله، فمحمد صلى الله عليه وآله خُلِقَ من القرآن **(نور الله)** بقدرة الله وقضائه سبحانه وتعالى وتبارك الله أحسن الخالقين.

1- التوحيد للصدوق : ص229.

2- روى في الحديث عنهم عليهم السلام : **(ما كل ما يعلم يقال، ولا كل ما يقال حان وقته، ولا كل ما حان وقته حضر أهله)** مختصر بصائر الدرجات : ص212.

والقرآن هو نقطة النون، وهو الفيض النازل من الله لمحمد صلى الله عليه وآله عبد الله، والقرآن وجه الله الذي واجه به محمداً صلى الله عليه وآله، والقرآن هو الحجاب النوري بين الله ومحمد صلى الله عليه وآله، كما ورد في الرواية عن الصادق عليه السلام: (... **وبينهما حجاب يخفق ...**) [1].

والقرآن هو سرادق عرش الله الأعظم، وهو عرش الله الأعظم المواجه لباب الله أو الذات (الرحمن)، وفي دعاء الحسين عليه السلام في عرفة: (**يا من استوى برحمانيته فصار العرش غيباً في ذاته محقت الآثار بالآثار ومحوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار، يا من احتجب في سرادقات عرشه ...**) [2].

وقال تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [3]، فباب الله (**الرحمن**) احتجب بالعرش، وتجلّى لمحمد صلى الله عليه وآله بالعرش الأعظم أو القرآن، وفي آنات يرفع هذا الحجاب لمحمد صلى الله عليه وآله وذلك بأن يحتوي محمد صلى الله عليه وآله حُجُب النور أو القرآن، وتتجلّى فيه. وفي هذه الآنات يكون محمد صلى الله عليه وآله والقرآن واحداً، أو محمد صلى الله عليه وآله والعرش الأعظم واحد. ثم لا يبقى محمد صلى الله عليه وآله أو العرش الأعظم أو القرآن: (**... فصار العرش غيباً في ذاته محقت الآثار بالآثار ومحوت الأغيار ...**)، ولا يبقى في هذه الآنات إلا الله الواحد القهار، وهكذا فمحمد صلى الله عليه وآله يخفق مع خفق الحجاب.

* * * * * *

سؤال/ 82: ما معنى قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [4] ؟

الجواب: طلب موسى عليه السلام من قومه أن يقتلوا أنفسهم الأمارة بالسوء، وأن يقتلوا العقيدة الفاسدة التي انطوت عليها أنفسهم، إضافة إلى قتل الأبدان.

1- تفسير الصافي - سورة النجم: ج5 ص84، فما بعد.
2- فقرة من دعاء يوم عرفة للإمام الحسين عليه السلام، راجع: بحار الأنوار: ج95 ص227.
3- طه: 5.
4- البقرة: 54.

وقصة السامري والعجل لابد لكل مسلم أن يطلع عليها ويتعظ بها، **فالسامري** في هذه الأمة هو: العالم غير العامل الضال الذي يحرف دين الله، و**العجل** هو العقيدة الفاسدة والضلال الذي ينشره علماء السوء بين الناس.

وحريّ بكل مسلم أن يراجع نفسه لئلّا يبعث يوم القيامة من أتباع السامري العالم غير العامل الضال، ولئلّا يبعث يوم القيامة من عبدة العجل. عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (**وأنتم أشبه الأمم سمتاً ببني إسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، غير أني لا أدري أتعبدون العجل أم لا؟**) [1].

والعالم الذي يعطل الجهاد الدفاعي سامري هذه الأمة، وتعطيل الجهاد الدفاعي عجل يعبد من دون الله. فالأولى بالمسلمين أن يتوبوا إلى بارئهم، ويقتلوا أنفسهم في سبيل الله، ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم لإعلاء كلمة الله، لا أن يعبدوا العجل ويتبعوا السامريين علماء الضلالة غير العاملين، الذين حرفوا شريعة الله سبحانه وتعالى، وبدلوا نعمة الله كفراً ، والذين يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ، والذين قال فيهم تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا**﴾ [2]، أي القرآن لأنهم لم يحملوا القرآن الذي جاء فيه: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ**﴾ [3]، أي إنّ الملك يُعيّنه الله وليس الناس بالانتخاب الذي أقروه علماء الضلالة ، ولأن القرآن هو الدستور لا أنّ الدستور يضعه الناس كما أقر علماء الضلالة. ﴿**كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [4].

فهؤلاء العلماء غير العاملين يُكذبون بآيات الله ويعطلون القرآن، فلا يقرون أنّ الحاكم يُعيّنه الله لا الناس، ولا يعترضون على الانتخابات الباطلة بنص قرآني فرقاني محكم لا اختلاف فيه، فهم بإقرارهم بالانتخابات يقرون لمن اغتصب حق أمير المؤمنين علي عليه السلام.

سؤال/ 83: ما الفرق بين المخلَصين والمخلِصين؟

1- بحار الأنوار : ج53 ص141، الكشاف للزمخشري : ج1 ص616.
2- الجمعة : 5.
3- آل عمران : 26.
4- الجمعة : 5.

الجواب: بالحقيقة أنه لا يوجد (**مُخلِصين**) بمعنى أنّ الإخلاص واقع منهم بشكل تام، فالموجود هو: إنّ العبد ينوي الإخِلاص لله سبحانه وتعالى، فيترل توفيق الله على هذا العبد الـذي نـوى وطلب الإخلاص في قلبه، فيقع من هذا العبد الإخلاص لله سبحانه بتوفيق الله لـه. وهـذا هـو (**التخليص**)، ويكون العبد الذي وقع عليه هذا التوفيق والاصطفاء والاصطناع مخلَص بفتح اللام لا مخلِص بكسر اللام.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 84: ما الفرق بين الفرقان والقرآن؟

الجواب: الفرقان هو المحكم وبه يفرق بين الحق والباطل، وبه تعرف حدود الله سبحانه وشريعته، وهو عند النبي أو الوصي عليهما السلام، وصاحب الفرقان في هذا الزمان هو الإمام المهدي عليه السلام أما القرآن فهو مجمل ما أنزل الله سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وأبلغه صلى الله عليه وآله لعباده سبحانه.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 85: ما معنى قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ [1] ؟

الجواب: سنة الله سبحانه وتعالى أن تستبطن المعجزة المادية العذاب، فبمجرد التكـذيب بهـا يترل العذاب، بل إنّ سنة الله سبحانه وتعالى أن يترل العذاب بالأمم التي تُكذب الرسل، بعـد أن يستفرغ الرسول كل وسائل التبليغ والهداية معهم، كما هو حال نوح وهود عليهما السلام، فلـم تكـن معجزتهم إلا العذاب الذي أهلك الأمم التي كذبتهم. ولكن هناك سبيلان لدفع هذا العذاب:

الأول: وهو دعاء الرسول وطلبه من الله سبحانه وتعالى أن يرفع العذاب عن الأمة التي كُلِف بتبليغها وهدايتها، وهذا الأمر يكلف الرسول مشقة وعناءً عظيماً؛ لأنه يعني تحمل المزيد من التكذيب والسخرية والإمتهان التي يلاقيها عادة الرسول من أمته المكذبة له، وهذا الدعاء الذي يرفع العذاب عن الأمة المتمردة لم يحصل إلا من رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ**﴾، أي وأنت تدعو لرفع العذاب عنهم.

1- الأنفال : 33.

أما الأمر الثاني الذي يرفع العذاب فهو: التوبة والاستغفار من قبل الأمة، وهذا الأمر أيضاً لم يحصل إلا من قوم يونس حيث تابوا واستغفروا الله بعد أن أظلهم العذاب، ﴿**فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ**﴾ [1]، ورفع عنهم العذاب بعد أن ضجوا بالتوبة والاستغفار إلى الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ [2].

* * * * * *

سؤال/ 86: ما معنى هذه الآيات: ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [4] ؟

الجواب: الناسخ والمنسوخ سنة من سنن الله سبحانه وتعالى في الشرائع السماوية حتى قبل الإسلام، فقد حرَّم الله على اليهود أموراً، ثم بعث عيسى عليه السلام ليحل لهم ما حُرِّم عليهم، قال تعالى: ﴿**فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً**﴾ [5]. وعيسى عليه السلام في القرآن يقول: ﴿**وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ [6].

وفيه **حِكَمٌ كثيرة** لا تقل عن الحِكَم التي في **المحكم والمتشابه**، بل إنّ الناسخ والمنسوخ من المتشابه، ولا يعلمه إلا المعصوم، أو مَنْ أطلعه عليه. والمنسوخ سواء كان شريعة بأكملها، أو حكماً معيناً فهو كان قانون وشريعة الله في يوم من الأيام، فيجب الإيمان به واحترامه وتقديسه؛ لأنه أمر من أوامر الله سبحانه وتعالى.

1- يونس : 98.
2- الأنفال : 33.
3- البقرة : 106.
4- النحل : 101.
5- النساء : 160.
6- آل عمران : 50.

ويبقى أنّ للمنسوخ كرّة ورجعة في زمن القائم عليه السلام، فيحكم عليه السلام بالشرائع السابقة، حتى ينتهي إلى الإسلام، ويعترض عليه بعض أنصاره كما ورد في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام، لأنه يحكم بحكم الأنبياء السابقين وبشرائعهم، وهي مخالفة للإسلام كما هو معلوم.

ومن أسباب حكم القائم بالشرائع السابقة هو أنه منفّذ لدين الله في أرضه، وجميع الأنبياء والمرسلين كانوا مبشرين ومنذرين، ولم تأخذ شرائعهم حقها في أرض الواقع والتنفيذ، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [1].

والذين شرّع لهم الدين هم: **آل محمد** عليهم السلام[2]؛ لأنهم ورثة الأنبياء، وهذه الآية تخصّ القائم عليه السلام وبه نزلت وإياه عنت.

وقال تعالى مخاطباً سليمان عليه السلام: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [3]، والقائم عليه السلام هو **سليمان آل محمد** عليهم السلام فالأمر مخول له يقضي بما شاء، بما علمه الله سبحانه وتعالى من علمه.

وفي الرواية عن الباقر عليه السلام: (**يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه**) [4].

1- الشورى : 13.

2- عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى: **"شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا"** قال: **(نحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه، وذلك قوله عز وجل: "شرع لكم" يا آل محمد "من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين" يا آل محمد "ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه" من ولاية علي عليه السلام "الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب" أي من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام)** بحار الأنوار: ج23 ص365.

3- ص : 39.

4- بحار الأنوار : ج52 ص389.

ومن الآيات المنسوخة التي يعمل بها القائم عليه السلام هي: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّه﴾ [1].

فهذه الآية منسوخة بالآيات التي تليها من سورة البقرة، ومع ذلك فإنّ القائم عليه السلام يعمل بهذه الآية المنسوخة كما ورد في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام، فهو يقتل رجلاً ممن ضرب بالسيف بين يديه، فيقول لهم أضجعوه واضربوا عنقه مع أنه لم يصدر منه شيء ظاهر مخالف للشريعة ويستحق عليه القتل، ولكنّ القائم عليه السلام يحاسب هذا الرجل على ما في نفسه، فعن الصادق عليه السلام قال: (**بينا الرجل على رأس القائم عليه السلام يأمره وينهاه إذ قال أديروه، فيديرونه إلى قدامه فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى في الخافقين شيء إلا خافه**) [2].

وعن الباقر عليه السلام قال: (**إنما سمي المهدي؛ لأنه يهدي إلى أمر قد خفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنباً فيقتله**) [3].

وعن معاوية الدهني عن أبي عبد الله في قول الله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [4]، فقال: **يا معاوية ما يقولون في هذا**، قلت: يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار، فقال عليه السلام لي: **وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه ؟** فقلت جعلت فداك وما ذلك؟ قال: **لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً**) [5].

ولتتضح الصورة أكثر أسلّط الضوء قليلاً على هذه الآية المنسوخة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّه﴾ فالآيات التي نسختها، وهي: ﴿.... لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ...﴾ [6]، بالحقيقة مشروطة بالآيات التي قبلها، وهي الإيمان بالله وبما أنزل إلى الرسول وبالملائكة وبالكتب

1- البقرة : 284.
2- غيبة النعماني : ص245 ، بحار الأنوار : ج52 ص355.
3- بحار الأنوار : ج52 ص390.
4- الرحمن : 41.
5- بحار الأنوار : ج52 ص321.
6- البقرة : 286.

السماوية وعدم التفريق بينها. ومن الإيمان بهذه الكتب والأنبياء الذين جاءوا بها، هو قبول عمل القائم عليه السلام بها، والتسليم له إذا حكم بحكم ورد فيها، وإن كان مخالفاً لحكم الإسلام، فالقائم عليه السلام معصوم ولا يصدر منه إلا الحق، وقد ورد في الروايات أنه يأتي بإسلام جديد.

عن عبد الله بن عطا، قال: سألت الباقر عليه السلام، فقلت: إذا قام القائم بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: (**يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ويستأنف الإسلام جديداً**) [1].

وعن الباقر عليه السلام، قال: (**إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد، كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء**) [2].

وما بقاء الخضر وإيليا وعيسى عليه السلام إلا ليشهدوا للناس أنّ حكم القائم عليه السلام هو ما جاء به آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام. ثم إنه في النهاية يحكم بحكم الإسلام وبما جاء به محمد صلى الله عليه وآله مع أنه لا تعارض حقيقي بين ما جاء به الأنبياء السابقون وما جاء به محمد صلى الله عليه وآله.

* * * * * *

سؤال/ 87: هل هناك سبب لولادة علي عليه السلام في الكعبة؟

الجواب: الكعبة أو بيت الله الحرام إنما هو تجلي وظهور للبيت المعمور الذي وضع في السماء لتطوف عليه الملائكة، وتستغفر عن مجادلتها لله سبحانه وتعالى في أمر خليفته آدم عليه السلام. ولما تعدّى آدم عليه السلام على شجرة علم آل محمد عليهم السلام وشجرة الولاية ﴿**وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً**﴾ [3]، أي على تحمّل الولاية لآل محمد عليهم السلام [4]، أنزل إلى الأرض وأمر بالطواف حول الكعبة ليغفر الله له تقصيره.

1- غيبة النعماني : 238، بحار الأنوار : ج52 ص354.

2- غيبة النعماني : 336، بحار الأنوار : ج52 ص366.

3- طه : 115.

4- عن أبي جعفر عليه السلام قال: (**أخذ الله الميثاق على النبيين، وقال ألست بربكم، وأن هذا محمد رسولي وأن علياً أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة. ثم أخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ولاة أمري وخزان علمي، وأن المهدي أنتصر به لديني، وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً أو كرهاً. قالوا: أقررنا - يا ربنا - وشهدنا. لم يجحد آدم عليه السلام، ولم يقر ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي عليه السلام، ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار، وهو قول الله تبارك وتعالى: وَلَقَدْ عَهِدْنا إلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً**) بصائر الدرجات : ص90 ح2.

ثم إنّ الله شرع الحج إلى بيته الحرام (الكعبة) ليعرض الناس على حجة الله في زمانهم ولايتهم ويعترفوا بالتقصير ويستغفروا عن تقصيرهم في حقه [1]، كما أنّ الله أمر المسلمين أن يجعلوا الكعبة قبلة لهم دون الأمم السابقة حيث كانت القبلة بيت المقدس.

وهنا أمور:

1 الكعبة مرتبطة بالولاية ارتباطاً وثيقاً، حيث جعل الحج إليها للقاء الحجة، وعرض الولاية عليه من الناس والاستغفار عن التقصير في حقه.

2 الكعبة قبلة الصلاة والسجود لله سبحانه وتعالى، مع أنّ السجود قبلها كان لآدم عليه السلام خليفة الله وحجته، بل إنّ السجود كان للنور الذي في صلبه وهو نور أمير المؤمنين علي عليه السلام، فالقبلة الأولى التي ولّى الملائكة وجوههم شطرها هي علي بن أبي طالب عليه السلام، فالقبلة الحقيقية ليست الكعبة والأحجار، إنما القبلة هي الجوهرة التي ولدتها الكعبة، وهي ولي الله وحجته التامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ولهذا وضع الحجر الأسود في ركن الكعبة؛ لأنه كتاب الميثاق الذي أخذه الله على الناس بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

فالذي يتوجه إلى الكعبة يعترف مقهوراً بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بفعله وإن كان كافراً بها بقوله وقلبه، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ [2]، طوعاً من اعترف بالولاية وكرهاً من لم يعترف بالولاية.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [3].

فالذين يسجدون وحق عليهم العذاب هم الذين لا يعترفون بولاية علي عليه السلام بقلوبهم ولا بقلوبهم، ولكنهم مقهورون على الاعتراف بها بأفعالهم، وسجودهم إلى الصدفة التي ولدت علياً

1- عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: (**هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا بها، ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية: واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم**) الكافي : ج1 ص392 ح1.

2- الرعد : 15.

3- الحج : 18.

عليه السلام وهي الكعبة، والله سبحانه وتعالى أهانهم بهذا السجود وسيكون حسرة عليهم ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [1].

ويبقى أنّ القبلة هي ما يُتَوَجه به إلى الله وتَعرِف به الله سبحانه وتعالى، فالقبلة الحقيقية هي الإنسان الكامل، فبه يعرف الله وهو وجه الله سبحانه وتعالى الذي واجه به خلقه، فالتوجه إليه توجه إلى الله. والإنسان الكامل هو علي بن أبي طالب عليه السلام سيد الأوصياء والأولياء، وقد أخرجه الله من الكعبة ليقول للناس إنّ هذا الإنسان هو قبلتكم وإليه حجكم، وليقول الله سبحانه وتعالى إني ما خلقت الكعبة إلا لأجل علي عليه السلام وليولد فيها علي عليه السلام، فلو كان لي ولد لكان الذي ولد في بيتي، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [2].

فمَن الأولى أن يتخذ قبلة؛ الأحجار، أم الذي قدس الأحجار بولادته فيها؟

قال عيسى عليه السلام ما معناه: (**أنتم علماء السوء تقولون من حلف بالهيكل لا يلتزم بيمينه ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم بيمينه، فأيما أعظم أيها الجهال العميان؛ الذهب أم الهيكل الذي قدس الذهب**) [3].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 88: كيف أنّ إبليس دخل الجنة بين لحيي الحية ليوسوس لآدم عليه السلام كما ورد عن الإمام العسكري عليه السلام: (**وكان إبليس بين لحيي الحية أدخلته الجنة ...**) [4] ؟

الجواب: الحية هي الحياة الدنيا، وقد وسوس إبليس (لعنه الله) لآدم من جهة الحياة الدنيا. والحية كالحياة الدنيا، فأنت إذا اتبعت الحية فإما أن تمسك بها فتلدغك، وإما أن تتبعها حتى تذهب بك بعيداً في الصحراء حيث لا ماء ولا كلأ، والماء: العلم، والكلأ: الدين. ووسوسة إبليس (لعنه الله) لآدم من جهة الحياة الدنيا قد أجبت عليها في سؤال سابق، فراجع [5].

1- الحج : 18.
2- الزخرف : 81.
3- الكتاب المقدس / العهد الجديد – الكنيسة : ص42، وفيه : (16 **ويل لكم أيها القادة العميان القائلون من حلف بالهيكل فليس بشئ. ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم** . 17 **أيها الجهال والعميان أيما أعظم الذهب أم الهيكل الذي يقدس الذهب** ...) .
4- بحار الأنوار : ج11 ص190.
5- انظر : الجزء الأول من المتشابهات / السؤال الثالث وجوابه.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 89: ما معنى الآية: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [1] ؟

الجواب: هذه رؤيا رآها يوسف عليه السلام وقد تحققت، ومعناها: الشمس والقمر، يعقوب عليه السلام وراحيل أم يوسف، والأحد عشر كوكباً إخوة يوسف، وسجودهم ليوسف عليه السلام أي إنّ يوسف قبلة لهم.

والقبلة تقصد ويحجّ إليها [2]، وقد تحقق هذا فقد قصدوا في النهاية يوسف عليه السلام، وحجوا إليه واستقروا معه في مصر، وبقيت ذرية يعقوب عليه السلام في مصر إلى أن بعث موسى عليه السلام وأخرجهم من مصر، هذا فيما مضى وخبر من كان قبلكم.

أما فيما بقي، فالشمس: رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، والقمر: علي عليه السلام، والأحد عشر كوكباً هم: فاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي عليهم السلام، أما يوسف فهو الإمام المهدي عليه السلام.

وسجودهم له: أي إنه يُقصد إليه وقبلتهم التي يرومون الوصول إليها صلوات الله عليهم فهو خاتمهم، والإمام المهدي عليه السلام هو المنفذ لشريعة الله في أرضه، والرسول محمد صلى الله عليه وآله جاء بالشريعة الإسلامية ليطبقها وينفذها في النهاية الإمام المهدي عليه السلام، فالرسول صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام وفاطمة والأئمة عليهم السلام جميعهم ممهدون لدولة لا إله إلا الله التي سيقيمها الإمام المهدي عليه السلام على الأرض، بل إنه صلوات الله عليه قبلة جميع الأنبياء والمرسلين، فجميعهم مهدوا ويمهدون لإعلاء كلمة الله، والإمام المهدي عليه السلام هو من سيعلي كلمة الله، فهو قبلة لهم من حيث إنه منفذ شريعة الله.

ولا تتوهم أنّ القبلة أفضل ممن يستقبلها على الدوام، فرسول الله محمد صلى الله عليه وآله يستقبل الكعبة وهو أفضل منها قطعاً. وقد رآه رسول الله صلى الله عليه وآله في المعراج هو والأئمة عليهم السلام وقد ميزه رسول الله صلى الله عليه وآله

1- يوسف : 4.

2- مر علينا في الجزء الثاني من المتشابهات / سؤال (87) معنى القبلة وحقيقتها وما السبب وراء وجودها، فراجع.

عنهم، فقال ما معناه: وقائمهم في أوسطهم وكأنه كوكب دري [1]؛ وذلك لأن نوره سيشرق على كل بقعة في الأرض وسلطانه سيهيمن على كل الأرض ، قال تعالى : ﴿ **وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** ﴾ [2]، ورب الأرض : هو الإمام المهدي عليه السلام كما ورد عنهم عليهم السلام [3].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 90: ورد في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام : إن أفضل الأعمال هما: (الولاية والبراءة)، أي تولي أولياء الله وهم الأنبياء والأوصياء ومعاداة أعداء الله وهم أعداؤهم وأعداء شيعتهم، فأي العملين مقدم الولاية أم البراءة؟

الجواب: البراءة متقدمة على الولاية، بل لا تتحقق الولاية إلا بالبراءة، قال تعالى: ﴿**قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**﴾ [4]. فقد قدَّم سبحانه وتعالى الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله سبحانه، والكفر بالطاغوت هو: البراءة من أعداء الله، والإيمان بالله هو: تولي أولياء الله سبحانه وتعالى.

فلا يتحقق الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتولي أولياء الله حقيقة، إلا بعد البراءة من أعداء الله وأعداء أولياء الله. وفي آخر سورة المجادلة يؤكد سبحانه وتعالى هذا المعنى، فيقول تعالى ما معناه إنّ الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر لا تجدهم يوادّون من يعاند ويعادي الله ورسوله والأئمة، ولو كان هذا المعاند من أقرب الناس لهم رحماً، قال تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ**

1- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (**قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله** ..... **إلى أن قال: فقال عز وجل: ارفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد؟ والحسن بن علي، و "م ح م د" بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري، قلت: يا رب ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين** ....) كمال الدين وتمام النعمة : ص252.

2- الزمر : 69.

3- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**إذا قام قائمنا أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس ونور القمر وذهبت الظلمة**) الإرشاد للشيخ المفيد : ص 363.

وعن المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: " **وأشرقت الأرض بنور ربها** " قال: (**رب الأرض يعني إمام الأرض**، فقلت: فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال: **إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويجتزون بنور الامام**) تفسير القمي : ج2 ص253.

4- البقرة : 256.

كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [1].

وهذا هو نهج أولياء الله أنفسهم، فهم يتبرؤون من الطاغوت أولاً؛ ليبينوا أنّ البراءة من الطاغوت متقدمة وتسبق الإيمان والتسليم لله سبحانه وتعالى، وإلا فكيف يكون الإنسان مسلماً لله سبحانه وتعالى وهو يداهن أو يود الطواغيت، أو يداهن أو يود معانداً لله ورسوله، وإن كان هذا المعاند من أرحامه أو عشيرته.

فهذا يوسف عليه السلام يؤكد هذا المعنى وتَقَدُّم البراءة على الولاية: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ [2].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 91: ما معنى الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [3]، لماذا تكرر (آمنوا وعملوا الصالحات) وتكرر (واتقوا)؟!

الجواب:

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾: أي ليس على الذين آمنوا بالرسول صلى الله عليه وآله، وعملوا الصالحات: أي تمسكوا بالولاية وبخلفائه والأئمة من بعده، وهم أهل البيت عليهم السلام، جناح فيما طعموا: هذا هو طعام الروح وهو العلم، أي فيما أخذوا من علم رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وعلمهم هو الشجرة التي نهى الله آدم عن الاقتراب منها، وفي الرواية عنهم عليهم السلام في قول تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [4]، أي: إلى علمه من أين يأخذه [1].

1- المجادلة : 22.
2- يوسف : 37 – 38.
3- المائدة : 93.
4- عبس : 24.

﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: أي ليس عليهم جناح إذا اتقوا أي خافوا الله سبحانه وآمنوا بالعلم الذي أخذوه من الرسول محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وإنه من شجرة علم آل محمد عليهم السلام، وهي شجرة في وسط الجنة، وهي الشجرة الطيبة، وهي سدرة المنتهى.

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: أي عملوا بما علموا، فالعلم كلّه حجة إلا ما عمل به، والإنسان إذا علم و لم يعمل بما علم ما فائدة علمه، فلو علم المؤمن أنّ قضاء حاجة المؤمن حسنة و لم يقض حاجة المؤمن ما فائدة علمه؟

﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾: الإنسان إذا عمل بما تعلم من علم الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام فإنه مع مداومته على العبادة والطاعة وهي العمل لابد أن تفتح له أبواب الغيب إذا كان مخلصاً في عمله فيرى من آيات ربه سواء بالرؤيا الصادقة، أم بالكشف والمشاهدة، أو بأي سبيل يفتحه الله سبحانه وتعالى لأوليائه المخلصين. وهذا الذي يراه المؤمن في ملكوت السماوات لابد له أن يؤمن به بعد أن يتقي ويخاف الله سبحانه ويتأنى حتى يعلم تأويل ما رأى، وفي هذه الآية (ثم) التي تفيد التراخي والتأخير، أي إنّ فتح باب الملكوت للمؤمن لا يتحقق بمجرد العمل، بل لابد من المداومة على العمل والطاعة بإخلاص لتفتح أبواب ملكوت السماوات لأولياء الله سبحانه وتعالى.

﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا﴾: أي خافوا الله وأحسنوا إلى المؤمنين والناس بأن يعلموهم ويعرفوهم ما رأوا في ملكوت السماوات، وهذه هي مرحلة التبليغ، ولذلك لم يقل آمنوا لأنهم موقنون بما رأوا، وهم الآن في مرحلة التبليغ عن الله سبحانه.

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾: لأنّ هؤلاء مثلهم كمثل الأنبياء عليهم السلام، فهم مبلغون عن الله سبحانه وتعالى لخلقه، يعرفونهم الحق ويهدونهم إلى الصراط المستقيم، قال أمير المؤمنين عليه السلام في حال هؤلاء الأولياء: (... **يُذكرون بأيام الله ويُخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في الفلوات ... فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكأنما اطلعوا غيوب أهل**

1- عن زيد الشحام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " **فلينظر الإنسان إلى طعامه** " قال: قلت ما طعامه؟ قال: (**علمه الذي يأخذه، عمن يأخذه**) الكافي: ج1 ص49 – 50 ح8.

البرزخ في طول الإقامة فيه، وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون ...) [1].

* * * * * *

سؤال/ 92: ما معنى الآية: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ**﴾ [2] ؟

الجواب: الشجر الأخضر أي الدين، فمعنى الآية: إنّ الله جعل لكم من الدين نوراً فإذا أنتم به ترتقون في السماوات، وجعل لكم من الدين نوراً تسيرون به في الناس وتعرفون الحق من الباطل، فبالعبادة وطاعة الله يرتقي الإنسان ويجعل الله له نوراً يعرف به الحق ، ويبصر به الحق، هذه هي حقيقة المراد من الآية.

أما ظاهرها فهو بيّن لا يحتاج إلى توضيح، وأي شخص درس عملية التركيب الضوئي في النبات يعلم أنّ الخشب إنما هو نتيجة من نتائج هذه العملية التي تعتمد على المادة الخضراء الموجودة في الأوراق عادة، وهذه آية من آيات الله، فالنبات باختصار يقوم مقام مصنع يخزن حرارة الشمس على شكل خشب، وهذا الخشب يمكن أن يعطي هذه الحرارة في أي وقت.

* * * * * *

سؤال/ 93: ما سرّ الأربعين، فللميت أربعين، وللمولود أربعين، وللإخلاص أربعين؟!

الجواب: أسماؤه سبحانه وتعالى أربعة، ثلاثة ظاهرة وواحد غائب، أما الظاهرة فهي: الله الرحمن، الرحيم. وأما الغائب فهو الكنه والحقيقة، ويرمز له بـ (هو)، أو الاسم الأعظم الأعظم الأعظم.

وبتجلي هذه الأسماء في جميع العوالم تتجلى الموجودات وتظهر بعد أن لم تكن شيئاً مذكوراً، والعوالم عشرة، وهي: السماوات السبع، والكرسي، والعرش الأعظم، وسرادق العرش الأعظم. وهي ثلاثة في الحج، وسبعة إذا رجعتم:

1- نهج البلاغة : ص212 / الخطبة 222.
2- يس : 80.

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [1].

والثلاثة في الحج **أي في بيت الله** – هي: الكرسي، والعرش الأعظم، وسرادق العرش الأعظم. أما السبعة إذا رجعتم، فهي: السماوات السبع. ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام: أي لمن ليس من آل محمد عليهم السلام.

والصيام هنا عن (**الأنا**) في (**عشرة مقامات**): ثلاثة في الحج: الكرسي والعرش وسرادق العرش، وسبعة إذا رجعتم: السماوات السبع، وفي كل مقام أربعة حالات هي تجليات وظهور الأسماء الأربعة، فيصبح الصيام عن الأنا في أربعين حالة، من أخلص لله أربعين صباحاً جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه [2].

والنفس تحتاج هذه الحالات الأربعين لتنتقل من عالم إلى آخر انتقالاً كلياً، فلا تستقر نفس المولود إلا بعد الأربعين، ولا تستقر نفس الميت إلا بعد الأربعين. والكلام في الأربعين يطول ولكن فيما تقدم كفاية.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 94: قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾[3]، ما معنى هذه الآية ؟!

الجواب: قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ [4]. والماء: هو نور محمد صلى الله عليه وآله وهو العلم، ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ

1- البقرة : 196.
2- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (**ما أخلص عبد لله عز وجل أربعين صباحاً إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه**) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج1 ص74.
3- المؤمنون : 20.
4- المؤمنون : 18.

﴿لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [1]، الجنات: هم آل محمد عليهم السلام، وأشجار النخيل والأعناب والفواكه هم شيعتهم عليهم السلام وأولياؤهم المخلصون.

﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾ [2]، وهذه الشجرة: قائم آل محمد عليه السلام، والطور: النجف، وقد ورد في الرواية عنهم عليهم السلام: (**إنّ طور سيناء نقلته الملائكة إلى النجف**) [3].

﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾: الأشجار عادة تنبت بالماء وهو سائل خفيف، أما الدهن فهو سائل ثقيل كثيف لا تنبت الأشجار به عادة، ولكن هذه شجرة خاصة ولها خصوصية أنها تسقى بالدهن لا الماء، فهي تشرب الدهن وهو العلم الثقيل والنور الخالص، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ [4].

﴿وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾: الذي يأكل يقدم له الطعام لا الصبغ، إذن فهذا الصبغ هو نتيجة للأكل من هذه الشجرة، حيث إنّ الذين يأكلون من هذه الشجرة ويأخذون علومها وينتفعون بعلم الإمام المهدي عليه السلام يصبغون بصبغة الله سبحانه، ﴿صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً﴾ [5].

* * * * * *

سؤال/ 95: هل يليق بإبراهيم عليه السلام أن يطلب أحياء الموتى، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ

1- المؤمنون : 19.
2- المؤمنون : 20.
3- أجاب الامام الصادق عليه السلام طاووس اليماني بأنّ طور سيناء قد أطاره الله ، قال طاووس: (... فأخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو؟ فقال عليه السلام: **طور سيناء أطاره الله عز وجل على بني إسرائيل حين أظلهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب، حتى قبلوا التوراة، وذلك قوله عز وجل: وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم** .. الآية) الاحتجاج للطبرسي : ج2 ص65. وأما أين كان موضعه بعد الطيران والانتقال؟ الجواب أنه النجف، فعن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدثني به أنه: (**كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلكم ريح فادفنوني ، فهو أول طور سيناء**، ففعلوا ذلك) وسائل الشيعة (آل البيت) : ج14 ص377.
4- النور : 35.
5- البقرة : 138.

الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [1] ؟

الجواب: طلب إبراهيم عليه السلام ﴿**أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى**﴾ بي، ولم يكن طلب إبراهيم أن يرى كيف يحيي الله الموتى مطلقاً، وفي آخر الآية: ﴿**ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً**﴾، أي أنت يا إبراهيم أدعهن، أي إنّ المنفذ المباشر للإحياء هو إبراهيم عليه السلام، وكان هذا الطلب من إبراهيم عليه السلام؛ لأن الأنبياء والأولياء يرون أنفسهم مذنبين ومقصرين ولا يرون أنفسهم أهلاً أن يكونوا حجة الله على خلقه ومحل فيضه وعطائه وكرمه، وفي الرواية عنهم عليهم السلام إن إبراهيم طلب هذا الطلب ليطمئن أنه خليل الله [2].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 96: (يا من دلّ على ذاته بذاته) [3]، ما معنى هذه الكلمات التي وردت في دعاء الصباح؟

الجواب: أي دلّ على ذاته أو مدينة الكمالات الإلهية أو الله سبحانه وتعالى بذاته في الخلق وهو مدينة العلم أو محمد صلى الله عليه وآله. فمحمد صلى الله عليه وآله وجه الله سبحانه وتعالى وصورته في خلقه، وأنت عندما ترى الصورة تعرف صاحبها.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 97: عبادة يحيى عليه السلام الخائف من النار كما ورد في الروايات عنهم عليهم السلام كيف تناسب عبادة الأحرار؟

الجواب: عبادة الأحرار لا تعني أنهم لا يخافون من نار الله وغضب الله، ولا يرجون جنة الله وثواب الله. فالذي يعبد الله حباً وشوقاً وشكراً أو حمداً، كيف لا يخاف الله سبحانه وتعالى، وهو

1- البقرة : 260.

2- عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام، فقال له المأمون : يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: **بلى**، فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول إبراهيم: **(رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي)**؟ قال الرضا عليه السلام: **إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أني متخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أجبته فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنه ذلك الخليل، فقال: رب أرني كيف تحيي الموتى، قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة** ...) التوحيد للشيخ الصدوق : ص132.

3- بحار الأنوار : ج84 ص340.

عبد وحقيقة عبوديته تشوّبه بالظلمة والعدم، وهي الأنا التي لا تفارقه، وهي ذنبه الملازم له ، م ا تقدم من ذنبك وما تأخر، فكيف لا يخاف الله وهو مذنب مقصر؟ ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً﴾ [1].

هذا إذا لم يكن للعبد ذنب ومعصية وكان العبد معصوماً من الزلل فحقه أن ترتعد فرائصه خوفاً من الله، فكيف بالعصاة الجناة!!

أما عطاء الله وجنته وثوابه فكيف لا يرجوها من أحبه فمن أحب الله أحب عطاءه وأحب كل نعمة تفد عليه من الله، لا لأنه يتمتع بها بل لأنها من عطايا حبيبه سبحانه وتعالى، وقد ورد في الحديث القدسي ما معناه: (**يا بن عمران، ادعني لشسع نعلك، وعلفك دابتك، وملح عجينك**)[2].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 98: قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ [3]، كيف يكون النهار هو الذي يجلي الشمس، أو ليست الشمس هي التي تجلي وتظهر النهار؟

الجواب: في هذه الآية الشمس رسول الله محمد ﷺ، والقمر الذي تلاه هو علي بن أبي طالب عليه السلام وصيه وخليفته، والنهار في الآية هو الإمام المهدي عليه السلام. ومن المؤكد أنّ الإمام المهدي عليه السلام قد ولد من محمد ﷺ وعلي عليه السلام، وظهر وتجلى من رسول الله ﷺ، ولكن الإمام المهدي عليه السلام هو الذي يظهر ويجلي حقيقة رسول الله ﷺ أو الشمس للخلق عند ظهوره ويعرف الناس حقيقة الرسول ﷺ، فالإمام المهدي عليه السلام ظهر وتجلى من رسول الله ﷺ، وهو أيضاً يظهر ويجلي رسول الله محمد ﷺ للخلق .

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 99: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [4]، ما معنى هذه الآية؟

1- النور : 21.
2- بحار الأنوار : ج90 ص303 ، تفسير الرازي : ج1 ص234.
3- الشمس : 1 – 3.
4- آل عمران : 93.

الجواب: ورد في الحديث عنهم عليهم السلام: إن يعقوب حرَّم على نفسه أكل لحم الإبل [1]، وهذا مصداق للآية، فالأنبياء عليهم السلام ومنهم يعقوب عليه السلام أو إسرائيل لهم في بعض الموارد الاختيار، فلهم أن يختاروا في بعض الموارد تحريم هذا الشيء أو تحليله، أو قبول هذا الحكم أو عدم قبوله، وقد ورد هذا في كلامهم عليهم السلام كثيراً، كقولهم عليهم السلام: لو فعل رسول الله صلى الله عليه وآله كذا لوجب، أو قولهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله تركها ركعتين في السفر والحضر، أو أضاف ركعتين [2].

وهكذا داوود عليه السلام يحكم وسليمان عليه السلام يحكم: ﴿**وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً**﴾ [3]، وكلاهما صحيح وكلاهما حكم الله مع أنهما يختلفان، قال تعالى: ﴿**هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [4].

وطبعاً مساحة تحركهم مقيدة بحدود الله سبحانه وتعالى، وهي ضمن شريعة الله سبحانه لا يعدونها إلى سواها، وكمثال هو ما ورد في الحديث عن أهل البيت عليهم السلام من عدم قبول جميع الأنبياء عليهم السلام لهذه الآية أو المعنى الذي فيها: ﴿**لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [5]، إلا الرسول محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وأمة محمد صلى الله عليه وآله وهم الثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً أصحاب القائم عليه السلام.

فالأنبياء عليهم السلام إذن مختارون في قبول هذا الحكم أو عدم قبوله، والذين قبلوه وأخذوا يحاسبون أنفسهم على ما يدور في خلجاتهم قبل أن يحاسبوا فازوا بنصر عظيم ومقام رفيع رضي الله عنهم ورضوا عنه.

1- ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله الله: " **كلُّ الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرّم إسرائيل على نفسه** "، قال: (**إن إسرائيل كان إذا أكل لحوم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة ، فحرم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تنزل التوراة، فلما أنزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله**) بحار الأنوار: ج9 ص191، نقلاً عن تفسير العياشي.

2- عن علي بن مهزيار، قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام: (ما بال صلاة المغرب لم يقصر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله في السفر والحضر مع نافلتها ؟ قال: **لأن الصلاة كانت ركعتين ركعتين، فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كل ركعتين ركعتين ووضعها عن المسافر وأقر المغرب على وجهها في السفر والحضر، ولم يقصر في ركعتي الفجر أن يكون تمام الصلاة سبعة عشر ركعة في السفر والحضر**) المحاسن: ج2 ص327 ح78.

3- الأنبياء: 78 – 79.

4- ص: 39.

5- البقرة: 284.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 100: جاء في الحديث القدسي ما معناه: (**لا يزال العبد يتقرب لي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت يده التي يبطش بها وعينه التي يرى بها ...**).

وفي حديث آخر ما معناه: (**لا يزال العبد يتقرب لي بالفرائض ... حتى يكون يدي وعيني وسمعي ...**) [1].

ومن المعلوم أنّ النوافل هي الصلاة المستحبة والفرائض هي الصلاة الواجبة، وعادة الإنسان لا يصلي المستحبات إلا بعد أن يؤدي الواجبات، فكيف يكون التقرب بالواجبات وحدها أفضل من التقرب بالواجبات والمستحبات حيث إنّ النتيجة في الحديث الثاني هي أعظم، أي أن يكون الإنسان هو عين الله ويد الله؟!

الجواب: النوافل في الحديث القدسي ليست الصلاة المستحبة فقط، بل هي جميع ما فرض الله سبحانه وتعالى وأرشد إليه من صلاة وصيام وزكاة وحج ... الخ، فصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر كلها نوافل بحسب هذا الحديث القدسي، وهي نوافل أي زائدة أو مضافة إلى عمل آخر أساسي هو المهم والمطلوب بالحقيقة؛ لأنها لا تنفع العبد شيئاً بدونه، وهذا العمل هو الولاية لولي الله وخليفته في أرضه عليه السلام.

فلو جاء مسيحي بكل عبادات الإسلام دون موالاة محمد صلى الله عليه وآله لم تنفعه شيئاً، ولو جاء مسلم بكل عبادات الإسلام دون موالاة علي لم تنفعه شيئاً، ولو جاء شيعي بكل عبادات الإسلام وموالاة علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام دون موالاة الإمام المهدي عليه السلام لم تنفعه شيئاً، إلا أن ينتفع بها في هذه الحياة الدنيا ويجعلها وسيلة لمعرفة الحقيقة ومعرفة ولي الله.

1- عن أبي جعفر عليه السلام، قال: **(لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال : يا رب ما حال المؤمن عندك ؟ قال: ... وما يتقرب إلي عبد من عبادي بشئ أحب إلي مما افترضت عليه وإنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت إذا سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته)** الكافي : ج2 ص352 – 353، باب من آذى المسلمين واحتقرهم، ح7 و 8. وكذلك انظر صحيح البخاري : ج7 ص190، كتاب الرقاق.
عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل، قال: **(قال الله تبارك وتعالى: ... وما تقرب اليَّ عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتنفل لي حتى أحبه، ومتى أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته ...)** التوحيد للشيخ الصدوق : ص398 – 400 ، باب 62 ، ح1.

بل إنّ من يتقرب بالنوافل وإن كان موالياً لولي الله فهو لا يُحصِّل ولا يرتقي إلا بقدر الموالاة التي يحملها في صدره.

أما الفرائض فهي الولاية لولي الله، والولاية هي الصلاة الواجبة وهي الحج الواجب وهو الزكاة الواجبة وهي الصيام الواجب، فالصلاة هي التوجه إلى القبلة بالتضرع والدعاء، وخير قبلة يتوجه بها الإنسان هي ولي الله في زمانه وحجة الله على عباده، وخير دعاء وتضرع إلى الله هو حب ولي الله وحجته على عباده، (**حبّ علي حسنة لا تضر معها سيئة**) [1].

والحج وهو السفر إلى مكان مقصود، وخير السفر هو السفر إلى الله بقصد ولي الله وحجة الله على عباده؛ لأنه القبلة التي بها يعرف الله، (**بكم عرف الله**) [2].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**ابن آدم إفعل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد**) [3].

وفعل الخير هو الولاية لولي الله، وترك الشر هو الكفر بالطاغوت، ومن المؤكد أنّ موالاة ولي الله على مراتب، فمن يتحرى متابعته في كل حركة وسكنة ليس كمن يواليه بلسانه ولا يتابعه في فعله، وكلما كانت الملازمة لولي الله أعظم كان التقرب إلى الله أعظم، وهكذا حتى يصبح هذا العبد الملازم لولي الله صورة أخرى لولي الله وحجته على عباده، وهكذا يصبح هذا العبد عين الله ويد الله، كما أنّ ولي الله وحجته على عباده هو عين الله ويد الله [4].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 101: قال تعالى: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى**﴾ [5]، فما هي الصلاة الوسطى؟

1- عوالي اللئالي : ج4 ص86، ينابيع المودة : ج1 ص375.

2- عن بريد العجلي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : (**بنا عبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحد الله تبارك وتعالى، ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى**) الكافي : ج1 ص145 ح10.

3- نهج البلاغة : ص95 / الخطبة 176.

4- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله الناظر وانا جنب الله وانا يد الله**) بصائر الدرجات : ص84، التوحيد للصدوق: ص164 باب 22 ح1، وانظر ايضاً الاختصاص للمفيد : ص248.

5- البقرة : 238.

الجواب: الصلاة الوسطى هي صلاة الجمعة بالخصوص، وقرينتها في باقي الأيام، وهي صلاة الظهر، والأمر للمحافظة على صلاة الجمعة بالخصوص والتأكيد عليها؛ لأن فيها يجتمع المسلمون لإصلاح ما فسد من دينهم ودنياهم والاستزادة من فضل الله سبحانه وتعالى، هذا بحسب الظاهر.

أما الحقيقة، فالصلاة هي الولاية لولي الله وحجته على عباده، فالصلاة الوسطى أو صلاة الجمعة هي العمل والجهاد بين يدي القائم عليه السلام، وصلاة القائم عليه السلام هي صلاة الجمعة؛ لأنه يجمع الأمة الإسلامية على الحق بعد أن فرّقها أئمة الضلال والعلماء غير العاملين، وصلاة القائم عليه السلام هي الصلاة الوسطى؛ لأنّ أصحابه وهم الصلاة وهم العمل والجهاد هم الأمة الوسط [1]: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ [2].

فمن المؤكد لن يكون أكثر المسلمين شهداء على الناس، فكيف يكون شارب الخمر أو الزاني أو أي عاصٍ شاهداً على الناس في المحكمة الإلهية، بل إنّ هؤلاء الأمة الوسطى وهم أئمة أيضاً هم الثلاث مائة وثلاثة عشر، فهم شهداء على الناس؛ لأنهم عباد الله حقاً، فهم قوم عابدون مخلصون مستضعفون معروفون في السماء مجهولون في لأرض لا تأخذهم في الله لومة لائم.

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [3].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

1- جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهاية حديث افتراق الأمة : (... ثم قال: **ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تنتحل مودتي وحبي، واحدة منها في الجنة وهم النمط الأوسط، واثنتا عشرة في النار**) الأمالي للشيخ الطوسي: ص524.
2- البقرة : 143.
3- القصص : 5.

سؤال/ 102: قال الصادق عليه السلام ما معناه: (**إن استطعت أن لا تأكل إلا الله فافعل**)، ما معنى هذا الحديث؟

الجواب: أي أن تكون ذاكراً لله سبحانه وتعالى على كل حال فالذكر طعام الروح، ثم أن تقلل طعام الجسد بقدر الحاجة له ، أي أن يكون للقوة لا للشهوة ، قال عيسى عليه السلام: (**ليس بالطعام وحده يحيى ابن آدم، بل بكلمة الله**).

وهكذا يحصل الإنسان على المقام في السماوات الملكوتية، ثم إنه يطعم ويسقى دونما طعام جسماني مادي ، فالصائم إذا نام في النهار يطعم ويسقى كما ورد في الحديث عنهم عليهم السلام [1]، بل كثيرون عندما ينامون في النهار أيام الصيام يرون في الرؤيا أنهم أكلوا وشربوا ويستيقظون وقد ذهب عنهم الجوع والظمأ، وكأنهم أكلوا في هذا العالم الجسماني، فالإمام الصادق عليه السلام يرشد الناس إلى الإكثار من ذكر الله وتقليل العروج على الدنيا.

والحقيقة التي يجب أن يعرفها الناس هي أنه: (**بالطعام يموت ابن آدم**)، فبالطعام والشهوات تشغل الروح عن رقيها، وتنكب على تدبير هذا البدن الجسماني، وهذا الانشغال بالنسبة للروح هو نوع من الموت التدريجي، كما أنّ الذكر والسعي في طريق الله سبحانه وتعالى هو نوع من الحياة والرقي التدريجي.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 103: قال تعالى: ﴿**قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً**﴾ [2]، ما هو سبب عدم اطمئنان الملائكة في تبليغ الرسالة؟

الجواب: الملائكة عليهم السلام ليسوا كما تظن أو تفهم من الآية أنهم غير مطمئنين في تبليغ الرسالة ولكنهم غير مطمئنين في النزول إلى كل بقاع الأرض وإلى كل الناس، فالملائكة مقدسون طاهرون لا يقتربون إلا من بقعة مقدسة طاهرة أو من نفس مقدسة طاهرة، وإذا اضطروا النزول إلى بقعة

1- عن الحسن بن صدقة قال: قال أبو الحسن عليه السلام : (**قيلوا فان الله يطعم الصائم ويسقيه في منامه**) الكافي : ج4 ص65، باب فضل الصوم والصائم ح14، وسائل الشيعة (آل البيت) : ج10 ص136 ح13042.

2- الإسراء : 95.

غير طاهرة أو إلى نفس غير طاهرة لا يكونون مطمئنين بها مرتاحين لها، ولـ ـذلك فـ ـإنّ الكفـ ـرة والمنافقين تقلّ رؤاهم الصالحة من الملائكة، أو تكاد تكون معدومة ولا تتنـ ـزل الملائكة على البقعة غير الطاهرة في الغالب إلا لإنزال العذاب.

فترول الملائكة يكون في الغالب إلى البقع الطاهرة المقدسة وعلى الأنفس الطاهرة المقدسة كأنفس الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام.

ولتتضح الصورة أكثر عن اطمئنان الملائكة في المشي على الأرض عموماً أضرب هذا المثـ ـال: هل تكون أنت مطمئناً عندما تسير في أرض ترتفع فيها النجاسة وخروج الإنسان شبراً مـ ـثلاً؟ أو هل تكون أنت مطمئناً عندما تترل إلى بالوعة نجاسة، أعاذنا الله وإيـ ـاك؟ فهـ ـذه صـ ـورة الأرض بالنسبة للملائكة، فكيف يمشون مطمئنين؟ بلى، إنّ فيها بقع خصصت لعبادة الله وطاعة الله وعبد الله فيها، وهذه البقع طاهرة يترل الملائكة إليها، وفي الأرض أنفس طاهرة مقدسة تترل الملائكـ ـة عليها وتطمئن الملائكة لهذه الأنفس المقدسة وإلى هذه البقع الطاهرة لا غيرها من بقاع الأرض التي ملأها بنو آدم بمتابعة الشهوات ومعصية الله سبحانه وتعالى.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 104: ما معنى قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّـ ـهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿**أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْـ ـأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ [2] ؟

الجواب: الأرض تزداد بترول النطف إليها وتنقص بارتفاع النطف منها، وتحصل هذه الزيادة والنقصان بدخول إنسان جديد إلى هذا العالم الجسماني، أو بخروج إنسان من هذا العالم الجسماني بالموت. والمذكور في الآيات هو نقص الأرض أي بخروج النطف منها بسبب الموت.

أما أطراف الأرض فهم الحجج عليهم السلام من الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام، فطرف الشيء نهايته وآخره أو بدايته وأوله، وفي طرف الأرض الحجة عليه السلام على أهل الأرض؛ لأنه سبب الفيض النازل

1- الرعد :41.
2- الأنبياء : 44.

من السماء إلى الأرض، فموضع اتصال هذا الفيض هو أطراف الأرض، وذلك أنّ هذا الفيض هو نور يتجلى في الأرض من الطرف إلى الطرف، ولولاه لساخت الأرض بأهلها ولعادت عدماً.

فالحجة هو أطراف الأرض وهو البداية والنهاية، وهو الأول والآخر، فبموت الحجة عليه السلام تنقص الأرض من أطرافها، ولولا وجود من يخلفه حجة لله في أرضه لساخت الأرض بأهلها، إذا خلت من موضع لترول فيض الله ونور الله سبحانه وتعالى إلى الأرض:

﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[1].

﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [2].

وفي كلتي الآيتين تذكير بالموت والرجوع إلى الله الذي لابد منه، فإذا كان موت الحجج عليهم السلام ووفاتهم أمراً حتمياً، فموت من سواهم من الناس الغافلين عن ذكر الله أولى وأحجى، **﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾** [3].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 105: سنّة الإمام المهدي عليه السلام هي سنة الأنبياء والمرسلين، فهل يفعل أو يأمر الإمام عليه السلام أو رسوله ببعض الأمور ظاهراً محرمة كما في سورة الكهف بعض أصحابه أو بعض الناس، وكيف يعرف بأنه أمر باطني أو مشروع؟

الجواب: نعم يعمل الإمام المهدي عليه السلام أموراً كثيرة يعتقد بعض الناس ومنهم بعض أصحابه أنها مخالفة للشريعة، كما في بعض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أنه يحكم بحكم بعض الأنبياء السابقين عليهم السلام فيعترض عليه بعض أنصاره [1].

1- الرعد: 40 – 41.
2- الأنبياء: 44.
3- الأنبياء: 34.

ويُعرف أنه أمر مشروع وصحيح؛ لأنّ من يمارسه هو الإمام المهدي عليه السلام، وإذا كان الأمر مشتبهاً على الإنسان، فيمكنه الرجوع إلى دليل المتحيرين وهو جبار السماوات والأرض الله سبحانه وتعالى، ليبينه له بالرؤيا أو بأي طريق بينه وبين الله سبحانه وتعالى.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 106: ما معنى قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [2] ؟

الجواب: لبيان المراد بهذه الآية المباركة أضرب هذا المثال كتقديم لفهمها: فلو أنّ ناراً مشتعلة في مكان معين، فأنت تصدق أنّ هذه النار مشتعلة في ذلك المكان، وتتيقن من اشتعالها فيه بإحدى هذه الطرق:

1 أن يأتيك مجموعة من الناس يخبروك باشتعالها.

2 أن تذهب وتراها بعينك.

3 أن تذهب وتراها بعينك وتضع يدك فيها حتى يحترق أصبعك.

4 أن تذهب وتراها بعينك وتلقي نفسك فيها حتى تحترق.

والعلم الأول والثاني يمكن أن ينقض، فلو جاءك مجموعة من الناس وأخبروك بعدم وجود النار لحصل عندك شك بالخبر الأول، ولو جاءك مجموعة من الناس وأخبروك أنّ ما تراه هو سحر عظيم

1- عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (**يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه**) بحار الأنوار: ج52 ص389.

2- النمل : 7 – 8.

لحصل عندك شك بما رأيته بعينك. أما العلم الثالث والرابع فلا ينقض؛ لأن أثر النار موجود في يدك أو جسمك، أو أنك احترقت حتى أصبحت أنت النار.

ومن المؤكد أنّ معرفة من احترق إصبعه بالنار أقل من معرفة من احترقت يده أو احترق جزء كبير من جسمه بحقيقة النار، وهؤلاء معرفتهم بالنار أقل من معرفة من احترق حتى أصبح هو النار.

وإذا انعطفت بهذا المثال على معرفة الخلق بالله سبحانه وتعالى لوجدت أنّ من فتح له مثل سم الإبرة وأخذ يخفق وأميط في آنات عن صفحة وجوده شائبة العدم هو من قال فيه تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

الفتح، وهو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، عبد الله وإسرائيل الله ووجه الله في خلقه، بل هو الله في الخلق، (**وظهورك في جبل فاران**) [1] أي ظهور الله في مكة بمحمد صلى الله عليه وآله.

فمحمد صلى الله عليه وآله هو النار في هذه الآية، وهو البركة التي يبارك بها الله على من في النار ومن حولها أما الذي في النار فهو علي عليه السلام، قال عليه السلام في إحدى خطبه: (**أنا من كلّم موسى**) [2]، ولا تنكر هذه الكلمة على أمير المؤمنين علي عليه السلام وتكون من الهالكين، قال تعالى:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [3].

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ [4].

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [5].

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [6].

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [1].

1- دعاء السمات.
2- انظر الخطبة التطنجية للامام علي عليه السلام، مشارق أنوار اليقين: ص263 – 265.
3- الزمر: 42.
4- السجدة: 11.
5- النحل: 28.
6- النحل: 32.

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ [2].

تدبّر هذه الآيات لتعرف ماذا أراد علي عليه السلام بكلمته المباركة التي مع الأسف أنكرها الكثير من الناس بجهلهم وقلة تدبرهم، فالله سبحانه وتعالى يتوفى الأنفس؛ لأنه الخالق المهيمن على جميع العوالم المحيي والمميت، وملك الموت (عزرائيل عليه السلام) يتوفى الأنفس؛ لأنه قائد لملائكة الموت، والملائكة يتوفون الأنفس؛ لأنهم المنفذون لأمر ملك الموت المنفذ لأمر الله سبحانه.

أما الذين حولها أي حول النار فهم الأئمة عليهم السلام، كحلقة أقرب إلى مركز النار، ثم تليهم حلقات تلتف حول المركز، وهم المهديون الإثنا عشر بعد القائم عليه السلام، والأنبياء والمرسلون وخاصة الشيعة من الأولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كالثلاث مائة وثلاثة عشر أصحاب القائم عليه السلام وسلمان المحمدي وأشباههم.

إذن، فموسى عليه السلام أراد أن يأتي لأهله بالخبر والهدى من النار لعلهم يصطلون بالنار أي يحترقون بها، ليكونوا على اليقين الذي لا يخالطه شك، ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً﴾ [3].

أما في هذه الحياة الدنيا فالنار هي المصاعب والآلام التي تعرضوا لها عليهم السلام من أذى الطواغيت والفراعنة لعنهم الله، وروي أنّ الدجال يأتي ومعه جبل من نار من دخله دخل الجنة [4]، وأمريكا هي الدجال وجبل النار آلتها الحربية الضخمة، ويدخل الجنة المؤمنون بمحاربة أمريكا، وإبراهيم عليه السلام دخل النار في هذه الحياة الدنيا، النار التي أشعلها الطواغيت والفراعنة لعنهم الله بالظلم والجور والفساد ليحرقوا بها كل من يقف بوجه ظلمهم وجورهم وفسادهم، ولكن هذه النار كانت على إبراهيم عليه السلام برداً وسلاماً.

وستكون على كل من يلقي نفسه فيها برداً وسلاماً، سنة الله ولن تجد لسنة الله تحويلاً ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

1- الأنعام : 61.
2- الأعراف : 37.
3- طـه : 9 – 10.
4- انظر : الخرائج والجرائح للراوندي : ج3 ص1135، مسند أحمد : ج5 ص435.

سؤال/ 107: كيف نحارب الأنا؟

الجواب: محاربة الأنا من جهتين؛ الأولى: هي في هذا العالم الجسماني، والثانية: في الملكوت والعالم الروحاني، فالإنسان مركب من الجسم والروح (أو النفس وهي الناطقة المغروسة في الجنان في أدنى مراتب الروح).

- أما محاربة الأنا في هذا العالم الجسماني فتتم بالتحلي بمكارم الأخلاق، وأهمها الكرم، قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [1]، فعلى المؤمن أن ينفق في سبيل الله على الفقراء والمساكين وعلى المجاهدين، ويوفر لهم العدة اللازمة لقتال عدو الله، وخير الكرم ما كان عن حاجة أو قلة ذات يد، ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. كما على المؤمن أن لا يحب التقدم على المؤمنين أو المراكز القيادية، ورد في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله ما معناه: (**من تقدم على قوم مؤمنين وهو يعلم أن فيهم من هو خير منه أكبه الله على منخريه في النار**) [2]، وأكتفي بهذا القدر وأترك التفريع والتفصيل للمؤمنين.
- أما محاربة الأنا في العالم الروحاني فتتم بالتدبر والتفكر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما معناه: (**يا علي ساعة تفكر خير من عبادة ألف عام**).

وتعال معي يا أخي المؤمن لنتفكر في حالنا المخزي بين يدي الله سبحانه وتعالى، وليكن أحدنا من يكون، هب أنك أحد الثلاث مائة وثلاثة عشر، وهب أنك أحد النقباء الإثني عشر منهم، وهؤلاء هم خيرة من في الأرض، يقول فيهم أمير المؤمنين عليه السلام ما معناه: (**بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة ...**) [3]، وقالوا عليهم السلام فيهم: (**إنّ الأرض تفتخر بسيرهم عليها**) [4]، وبكى لأجلهم الصادق عليه السلام قبل أكثر من ألف عام، ودعا لهم وقال ما معناه: (**يا رب إن كنت تريد أن تعبد في أرضك فلا تسلط عليهم عدواً لك**)، وقال الصادق عليه السلام ما معناه: (**ما كانوا كذلك لولا أنهم خلقوا من نور خلق منه محمد صلى الله عليه وآله ومن طينة خلق منها محمد صلى الله عليه وآله**) [5].

1- الحشر : 9.
2- انظر: الغدير للشيخ الاميني : ج7 ص291.
3- نهج البلاغة : ص126 / الخطبة 187.
4- انظر : كمال الدين وتمام النعمة : ص673.
5- الكافي : ج1 ص402 ح5، وإليك الرواية بتمامها: (عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : **يا أبا محمد إن عندنا والله سراً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن**

فتدبّر فضلهم على عامة الناس وعلى عامة شيعة أهل البيت عليهم السلام، فالشيعة خلقوا من نورهم ومن فاضل طينتهم عليهم السلام، وهؤلاء الشيعة المخلصون أصحاب القائم عليه السلام خلقوا من نور خلق منه محمد صلى الله عليه وآله، ومن طينة خلق منها محمد صلى الله عليه وآله، ومع هذا الفضل العظيم والمقام الرفيع ومع أنهم من المقربين ومن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ولكن تعال معي إلى عرصات يوم القيامة لنرى حالهم بل حال جميع الخلق سوى محمد صلى الله عليه وآله، فإذا قامت القيامة لن يجرؤ أحد على الكلام بين يدي الله حتى يسجد محمد وحتى يحمد الله محمد وحتى يتكلم محمد صلى الله عليه وآله ويشفع لخلق الله وعبيده، فلماذا لن يسجد ويحمد ويتكلم في ذلك الموقف أحد إلا بعد سجود وحمد وكلام محمد صلى الله عليه وآله؟

أمن تقصير بالخلق سوى محمد صلى الله عليه وآله؟؟ أم من ظلم موجود في ساحة الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً عظيماً وكبيراً ؟؟

أخي العزيز:

أمير المؤمنين علي عليه السلام خير الخلق بعد محمد صلى الله عليه وآله يقول: (**إلهي قد جرت على نفسي في النظر لها ، فلها الويل إن لم تغفر لها**) [1].

ولو تدبرت كلامي السابق لعلمت أن أمير المؤمنين عليه السلام يقصد كل ما قال بكل معنى الكلمة فما حالنا نحن؟؟

امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا. وإن عندنا سراً من سر الله وعلماً من علم الله، أمرنا الله بتبليغه، فبلغنا عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك أقواماً، خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمداً وذريته وصنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمداً وذريته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه، فقبلوه واحتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه] وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا، فلولا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك، لا والله ما احتملوه، ثم قال: **إن الله خلق أقواماً لجهنم والنار، فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب، فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق، فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمن أمر الله بالكف عنه واستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان عنه،** قال: ثم رفع يده وبكى وقال: **اللهم إن هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم، فإنك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً.**

1- مقطع من المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج91 ص97.

والحق أقول لك: إنّ الإنسان مهما كان ذو مقام رفيع وجاه وجيه بين يدي الله سبحانه وتعالى، فعليه أن يعضّ على إصبعه حسرة وندماً على قلة حيائه من الله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم الحليم الكريم، ويردد هذه الكلمات: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله حتى تقوم القيامة، والحمد لله وحده.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 108: ما معنى قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ [1] ؟

الجواب: الإنسان هو **علي** عليه السلام، و لم يأتِ حين من الدهر لم يكن فيه مذكوراً، فهو مذكور في علم الله سبحانه وتعالى، أما في الخلق فقد أتى حين من الدهر لم يكن فيه شيئاً مذكوراً، فقد خلق الله محمداً صلى الله عليه وآله ثم خلق علياً عليه السلام.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 109: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [2] ؟

الجواب: أمير المؤمنين علي عليه السلام، فهو الإنسان وهو في خسر نسبةً إلى محمد صلى الله عليه وآله، فمقام الرسول صلى الله عليه وآله أعلى وأعظم من مقام الإمام علي عليه السلام، فالرسول محمد صلى الله عليه وآله هو مدينة الكمالات الإلهية في الخلق أو مدينة العلم، وعلي عليه السلام هو الباب، والرسول صلى الله عليه وآله صاحب المقام المحمود وصاحب مقام ألقاب قوسين أو أدنى، وهو صلى الله عليه وآله من فتح له مثل سمّ الإبرة وأخذ يخفق بين الحق والخلق، وأمير المؤمنين عليه السلام دون هذه المرتبة وقد قال عليه السلام: (**لو كشف لي الغطاء لما ازددت يقيناً**) [3]، أي غطاء وحجاب اللاهوت الذي كشف لمحمد صلى الله عليه وآله.

❁❁❁❁❁❁

1- الإنسان : 1.
2- العصر : 1 – 2.
3- المناقب لابن شهر اشوب : ج1 ص317.

سؤال/ 110: ورد في الحديث عن أهل البيت عليهم السلام أنّ من يقتل عدواً من أعدائهم بين يدي الإمام المهدي عليه السلام فله أجر عشرين شهيد [1]، و لم يرد هذا الفضل لمن يستشهد بين يديه.

الجواب: بالظاهر هو أفضل من الشهادة؛ لأنه من قتل عدواً للإمام المهدي عليه السلام فقد وضع حجراً في دولة العدل والحق الإلهي، وأذكر هنا أنّ حمزة عليه السلام وعلياً عليه السلام كانا يقاتلان وعلي أفضل من حمزة؛ لأنّ علياً عليه السلام يقاتل بحذر وحمزة يقاتل بهياج، فيجب على المجاهدين أن يطلبوا القضاء على العدو الكافر الحربي لا أن يطلبوا الشهادة فقط مع أنها أي الشهادة خير الدنيا والآخرة.

أما بحسب الباطن، فمعنى الحديث: أنّ من قتل لنا عدواً أي قتل عقيدته الفاسدة وهداه إلى الحق وإلى إتباع القائم من آل محمد عليهم السلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما معناه: (**يا علي لئن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم**) [2].

وبحسب الباطن أيضاً: قتل النفس المعادية للإمام المهدي عليه السلام، أي قتل الأنا.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 111: ما معنى قوله تعالى: ﴿**وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾[3] ؟

الجواب: أي يمسك السماء أن تقع على الأرض بالعمد التي رفع السماء بها، ﴿**اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا**﴾ [4].

والعمود الذي يمسك السماء ويرفعها، هو عمود النور النازل من السماء إلى الأرض، وهو الله في الخلق وهو وجه الله، وهو محمد صلى الله عليه وآله. وأيضاً هو في كل زمان الحجة على أهل الأرض، فلولاه

1- عن أبي جعفر عليه السلام وهو يوصي جماعة قالوا له: يا ابن رسول الله إنا نريد العراق فأوصنا، فقال: (... **واعلموا أن المنتظر لهذا الامر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيدا**) الكافي : ج2 ص222.

2- بحار الأنوار : ج1 ص184 ، صحيح البخاري : ج4 ص20.

3- الحج : 65.

4- الرعد : 2.

لساخت الأرض بأهلها وعادت عدماً، فهو عمود النور النازل من السماء إلى الأرض، وهو يمسك الأرض ويمسك السماء بإذنه سبحانه وتعالى عما يشركون.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 112: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[1] ؟

الجواب: محمد صلى الله عليه وآله هو يد الله، وفي الحديث القدسي ما معناه: (**لا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالفرائض حتى يكون يدي وعيني ...**) [2]، فالحجة على أهل الأرض هو يد الله وعين الله في خلقه، وفي دعاء السمات: (**وظهورك في جبل فاران**) [3]، أي ظهور الله في مكة بمحمد صلى الله عليه وآله.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 113: لماذا قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [4] ؟

الجواب: قال تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ**﴾ [5]، فالعالم غير العامل في ملكوت السماوات وكما تراه الملائكة مثاله حمار، وقال تعالى في العلماء غير العاملين الذين ينفرون من دعوات الأنبياء والمرسلين: ﴿**كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ**﴾ [6]، أي كأنهم حمير فرت من أسد، وصوت العلماء غير العاملين منكر وهو أنكر الأصوات؛ لأنه صوت الباطل الذي يجادل الحق الخالص الذي يأتي به الأنبياء والرسل والحجج على أهل الأرض عليهم السلام.

❁❁❁❁❁❁

1- الفتح : 10.
2- انظر الكافي : ج2 ص352 – 353، باب من آذى المسلمين واحتقرهم ح7 و 8. وكذلك انظر صحيح البخاري : ج7 ص190، كتاب الرقاق.
3- مصباح المتهجد : 419.
4- لقمان : 19.
5- الجمعة : 5.
6- المدثر : 50 – 51.

سؤال/ 114: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ﴾ [1] ؟

الجواب: النشأة الأولى: هي عالم الذر، وفيها الامتحان الأول، وقد أحاط بها بنو آدم علماً، ولكنهم لما جاءوا إلى هذا العالم حجبتهم الكثافة الجسمانية، ثم شهواتهم ومعاصيهم وغفلتهم عن ذكر الله، والأولياء من الأنبياء والرسل والحجج عليهم السلام يتذكرون هذه النشأة ويعرفون أولياءهم فيها، وكل من كانت فطرته نقية يتذكر هذا العالم السابق، ويعلم حاله فيه، ولكن عامة الناس ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [2].

فبسبب غفلتهم عن الله واهتمامهم بالعالم الجسماني وانغماسهم في الشهوات لا يتذكرون شيئاً عن أنفسهم والعالم السابق الذي عاشوا فيه وحالهم فيه .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 115: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **(حسين مني وأنا من حسين)** [3]، ما معنى أنا من حسين؟

الجواب: الحسين عليه السلام في كل العوالم من رسول الله صلى الله عليه وآله، ودون رسول الله هذا أكيد، ولكن الذي يظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وفضله ومقامه الرفيع وحقه ويعرفه لأهل الأرض هو الإمام المهدي عليه السلام، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [4].

فالدين الإسلامي المحمدي الأصيل يظهر على الأرض بالإمام المهدي عليه السلام، والإمام المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام، وثورة الإمام المهدي عليه السلام أساسها ومرتكزها الحقيقي هو ثورة الحسين عليه السلام، فبالإمام المهدي عليه السلام تتحقق هذه الآية: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾، ويعرف أهل الأرض محمداً صلى الله عليه وآله وعظيم شأنه ومقامه الرفيع، والإمام المهدي عليه السلام ثمرة من ثمرات الحسين عليه السلام، وثورة الإمام المهدي عليه السلام الإصلاحية العالمية ما هي إلا الثمرة الحقيقية التي أنتجتها ثورة الحسين عليه السلام، فبالحسين عليه السلام بقي الإسلام وبقي محمد صلى الله عليه وآله، وبالحسين يظهر الإسلام ويظهر محمد صلى الله عليه وآله، وبالحسين يعرف الإسلام ويعرف محمد صلى الله عليه وآله .

1- الواقعة : 62.
2- الحشر : 19.
3- بحار الأنوار : ج43 ص261.
4- التوبة : 33.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

سؤال/ 116: ما معنى الصلاة على محمد وآل محمد؟

الجواب: الصلاة معناها الدعاء والتضرع والتوسل إلى الله بطلب شيء منه سبحانه وتعالى، أو التقرب إليه وهو أيضاً طلب، فعندما نقول: اللهم صلِّ على محمد، يعني نطلب من الله سبحانه وتعالى أن يرفع شأن محمد صلى الله عليه وآله ويعلي مقامه، ومن المؤكد أنّ مقام محمد صلى الله عليه وآله هو المقام الأقرب الذي ما بعده مقام، فمقامه ثابت وهو صاحب مقام ألقاب قوسين صلوات الله عليه وآله، فيكون الطلب من الله بالصلاة على محمد هو أن يرفع شأن محمد ويعلي مقام محمد صلى الله عليه وآله عند الناس، أي أن يعرّف الناس بعظيم شأن محمد صلى الله عليه وآله ، وهذا يحصل عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام؛ لأنه ينشر خمسة وعشرين حرفاً من العلم، فيعرّف الناس بالتوحيد، ويعرّفهم بالرسل، ويعرّفهم بالكتب، ويعرّفهم بالملائكة ، ويعرّفهم بخلق الله سبحانه وتعالى، ويعرفهم بمحمد صلى الله عليه وآله ، فعندما نقول: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، أي إننا نقول: يا الله أظهر حق محمد وآل محمد، وأظهر عظيم مقام محمد وآل محمد، أي كأننا نقول: يا الله عجّل فرج محمد وآل محمد ، وكأننا نقول: يا الله أظهر العدل والحق والقسط وأمت الجور والفساد والظلم، ولهذا كان هذا الذكر أي: (**اللهم صلِّ على محمد وآل محمد**) هو أفضل الذكر وثوابه عظيم، وما علمته من الإمام المهدي عليه السلام أنّ أفضل الذكر هو قول: (**بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وسلم تسليماً**).

ومن قالها خمسين مرة لم يكتب من الغافلين في ذلك اليوم، وإن قالها مائة مرة كتب من الذاكرين في ذلك اليوم، وإن قالها ألف مرة كان من الفائزين عند الله وعند الإمام المهدي عليه السلام.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾ [1]، أي أن يطلب المؤمنون من الله أن يصلي على محمد، فيقولوا: (**اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وسلّم تسليماً**)، ومعنى وسلّم تسليماً: أي أعطهم الأمن والأمان، والأمن هو بيعة

1- الأحزاب : 56.

القائم عليه السلام، والأمان يكون في دولة القائم عليه السلام [1]، قال تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾[2]، وقال تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ [3].

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 117: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، من المعلوم أنّ محمداً وآل محمد أفضل من إبراهيم وآل إبراهيم، فكيف يكون الطلب من الله أن يصلي على محمد وآل محمد كما صلّى على إبراهيم وآل إبراهيم عليه السلام، أليس المفروض أن تكون أفضل مما صلّى على إبراهيم وآل إبراهيم؟

الجواب: الصلاة على محمد وآل محمد تعني الطلب من الله سبحانه وتعالى أن يفرج عن محمد وآل محمد ويظهر قائمهم، ولذلك قرنت بالصلاة على إبراهيم وآل إبراهيم؛ لأن الله سبحانه وتعالى عجّل فرج إبراهيم وآل إبراهيم عليه السلام وأظهر قائمهم، وهو نبي الله موسى عليه السلام. فالطلب من الله بالصلاة على محمد وآل محمد كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم، يعني: يا الله أظهر قائم آل محمد عليه السلام كما أظهرت قائم آل إبراهيم عليه السلام وهو موسى عليه السلام، وكان بنو إسرائيل ينتظرون موسى عليه السلام كما ينتظر المسلمون الإمام المهدي عليه السلام الآن.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 118: ما هو روح القدس، وهل فيهم كبير وصغير كالذي مع من يقول الحق والذي مع المعصوم عليه السلام؟

الجواب: روح القدس هو: (**روح الطهارة أو العصمة**)، فإذا أخلص العبد بنيته لله سبحانه وتعالى وأراد وجه الله، أحبه الله ووكل الله به ملكاً يدخله في كل خير ويخرجه من كل شر ويسلك به إلى مكارم الأخلاق، ويكون روح القدس واسطة لنقل العلم للإنسان الموكل به،

1- في محاورة الامام الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة جاء في آخرها : (... **فقال أبو بكر الحضرمي جعلت فداك الجواب في المسألتين فقال يا أبا بكر سيروا فيها ليالي وأياما آمنين، فقال: مع قائمنا أهل البيت، وأما قوله ومن دخله كان آمنا، فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً**) علل الشرائع : ج1 ص89 – 91.

2- آل عمران : 97.

3- سبأ : 18.

وأرواح القدس كثيرة وليست واحداً، والذي مع عيسى عليه السلام ومع الأنبياء دون الذي مع محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وفاطمة والأئمة عليهم السلام، وهذا هو روح القدس الأعظم لم ينزل إلا مع محمد صلى الله عليه وآله، وانتقل بعد وفاته إلى علي عليه السلام ثم إلى الأئمة عليهم السلام ثم بعدهم إلى المهديين الاثني عشر.

عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ﴾ [1]، قال عليه السلام: (**خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرائيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده**) [2].

عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [3]، قال عليه السلام: (**خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل عليهما السلام كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وهو من الملكوت**) [4].

وعن أبي حمزة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال، أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه؟ قال عليه السلام: (**الأمر أعظم من ذلك وأوجب أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ﴾**) [5].

ثم قال: **أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية، أيقرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟** فقلت: لا أدري جعلت فداك ما يقولون، فقال لي عليه السلام: **بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء فإذا أعطاها عبداً علمه الفهم**) [6].

1- الشورى : 52.
2- الكافي : ج1 ص273 ح1.
3- الإسراء : 85.
4- الكافي : ج1 ص273 ح3.
5- الشورى : 52.
6- الكافي : ج1 ص274 ح5.

فرسول الله محمد صلى الله عليه وآله لما نزل إلى هذا العالم الجسماني ليخوض الامتحان الثاني بعد الامتحان الأول في عالم الذر حجب بالجسم المادي، فلما أخلص لله سبحانه وتعالى إخلاصاً ما عرفت الأرض مثله أحبه الله ووكل به روح القدس الأعظم، فكان الفائز بالسباق في هذا العالم كما كان الفائز بالسباق في الامتحان الأول في عالم الذر.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 119: هل للروح قابليتين وقسمين بأن قسم يبقى في الجسد أثناء النوم أو اثناء صلاة المؤمن، والقسم الآخر في السماء؟

الجواب: الروح كالشمس فإذا صعدت إلى السماء أو توفاها الله في النوم بقي شعاعها متصلاً بالجسد يدبره.

❁❁❁❁❁❁

سؤال/ 120: ما هي الحكمة في أن يرسل الإمام المعصوم عليه السلام للبت في العقائد وعدم البت في الفقه ، مع العلم أن حاجة الأمة إلى الأحكام الواقعية في الفقه أشد؟

الجواب: الإمام المهدي عليه السلام يسير بسيرة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وبسيرة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ولا يعدوها إلى غيرها من سيرة أهل الباطل من العلماء غير العاملين، فإذا رجعت إلى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام تجد أنهم في بداية رسالاتهم يبدؤون بالعقائد والتوحيد بالخصوص، ثم ينتقلون إلى التشريع أو الفقه، فمثل العقائد والتوحيد نسبة إلى التشريع والفقه كمثل الأساس والجدران إلى السقف، فلا يبنى السقف إلا بعد بناء الأساس والجدران.

والآن إذا رجعنا إلى إرسال موسى عليه السلام نجده دعا في بداية رسالته إلى العقائد والتوحيد حتى قضى عليه السلام أربعين عاماً في مصر يدعو في العقيدة، وحتى بعد مصر أي بعد عبور البحر قضى مدة طويلة يدعو إلى التوحيد وإصلاح العقيدة عند بني إسرائيل، ولم يأتِ بالشريعة إلا بعد مدة طويلة عندما ذهب إلى ميقات ربه في التيه، والآيات القرآنية صريحة بأنه لما عاد من ميقات ربه كان يحمل ألواح التشريع، فماذا كان يعمل قبل أن يأتي بالتشريع؟ إلا إنه كان ينشر التوحيد والعقيدة الصحيحة، قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ**

بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [1].

أما محمد صلى الله عليه وآله فقد دعا ثلاث عشر سنة في مكة جلها كانت في إصلاح العقيدة والتوحيد و لم يتوسع في إصلاح الشريعة إلا بعد ثلاث عشر سنة من الدعوة، والإمام المهدي عليه السلام لا يخرج عن سنة رسول الله وسنة الأنبياء والمرسلين، بل هي سنة الله من قبل ومن بعد ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

ثم لاحظ يا أخي العزيز بدقة وتدبر فإن الشريعة في كل ديانة على قدر التوحيد في تلك الديانة، فالشريعة الإسلامية أكمل من الشرائع السابقة؛ لأن التوحيد في القرآن والذي بُيّن من قبل رسول الله والأئمة السابقين عليهم الصلاة والسلام أكمل من التوحيد الذي جاء به الأنبياء والمرسلون السابقون، فإذا عرفت يا أخي العزيز من أهل البيت عليهم السلام أنّ جميع ما جاء به الأنبياء والمرسلون من التوحيد هو جزءان، و لم يبث بين الناس إلا الجزءان، وأنّ الإمام المهدي عليه السلام يأتي بخمسة وعشرين جزءاً [2] من التوحيد والمعرفة بطرق السماوات وما فيها والعقائد الحقة التي يرضاها الله، ويبث بين الناس سبعة وعشرين حرفاً هي تمام التوحيد الإلهي الذي أرسل الله به محمداً صلى الله عليه وآله، ولكنه لم يبث في حينها منه إلا جزءان عرفت أنّ الشريعة التي يأتي بها الإمام المهدي عليه السلام أوسع بكثير مما موجود بين أيدينا الآن؛ لأن الشريعة الإسلامية الآن على قدر الجزأين فقط، فهل يمكن أن يبث الإمام المهدي عليه السلام شريعة السبعة وعشرين جزءاً قبل أن يبث توحيد السبعة وعشرين جزءاً، والذي تبنى عليه هذه الشريعة؟

من المؤكد أنّ الجواب سيكون لا؛ وذلك لأسباب كثيرة أوضحها وأبينها أن الناس لا يتحملون شريعة السبعة وعشرين جزءاً إلا إذا وحدوا الله بالسبعة وعشرين جزءاً التي كلف الإمام المهدي عليه السلام بنشرها وبثها بين الناس، والحمد لله وحده.

❁❁❁❁❁❁

1- الأعراف : 150.

2- عن الصادق عليه السلام : **(العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين ، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً)** بحار الأنوار: ج53 ص3.

سؤال/ 121: كثر تسمية (آية الله العظمى) عند متأخري العلماء، فما معنى آية الله العظمى؟ وهل هي مختصة بالأئمة عليهم السلام أم عامة لكي تطلق على جميع العلماء؟

الجواب: ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ [1].

الآية هي العلامة أو الدليل، ونسبتها إلى الله سبحانه وتعالى إما من جهة إثبات وجوده سبحانه وتعالى، وإما من جهة معرفته سبحانه وتعالى.

فأما من جهة إثبات وجوده سبحانه وتعالى فتكون كل المخلوقات والموجودات آيات الله سبحانه وتعالى والإنسان أعظمها، فكل الموجودات مشيرة إلى وجود الخالق؛ لأنها مخلوقة، ومشيرة إلى وجود المؤثر لأنها آثار، والإنسان أكثرها دلالة وإشارة على وجود الخالق سبحانه وتعالى.

وأما من جهة معرفته سبحانه وتعالى فلا تكون آيات الله إلا حججه سبحانه وتعالى على خلقه، حيث إنّ بهم يعرف الله فهم الأدلاء عليه بالحق واليقين، وبهذا المعنى يكون آيات الله هم الأئمة عليهم السلام، وآية الله العظمى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالخصوص، ويكون آية الله في هذا الزمان هو الإمام المهدي عليه السلام، بل ولا يصح بهذا أن يسمى الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام بآية الله العظمى؛ لأن هذه المبالغة خص بها وصي الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام باعتبار أنه من عرف الله وعرّف الخلق بالله سبحانه وتعالى بعد محمد صلى الله عليه وآله.

ولما كان العلماء لا يريدون المعنى الأول قطعاً؛ لأنه يشمل كل إنسان سواء كان صالحاً أم طالحاً، بل إن المعنى الأول ناظر إلى جنس المخلوق، فاستخدامه للتمييز بين أفراد الجنس الواحد سفه وسفسطة لا طائل من ورائها، إذن فهم يريدون المعنى الثاني قطعاً، وهم بهذا قد وقعوا في المحظور، فإطلاق هذه التسمية أي آية الله على غير الأئمة عليهم السلام حرام بل وإطلاق آية الله العظمى على غير أمير المؤمنين عليه السلام حرام أيضاً.

وقد ورد في الروايات الصحيحة عنهم عليهم السلام تسمية فاطمة والأئمة عليهم السلام بآية الله، عن الكاظم عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: (**دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، علي بن أبي طالب ولي الله، فاطمة آية الله ...**) [2]،

1- طـه : 61.

2- كنـز الفوائد : ج 1 ص 149.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (**الإمام كلمة الله، وحجة الله، ووجه الله، ونور الله، وحجاب الله، وآية الله، يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الولاية والطاعة على جميع خلقه، فهو وليه في سماواته وأرضه ...**) [1].

وورد تسمية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بآية الله العظمى، قال الشيخ المفيد والشهيد والسيد بن طاووس في كتاب الإقبال (رض) روي أن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه بهذه الزيارة: (... إلى أن قال عليه السلام: **السلام عليك يا آية الله العظمى ...**) [2].

وورد النهي والإنكار على من يسمي غير علي بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين، عن الصادق عليه السلام: سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلم عليه بإمرة المؤمنين، قال: (**لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام لم يسم به أحد قبله، ولا يتسمى به بعده إلا كافر**، قلت: جعلت فداك كيف يسلّم عليه؟ قال: **يقولون السلام عليك يا بقية الله**، ثم قرأ: ﴿**بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [3].

وسُئل الرضا عليه السلام: لِمَ سُمي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال عليه السلام: (**لأنه يميرهم العلم، أما سمعت في كتاب الله:** ﴿**وَنَمِيرُ أَهْلَنَا**﴾ [4]) [5].

فإذا كان لا يتسمى بعد علي عليه السلام بأمير المؤمنين إلا كافر، فما هو دليلهم على أن يسموا أنفسهم باسم خُصَّ به أمير المؤمنين عليه السلام، وهو آية الله العظمى.

﴿**إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى * أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ... وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً * فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ**

1- بحار الأنوار: ج 25 ص 169 ، نقلاً عن البرسي في مشارق أنوار اليقين.
2- بحار الأنوار: ج 97 ص 373، الإقبال : ص 608، مفاتيح الجنان : ص 448، زيارة أمير المؤمنين في يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وآله.
3- الكافي : ج1 ص 411 ح2.
4- يوسف : 64.
5- الكافي ج1 ص 412 ح3.

يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾ [1].

فيجب أن لا يتعدّى الناس حدودهم وخصوصاً العلماء، وعليهم الالتفات إلى هذا الحق والانصياع له، فبالتواضع تنبت الحكمة لا بالتكبر.

1- النجم : 23 – 30.

فهارس الكتاب

تقديم 5

فهرسة الجزء الأول

الإهداء 15
س1 : اعرف الله بالله 17
س2 : لماذا رأى إبراهيم عليه السلام كوكباً وقمراً وشمساً فقط 17
س3 : كيف دخل إبليس الجنة للوسوسة والشجرة التي أكل آدم عليه السلام منها 19
س4 : شبهة تجلي الله تعالى في النجاسات 22
س5 : هل تختلف بسملة الفاتحة عن غيرها 23
س6 : معنى أن القرآن كله في نقطة الباء وهي أمير المؤمنين عليه السلام 24
س7 : كيف قال إبراهيم للكوكب والقمر والشمس هذا ربي 25
س8 : معنى الحديث القدسي : (يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ...) 28
س9 : معنى قول جبرئيل عليه السلام : (تهدمت والله أركان الهدى) 30
س10 : معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : (لو كشف لي الغطاء ...) 31
س11 : الحروف المقطعة في القرآن 32
س12 : الأسماء التي علمها الله سبحانه لآدم عليه السلام 33
س13 : معنى الحديث القدسي : (الصوم لي وأنا أجزى به) 34
س14 : معنى قول الحسين عليه السلام : (من لحقني استشهد ...) 34
س15 : نمو الثمار بتربة هي بقايا أجساد الآدميين 37
س16 : هل إبليس من الملائكة أو الجن 38
س17 : علة اختيار الأنبياء والمرسلين والأئمة وعصمتهم 39
س18 : القلب وحبل الوريد في آية 19: الأنفال ، و 16: ص 41
س19 : معنى المحكم والمتشابه 42
س20 : معنى قوله تعالى : (فويل للمصلين ...) 46
س21 : تقبيل أيدي علماء الدين 50
س22 : قتل موسى عليه السلام للقبطي الوارد في سورة القصص : 14 ، 19 50
س23 : معنى كلمة إسرائيل والنجمة السداسية 52
س24 : ما معنى السبع المثاني 58

فهرسة الجزء الثاني

تقديم 63
س25 : معنى حديث : (الدنيا سجن المؤمن) 65
س26 : هل ينفي قوله تعالى : (واتقوا يوماً لا تجزي نفساً ..) الشفاعة 66
س27 : معنى قول الحسين عليه السلام : (الهي أخرجني من ذل نفسي وطهرني من شكي ...) 68
س28 : حجب النور والظلمة والفرق بينهما 70
س29 : لو خليت الأرض من حجة لساخت بأهلها 72
س30 : لماذا يوجّه الميت إلى القبلة وهو على يمينه 73
س31 : ما علّة الكفن للميت وفائدته 73
س32 : لماذا أفرد الله الذكر 74
س33 : لماذا التكبير بداية الصلاة 74
س34 : معنى تكبيرة الإحرام في الصلاة 74
س35 : معنى : (سبحان ربي العظيم) 75
س36 : ما الفرق بين ذكر الركوع والسجود في الصلاة 76
س37 : معنى : (اسم ربك الأعلى) 76
س38 : معنى قول الإمام الباقر عليه السلام : (لو شئت لنشرت التوحيد من الصمد) 77
س39 : رجم جيش أبرهة بحجارة من سجيل 77
س40 : علّة الحج وغرضه 78
س41 : معنى قول موسى عليه السلام في سورة الشعراء : 20 (فعلتها وأنا إذاً من الضالين) 80
س42 : إلقاء الشيطان في أمنية النبي (ص) ومعنى ذلك 81
س43 : استعاذة مريم (ع) في قوله تعالى : (أني أعوذ بالرحمن منك ..) 83
س44 : سبب دفن الميت إذا وجد نصفه وفيه الصدر 83
س45 : معنى قوله تعالى : (ألم * ذلك الكتاب ... وأولئك هم المفلحون) 84
س46 : معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : (وكمال التوحيد نفي الصفات عنه) 95
س47 : معنى قوله تعالى : (فالمقسمات أمراً ... قتل الخراصون) 96
س48 : معنى قوله تعالى : (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ...) 97
س49 : معنى قوله تعالى : (الله نور السموات والأرض ... بالغدو والآصال) 97
س50 : هل يحتج القائم عليه السلام على أهل العلم بأصول الفقه 99
س51 : من أين عرفت الملائكة أنّ الإنسان يسفك الدماء 99
س52 : معنى قوله تعالى : (فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم ...) 101
س53 : معنى قوله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاوون) 102
س54 : معنى قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة) 104

س55 : معنى قوله تعالى : (ولما جاء موسى لميقاتنا فكلمه ربه ...) 104
س56 : نسبة المكر والاستهزاء إلى الله سبحانه 106
س57 : معنى : (وهب لي الغداة رضاك ...) 106
س58: شرف التوحيد 107
س59 : هل تعلّ ـق القلب بشئ يعدّ شركاً 107
س60 : الشرك الخفي 107
س61 : معنى قوله تعالى : (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ...) 108
س62 : العرش والكرسي 108
س63 : عالم الذر في آيـ ـة (وإذا اخذ ربك من بني آدم ...) 110
س64 : معنى (المسوّمين) في قوله تعالى : (من الملائكة مسومين) 111
س65 : معنى قوله تعالى : (لينذر من كان حياً ...) 112
س66 : معنى قوله تعالى : (وجعلنا من الماء كل شئ حي) 113
س67 : معنى قوله تعالى : (وكان عرشه على الماء) 113
س68 : وصف عبادة الأحرار وحدودها 114

فهرسة الجزء الثالث

الإهداء 117
تقـ ـديم 119
س69 : معنى ما ورد في دعاء السمات : (وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء ...) 123
س70 : معنى قوله تعالى : (قتل الخراصون) 124
س71 : هل صحيح القول : إن طاعتنا من كبائر الذنوب 125
س72 : الارتباط بين قصة أصحاب الكهف وموسى عليه السلام والعالم وذي القرنين والقائم عليه السلام 126
س73 : معنى المعرفة في قوله تعالى : (وما خلقت الجن والإنس ...) 134
س74 : معنى قوله تعالى : (أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ...) 134
س75 : معنى قوله تعالى : (إن لك في النهار سبحاً طويلاً) 135
س76 : معنى قوله تعالى : (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) 135
س77 : معنى (جميع خير الدنيا وخير الآخرة) و (جميع شر الدنيا والآخرة) 136
س78 : معنى : (الهي ومولاي أجريت عليّ حكماً اتبعت فيه هوى نفسي ...) 137
س79 : معنى قوله تعالى : (إليه يصعد الكلم الطيب ...) 139
س80 : هل أن وزير الإمام المهدي عليه السلام هاشمي، وهل أصحابه أفضل من أصحاب رسول الله (ص) 141
س81 : هل القرآن مخلوق وحادث 144

س82 : معنى قوله تعالى : (وإذ قال موسى لقومه إنكم ظلمتم أنفسكم ...) 146
س83 : الفرق بين المخلَصين والمخلِصين 148
س84 : الفرق بين الفرقان والقرآن 148
س85 : معنى قوله تعالى : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ...) 148
س86 : الناسخ والمنسوخ في قوله تعالى : (ما ننسخ من آية ...) 149
س87 : سبب ولادة علي عليه السلام في الكعبة 152
س88 : كيف دخل إبليس الجنة للوسوسة بين لحيي حية 154
س89 : معنى قوله تعالى : (إذ قال يوسف لأبيه ...) 155
س90 : من المقدم الولاية أم البراءة 156
س91 : معنى قوله تعالى : (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) 157
س92 : معنى قوله تعالى : (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً ...) 159
س93 : سرّ الأربعين 159
س94 : معنى قوله تعالى : (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن ...) 160
س95 : كيف يطلب إبراهيم عليه السلام إحياء الموتى 161
س96 : معنى : (يا من دلّ على ذاته بذاته) 162
س97 : عبادة الأحرار والخوف من النار 162
س98 : معنى قوله تعالى : (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها) 163
س99 : معنى قوله تعالى : (إلا ما حرم إسرائيل على نفسه) 163
س100 : معنى الحديث القدسي : (لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل ...) 164
س101 : معنى الصلاة الوسطى في قوله تعالى : (حافظوا على الصلوات ..) 166
س102 : معنى قول الإمام الصادق عليه السلام : (إن استطعت أن لا تأكل إلا الله فافعل) 167
س103 : معنى قوله تعالى : (قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون ...) 168
س104 : معنى قوله تعالى : (أو لم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها ...) 169
س105 : هل يأمر الإمام المهدي عليه السلام أو رسوله بأمور يظن أنها مخالفة للشريعة 170
س106 : معنى قوله تعالى : (إذ قال موسى لأهله إني آنست ناراً ...) 171
س107 : كيف نحارب الأنا 173
س108 : ما معنى الإنسان في قوله تعالى : (هل أتى على الإنسان ...) 175
س109 : معنى قوله تعالى : (والعصر * إن الإنسان لفي خسر) 176
س110 : فضل من يقتل عدواً للقائم يفوق فضل الشهيد بين يديه 176
س111 : معنى قوله تعالى : (ويمسك السماء أن تقع على الأرض ...) 177
س112 : معنى قوله تعالى : (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ...) 177
س113 : معنى قوله تعالى : (إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) 178
س114 : معنى قوله تعالى : (ولقد علمتم النشأة الأولى ...) 178

س115 : معنى قول الرسول (ص) : (حسين مني وأنا من حسين) 178
س116 : معنى الصلاة على محمد وآل محمد 179
س117 : الصلاة على محمد وآله وعلى إبراهيم وآله 180
س118 : معنى روح القدس 181
س119 : هل للروح قسمان يبقى أحدهما في الجسد أثناء النوم والآخر في السماء 182
س120 : الحكمة في إرسال المعصوم بالعقائد دون الفقه 182
س121 : اختصاص التسمية بآية الله العظمى بأمير المؤمنين عليه السلام 184
فهارس الكتاب 187

والحمد لله رب العالمين